البيان فى تقويم اللسان

الفهم الصحيح للنحو العربى

تأليف

محمد محمد أبراهيم مصطفى

البيان فى تقويم اللسان

الفهم الصحيح للنحو العربي

تأليف
محمد محمد إبراهيم مصطفى

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد

فهذه مجموعة من محاضرات النحو العربى ، رأيت الحاجة ماسة لصياغتها فى كتابٍ ، يقرب البعيد ، وييسر العسير فيما أُشكِلَ على راغبى تعلم العربية الصحيحة ، والتى قوامها " القواعد النحوية "

فما أحوجنا اليوم لتعلم العربية الفصيحة ، لغة القرآن والسنة ، والتى من خلالها يستقيم لنا ، الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فنحيا بهما حياة طيبة وفق ما يريده الله لنا دون شططٍ وغلو .

وسلكنا في عملنا هذا طريقة تُيسرُ للقارئ فهم النحو من خلال عرض القاعدة بأسلوبٍ بسيط ، مشروحةً مقرونةً بالتطبيق الإعرابى ، وقد أكثرنا فى هذه الطريقة من النماذج الإعرابية ليتمرس القارئ أو الدارس نهج الإعراب ، الذى هو عماد النحو ، فمن خلاله تتجلى معانى الكلمات والجمل فى يسرٍ وسهولة .

والله الموفق

المؤلف
محمد محمد إبراهيم مصطفى
الإسكندرية فى ١٥/ محرم لعام ١٤٢٨هـ
الموافق ٢٠٠٧/٢/٣
السبت

مقدمة في علم النحو

قبل أن نعرض لمقدمتنا في علم النحو ، نلفت الإشارة إلى علم الصرف . ليتسنى لنا الوقوف على الفارق الوظيفي بينهما .

مجال علم الصرف .. دراسة نوعين فقط من الكلمات :

يدرس علم الصرف .. الاسم المعرب ، والفعل المتصرف ..

في الصرف لا ندرس الحروف ؛ كما لا ندرس الأسماء المبنية ؛ لا نأتي في الصرف فنقول : زن لنا اسم الإشارة « كلمة هذا »، أو الاسم الموصول « كلمة الذى » لأنهما من الأسماء المبنية .

إنما ندرس الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة ، هذا بالنسبة لعلم الصرف

مجال علم النحو العربى

إذا كان مجال الصرف دراسة الكلمة المفردة ، فمجال علم النحو دراسة كلمة بجانب كلمة بين الكلام ، وهذا ما يسمي بالجملة العربية ، من هنا يتبين أن مجال علم النحو ، دراسة الجملة العربية .

الجملة العربية

ما دام علم النحو ، هو العلم الذى يدرس الجملة العربية ، فلابد من وقفة تأملية نتعرف بها على الجملة :

- الجملة :

كلام إذا وقفت عنده ، أدى لنا معنى مستقلا ، حتى ولو كانت كلمة واحدة ووقفت عندها ، وأدت لنا معنى كاملا ؛ صارت جملة . ذلك أن الأصل في الجملة ؛ الوقوف على معنى تام مستقل ، فلو قلنا « كتبتُ » هذه الكلمة تُعدُ جملة فعلية ، مكونة من فعل ماض (كتب) وفاعل وهو الضمير [تاء] فهي أي هذه الكلمة (كتبتُ) أدت لنا معنى – حدوث الكتابة مني –فهي إذن جملة

فشرط الجملة إذن ، ليس بعدد كلماتها ، وإنما بتمام المعنى واستقلاله وكما أن الكلمة كما رأينا ممكن أن تكون جملة ، كذلك العكس تماما ، الكلام مهما كثر دون أن يؤدى معنى فهو لا يكونَ جملة ، فإذا قلنا : إذا حضر زيدُ غداً مع أخيك الساعة الخامسة ووقفت .. كل هذا الكلام لم يؤد بنا إلى جملة تامة رغم أننا أمام عشر كلمات ، بيد أنهم لم ينتهوا بنا إلى معنى مستقل تام فى الفهم .

فالجملة إذن لا بعدد الكلمات ، بل قد تكون كلمة واحدة ، وإنما بتمام المعنى المبتغى منها تماماً مستقلا .

وحين نقول إن النحو هو علم الجملة العربية ، ذلك يعنى أن هناك كلمات تركبت مع بعضها في جوار معين ، وأدت لنا معنى بعد أن نشأت علاقات بين الكلمات ، دراسة هذه العلاقات هو ما يسمى بعلم الجملة الذى هو علم النحو .

وحين نقول دراسة العلاقات الناشئة بين الكلمات حين تتركب فى جملة ، إذن هذا يعنى أن النحو ليس مجرد إعراب ! !

الإعراب فى النحو مظهر واحد من مظاهره ، وهو ما يسمى ضبط الكلمات فالنحو علم شامل يبحث فى علاقات الكلام ، بغية الوصول إلى المعانى المراد فهمها ، وتلك من منجزات العرب القدامى ، حين صاغوا لنا من القواعد ما جعل النحو العربى متصلا إتصالاً كاملاً بالمعنى .

أقسام الكلام

نقف مرة أخرى للحديث عن الجملة ، والتى هى مجال علم النحو ، ونقول إنها [تتكون من كلام ، إذا وقفنا عنده ، أدى لنا معنى مستقلا] إذن الجملة تكون من كلام ، والكلام جمع كلمة . فما هي الكلمة إذن ؟

الكلمة في العربية ... إما اسم ، أو فعل ، أو حرف

هذا التقسيم مهم جداً في النحو .. ذلك أننا إذا فهمنا المقصود من الاسم ، والمقصود من الفعل ، والمقصود من الحرف ستنجلى لنا العلاقة الناشئة بين هذه الأنواع حين تتركب في جملة .

أولا الاسم

الاسم في اللغة : ما دل على مُسَمًّى

وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلت على معنًى في نفسها ، ولم تقترن بزمان .

مثال ذلك : زيدٌ قائمٌ . كل من « زيد » و« قائم » كلمة دلت على معنى في نفسها ، فـ« زيد » دل على ذات مسمي به و«قائم» دل على ذات موصوفة بحدَث ، يسمي قياما ، وكل منهما لم يقترن بزمان فيكون اسماً .

ثانياً الفعل

الفعل في اللغة : الحدَث

وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلت على معنى في نفسها ، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ، التي هي .. الماضي .. الحال .. المستقبل .

نحو « كتب» كلمة دالة على معنى – وهو الكتابة – وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي ونحو " يكتب " كلمة دالة على معنى –وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ونحو " اكتب " كلمة دالة على معنى – وهو الكتابة –وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل .

ثالثا الحرف

الحرف في اللغة : الطَرَف ، بفتح الراء

وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلت على معنى في غيرها .

مثال ذلك " لم " من قولك : لم يضرب . فإن « لم » معناها النفي ، ولم يظهر هذا المعنى إلا في الفعل بعدها « لم يضرب »

ونحو « من » كلمة دلت على معنى وهو الابتداء –وهذا المعنى لا يتم حتى تَضُمَّ إلى هذه الكلمة غيرها ، فتقول : خرجت من البيت ، مثلاً

الإعراب والبناء

الإعراب في اللغة : الإظهار ، والإبانة ، تقول : أعرَبتُ عما في نفسي إذا بَيَّنْتُهُ وأظهرته .

وفي اصطلاح النحويين : تغيُّر أواخرِ الكَلِم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليها .

فنحن نقول (حضر زيدٌ) و(ورأيتُ زيداً) (ومررتُ بزيدٍ)

الكلمة المشتركة هنا (زيد) في الجملة الأولى مرفوعة لأنها فاعل وفي الجملة الثانية منصوبة لأنها مفعول به ، وفي الثالثة مجرورة لدخول حرف الجر (بـ)

فنحن الآن أمام ثلاث أسباب غيرت في كلمة زيد في الجمل الثلاث في الجملة الأولى دخول الفعل (حضر زيدٌ) فالفعل الماضي حضر هو سبب رفع (زيد) وفي الثانية (رأيتُ زيداً) الفاعل هنا الضمير تاء فالفاعل هنا سبب نصب زيد وفي الثالثة (مررت بزيدٍ) حرف الجر الباء كان سببا في جر زيد .

هذه الأسباب يسميها النحاة « العامل » والعامل في النحو مهم جداً فهو المحرك لحركة الإعراب . فكلمة زيد معربة لأن آخرها تغير بتغير العامل .

وآخر الكلمة هذه والتي تغيرت (الدال في زيد) هو ما نسميه محل الإعراب لأن آخر كلمة زيد كانت محلاً لحمل الضمة في الجملة الأولى والفتحة في الثانية، والكسرة في الثالثة .

والإعراب في اللغة العربية خاص بالأسماء أصلاً ، والفعل المضارع وسمى مضارعاً أى مماثلاً للإسم أى مشابهاً له فى كونه معربٌ .

أما البناء :

البناء فى اللغة : وضع شئ على شئ على حالة يراد بها الثبوت والاستقرار وفى اصطلاح النحويين : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت التراكيب والعوامل .

فأنت تقول [حضر الذى نجح] [ورأيت الذى نجح] [ومررت بالذى نجح] كلمة الذى اسم موصول كما رأينا ثابتة فى الجمل الثلاث رغم تغير العوامل هذا هو البناء (لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت العوامل) .

الإعــراب

وأقسامُ الإعرابِ أربعةٌ

[الرفعُ . والنصبُ والخفضُ . والجزمُ]

فإذا قلت « قام الرجلُ »

رأينا كلمة « الرجلُ» والتي هي اسم مفرد على الحرف الأخير منه (اللام) ضمة ظاهرة . هذه الضمة هي علامة الرفع ، لأن « الرجلُ » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

وإذا قلتُ (أكرَمَتُ الرجلَ)

رأينـا كلـمة « الرجـلَ » الـتي هـي اسم مفرد ، على الحرف الأخير منها - اللام - فتحة ، هذه الفتحة هي علامة النصب ، لأن الرجلَ مفعـول بـه وعلامـة نصبه الفتحة الظاهرة

وإذا قلتُ " مررتُ بالرجلِ "

رأينـــا كلمة « الرجلِ » الـتي هي اسم مفرد ، على الحـرف الأخـير منها - اللام - كسرة أسفل اللام ، هذه الكسرة هي علامـة الجـر .لأن « الرجـل » اسـم مجرور بحرف الجر " الباء " وعلامة جره الكسرة الظاهرة

وإذا قلتُ « لم يَقُمْ خالدٌ »

رأينا كلمة " يَقُمْ " التي هي فعل مضارع ، على الحرف الأخير منهـا - المـيم - الدائرة المستديرة التي هي - السكون - والسكون هذا هو علامـة الجـزم . لأن « يقُمْ » فعل مضارع مجزوم بـ " لم " وعلامة جزمه السكون الظاهر

نخلص من هذه الأمثلـة الأربعـة . أن الإعـراب لا يخـرج عـن هـذه الأقسام الأربعة [رفعٍ ، ونصبٍ . وخفض . وجزم]

ونخلص أيضاً إلى أن :

١- الضمة هي علامة الرفع الأصليه

٢- الفتحة هي علامة النصب الأصلية .

٣- الكسرة هي علامة الخفض الأصلية .

٤- السكون هو علامة الجزم الأصلية .

نحن الآن قد فرغنا من أقسام الإعراب (الرفع - النصب - الخفض - الجزم) والآن ننتقل لنقطة أخرى هي :

تشترك الأسماء والأفعال في الرفعِ والنصب

فإذا قلتُ (الرجلُ يقومُ)

رأينا كلمة « الرجلُ » مرفوعة وهي اسم ، ورأينا كملة « يقومُ » مرفوعة وهي فعل

وإذا قلتُ « لن نُكْرِمَ المُهْمِلَ »

رأينا كلمة « المهملَ » منصوبة وهي اسم ، ورأينا كلمة « نكرمَ » منصوبة وهي فعل .

ويختص الفعل بالجزمَ ، كما يختص الاسم بالخفض :

فإذا قلتُ (لا تَنْظُرْ إلى المُهْمل)

رأينا كلمة « تنظرْ » التى هى فعل مجزومة وعلامة جزمها السكون الظاهر وكذا رأينا كلمة « المهمل » التى هي اسم مخفوضة وعلامة خفضها الكسرة ونخلص من هذا أن (الرفع والنصب) يشترك فيهما الاسم والفعل (والجزم) يختص بالفعل كما (يختص الخفض أى : الجر) بالاسم .

وبهذا يتبين لنا أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام :

١- قسم مشترك بالأسماء والأفعال ، وهو « الرفع والنصب»

٢- قسم مختص بالأسماء وحدها ، وهو « الخفض »

٣- قسم مختص بالأفعال وحدها ، وهو « الجزم »

علامات الإعراب الفرعية

ما ذكرناه سابقاً هو أصل علامات الإعراب ، أو بعبارة أخرى العلامات الأصلية للإعراب . فالضمة هي العلامة الأصلية للرفع ، والفتحة هي العلامة الأصلية للنصب ، والكسرة هي العلامة الأصلية للخفض والسكون هو العلامة الأصلية للجزم .

لكن هناك علامات أخرى تنوب عن الأصل إذا تعذر ظهور العلامة الأصلية ؛ مثلاً حين أقول « قام المسلمون » المسلمون هنا جمع مذكر سالم وهو مرفوع لكن علامة رفعه ليست الضمة ،(الواو) هنا نابت عن الضمة في رفع الاسم ؛ فنقول " المسلمون " فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .

وإذا قلتُ : [أكْرَمْتُ المهندسين] كلمة المهندسين : هنا وقعت في الإعراب مفعول به فهي منصوبة وكما نعلم أن الفتحة هي العلامة الأصلية للنصب ، لكن كلمة المهندسين منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة فنقول في إعرابها : مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنها جمع مذكر سالم .

بهذه المقدمة نفهم أن لكل قسم من أقسام الإعراب (الرفع – النصب – الخفض – الجزم) علامة ، هذه العلامة إما رئيسية وإما نائبة أو فرعية ، الرئيسية تسمى حركات التي هي « الضمة حركة » ، «الفتحة حركة» ، «الكسرة حركة» ،« السكون حركة »

أما العلامات الفرعية فتكون بالحروف كنيابة الواو عن الضمة في كلمة «المسلمون » ونيابة الياء عن الفتحة في كلمة « المهندسين » وقد تكون العلامة الفرعية حذف حرف من الكلمة أو ثبوت حرف وهذا ما سنبينه بالتفصيل حين نخصص لكل قسم من أقسام الإعراب الفرعي فصل نذكر فيه الحروف التي تنوب عن الحركات التي هي أصل الإعراب والحركات كما قلنا هي (الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون) تلك ما تسمى حركات الإعراب .

ما ينوب عن الضمةِ فى الرفع

كما ذكرنا سابقاً أن الإعراب الأصلي يكون بالحركات ، فالضمة حركة الرفع الأصلية ، والفتحة حركة النصب الأصلية ، والكسرة حركة الجر الأصلية والسكون حركة الجزم الأصلية . هذا هو الإعراب الأصلي وقد يتعذر لسبب ما ظهور الحركة فى الإعراب ، فتحل محلها ما ينوب عنها وهو ما يسمى بالإعراب الفرعي ، وفيه يقوم الحرف مقام الحركة مثل [جاء المهندسُ] هنا الرفع بحركة الضمة ، [وجاء المهندسون] هنا الرفع بالواو التى هى حرف ناب عن الضمة فى علامة الرفع وهكذا .

فالذى ينوب عن الضمة فى الرفع :

- الواو فى جمع المذكر السالم
- الألف فى الاسم المثنى
- الواو فى الأسماء الخمسة
- النون فى الأفعال الخمسة

(١) نيابة الواو عن الضمة

فى حالة رفع جمع المذكر السالم -

تعريف ، جمع المذكر السالم :

جمعُ المذكرِ السالمُ هو اسمُ دلَّ على أكثر من اثنين ، بزيادةِ واوٍ ونونٍ فى حالِ الرفعِ ، وياءٍ ونونٍ فى حالتى النصبِ والجرّ ، صالحٌ للتجريدِ عن هذه الزيادة .

فإذا قلت : [مهندسون] الزيادة هنا عن الاسم المفرد « مهندس » الواو والنون ، وقد تكون الزيادة بياء ونون « مهندسين » فتكون الواو زائدة على الاسم المفرد إذا كان جمع المذكر السالم مرفوع فحين أقول [جاء مهندسٌ] مهندسٌ : هنا اسم مفرد مرفوع وعلامته الضمة وإذا قلت « جاء مهندسون » مهندسون جمع مذكر سالم مرفوع وعلامته الواو نيابة عن الضمة ، والنون عوضاً عن التنوين فى الاسم المفرد .

وجمع المذكر السالم صالح للتجرد من الواو والنون فيعود ثنية اسم مفرد « مهندسون » حذفت الواو والنون عاد إلى مفرده « مهندس » .

الملحق بجمع المذكر السالم :

جمع المذكر السالم ما سلم بناء مفرده ، أى لم تتغير حروف مفردد عن جمعه فكلمه « مسلم » نفس هذه الحرف ستسلم وتبقي بزيادة واو ونون أو ياء ونـون «مسلمون » «مسلمين » وهذا ما يفرق جمع المذكر السالم من جمع التكسير الذى لا تسلم حروف مفردد عند الجمع مثل « مدرسة » صارت فى الجمع « مدارس » لا وجود للتاء وزاد حرف الألف فحدث تغيير على حروف الاسم المفرد فلم يسلم فى الجمع هذا ما يُعرف بجمع التكسير ، لكن هناك فرع آخر من الجمع وهو ما نسميه بالملحق بجمع المذكر السالم وهو يأخذ نفس إعرابه : بالواو رفعا وبالياء نصباً وجراً .

والملحق بجمع المذكر السالم هو ما لا واحد له من لفظه ، مثل « أولو » التى بمنع أصحاب ، وكذا « عشرون » ، « وثلاثون » ، « وأربعون » إلخ حتى « تسعون » .

« فأولو » ملحق بجمع المذكر السالم . وليس جمعاً ، لأنه لا واحد له من لفظه ومنه قوله تعالى « فاصْبِرْ كما صَبَر أُلُو العزْمِ من الرُّسُل »

وكذا « عِشْرون » حتى « تسعون » فملحق بجمع المذكر السالم وليس جمعاً ، لأننا إذا قلنا « عِشْرون » فلا واحد من هذا اللفظ إذ لا يقال « عِشْر » بكسر العين حيث تغيرت الدلالة .

وهناك ملحقٌ بجمع المذكر السالم وله واحد من لفظه لكنه غير مستوف للشروط مثل « أهْلون ، وعالمون ، وعِلِّـيُّون ، وأَرَضُونَ ، وسِنُون »

الخلاصة :

فجمع المذكر السالم ، وملحقه تكون الواو فيهما نيابة عن الضمة فى حالة الرفع .

(٢) نيابة الألف عن الضمة في حالة رفع الاسم المثنى.

والمثنى هو كل اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره . وهذه الزيادة ألف – ونون في حالة الرفع ، وياء ونون في حالتي النصب والجر ، والاسم المثنى قابل للتجريد من هذه الزيادة فيعود ثانية مفرد فإذا قلت « مهندسان » يمكنني أن أحذف الزيادة فتصير « مهندس » فيعود مفرداً .

فإذا قلت [حضر الصديقان] فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع ، لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عوض عن التنوين في قولك « صديقٌ » وهو الاسم المفرد

الملحق بالمثنى :

الملحق بالمثنى كلمات وردت في اللغة على صورة المثنى ، لكنها فقدت بعض الشروط الواجب توافرها في الكلمة ليصح تثنيتها ، والملحقات بالمثنى أربعُ كلماتٍ هي [اثنان ، اثنتان ، وكلا ، وكلتا]

وهذه الكلمات الأربعة ملحقة بالمثني في إعرابه . بالألف رفعاً . وبالياء نصباً وجراً ، لأنها وإن كانت وردت على صورة المثنى . لكنها فقدت شرطاً من شروط التثنية . وهو أن يكون لها مفرد من لفظها . ولذلك ألحقها النحاة بالمثنى

تنبيه :

(كِلاَ . وكِلْتا) يُشترط لإلحاقهما بالمثنى في الإعراب : أن تضافا إلى ضمير مثل « نجح الطالبان كلاهما » « كلا» هنا أضيفت إلى الضمير « هما » فهي ملحقة بالمثنى ومثل « نجحت الفتاتان كلتاهما » و « كلتا» هنا أُضيفت إلى الضمير « هما»

ونقول في حالة النصب « أكرمت الطالبين كليهما » « والسيدتين كلتيهما » فإذا أضيفت « كِلاَ وكِلْتا» إلى اسم ظاهر لزمتها الألف في جميع أحوالهما . وهنا يكون إعرابهما مقدراً على الألف : رفعاً . ونصباً . وجراً . نقول « حضر كلا الرجلين » هنا « كلا » أضيفت إلى اسم ظاهر هو « الرجلين » فليست بالملحق

بالمثنى " كلا " فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، فهى لا تعرب إعراب الملحق بالمثنى وهذا الإعراب الذى ذكرنا سنأتى إليه مفصلاً فى باب الإعراب المقدر المهم الآن أن نعرف أن شرط إلحاق كلا وكلتا ألا تضافا إلى اسم ظاهر نقول « حضرت كلتا المرأتين » ، « وسلمت على كلا الرجلين » وعلى كِلْتا الفتاتين " ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا .. ﴾ وخلاصة القول :

المثنى والملحق بالمثنى يرفعان بالألف نيابة عن الضمة والنون فى المثنى عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

(٢) نيابة الواو عن الضمة فى حالة رفع الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هى :

« أبٌ ، أخٌ ، حَمٌ ، فُو ، ذُو »

والأسماء الخمسة يشترط في رفعها بالواو نيابة عن الضمة : أن تكون :

١- مفردة : جاء أبوك : أبوك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة

فإذا أتى اسمٌ من الأسماء الخمسة جمعاً مثل « آباء » فإنها لا تُرفع بالواو فـ« آباء » جمعُ « أب » فهي جمع تكسير ، تُرفع بالضمة

قال تعالى ﴿ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ .. ﴾ آباؤكم : مرفوعة وعلامة رفعها الضمة لأنها جمع تكسير ، ولم ترفع بالواو رغم كونها من الأسماء الخمسة لأن من شرط رفع الأسماء الخمسة بالواو أن تكون مفردة ، وهذه جمع

وإذا أتى اسمٌ من الأسماء الخمسة مثنى أُعرب إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً مثل [جاءَ أبوانِ] أبوان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى .

٢- أن تكون مكبرة : فإذا أتى اسمٌ من الأسماء الخمسة مصغراً أُعرب إعراباً عادياً مثل قولنا [هذا أُبَيٌّ ، وهذا أُخَيٌّ]

فـ« أُبَيٌّ » و« أُخَيٌّ » خبران مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة وكذا إذا قلتُ « رأيت أُبيّاً »: أو « أُخيّاً » النصب هنا بالفتحة الظاهرة وإذا قلت « مررت بأُبَيٍّ » « وبأُخَيٍّ » الجر هنا بالكسرة

رغم أن ما ذكرنا كان من الأسماء الخمسة إلا أنها مصغرة وفي هذه الحالة تُعرب الإعراب العادى أما إذا كانت مكبرة فترفع بالواو نيابة عن الضمة وكذا فى النصب والجر بالياء .

٣- أن تكون مضافة : فإذا أتى اسمٌ من الأسماء الخمسة غير مضافٍ مثل قوله تعالى ﴿ .. ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم .. ﴾ « بأخٍ » أخٍ هنا مجرورة بالباء وعلامة

جرها الكسرة الظاهرة رغم كونها من الأسماء الخمسة إلا أنها غير مضافة فإن كانت مضافة مثل [جاء أبوك]

« أبوك » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف إلى الضمير « الكاف » ، والكاف ضمير فى محل جر مضاف إليه وقد تضاف الأسماء الخمسة ليس للضمير فحسب بل إلى الاسم الظاهر مثل [جاء أبو زيدٍ] .

فـ« أبو » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وأبو : مضاف إلى الاسم الظاهر « زيدٍ » الذى هو مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة .

٤- أن تكون إضافتُها لغير ياءِ المتكلم : فإذا أتى اسمٌ من الأسماء الخمسة مضافاً إلى ياء المتكلم مثل « جاء أبى » أبى : هنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، مَنع من ظهورها اشتغالُ المَحلّ بحركة المناسبة وسنأتى لهذا النوع من الإعراب المقدر فى حينه ما يهمنا هنا أن تكون إضافة الأسماء الخمسة لغير ياء المتكلم كى نعربها إعراب الأسماء الخمسة .

٥- أن تكون « فو » خالية من الميم فإذا أتت « فو » بالميم ، مثل « هذا فمٌ » فمٌ : هنا مرفوعة بالواو لوجود الميم وكذا لو قلت « رأيتُ فماً » فماً هنا منصوبة وعلامة النصب الفتحة ، أما إذا قلت « هذا فوك ينطق بالحق » ، « ونظّفْ فاك»،«والحقّ على فيك »

فحين أقول«هذا فوك ينطق بالحق » فوك : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ومحذوفة الميم

٦- أن تكون « ذو » بمعنى صاحب ، مثل « ذو مال » أى صاحب مال أو «ذو علم » أى صاحب علم فى هذه الحالة تُعرب ذو إعراب الأسماء الخمسة بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً .

قال تعالى ﴿.. وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

« اللهُ » لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع . وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

« ذو » خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وذو هنا بمعنى صاحب ، وذو مضاف « والفضل » مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« العظيم » صفة لـ« الفضل » مجرور ، لأن صفة المجرور مجرورة ، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة

وإذا أتت « ذو » بمعنى « الذى » كما فى لغة « طَيّئ » حيث أنهم يستعملونها بمعني الذى فى هذه الحالة لا تُعرب إعراب الأسماء الخمسة قال الشاعر

« فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي وبِئري ذو حَفَرتُ وذو طَوَيتُ »

فـ« ذو حفرت » هنا بمعني « الذى حفرت »، و« ذو طويتُ » بمعنى الذى طويت

خلاصة القول :

أن الواو فى الأسماء الخمسة تنوب عن الضمة فى حالة الرفع بشرط أن تكون الأسماء الخمسة - مفردة ، مكبرة ، مضافة - أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، أن تكون فو خالية من الميم ، وأن تكون ذو بمعنى - صاحب ..

(٤) نيابة النون عن الضمة فى حالة رفع الأفعال الخمسة ـ

ما هى الأفعال الخمسة :

الأفعال الخمسة هى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، مثل « يلعبان ، تلعبان . يلعبون تلعبون ، تلعبين »

مثل « الرجلان يأكلان »

« الرجلان » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى «يأكلان » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والألف فاعل

[الرجالُ يأكلون]

« الرجالُ » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع تكسير « يأكلون » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعلٌ .

[أنتم تأكلون]

« أنتم » مبتدأ

« تأكلون » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل

[أنتِ تأكلين]

« أنتِ » مبتدأ

« تأكلين » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والياءُ فاعلٌ

ونعود فى خلاصة لما ذكرنا شاملاً ، الذى ينوب عن الضمة فى الرفع :

١- الواو فى جمع المذكر السالم .
٢- الألف فى الاسم المثنى .
٣- الواو فى الأسماء الخمسة .
٤- النون فى الأفعال الخمسة .

ما ينوب عن الفتحةِ في النصبِ

وكما ذكرنا سابقاً أن الإعراب الأصلي يكون بالحركات ، فالضمة حركة الرفع الأصلية ، والفتحة حركة النصب الأصلية ، والكسرة حركة الجر الأصلية. والسكون حركة الجزم الأصلية . هذا هو الإعراب الأصلي ، وقد يتعذر لسببٍ ما ظهور الحركة في الإعراب ، فتحل محلها ما ينوب عنها ، وهو ما نسميه «الإعراب الفرعي » وفيه يقوم الحرف مقام الحركة، أو يقوم الحذف مقام الحركة كما سنبين ذلك أو تقوم حركة مقام حركة وإليك البيان .

فالذى ينوب عن الفتحة في النصب :

١- الألف في الأسماء الخمسة .

٢- الياء في المثني وجمع المذكر السالم .

٣- حذف النون في الأفعال الخمسة .

٤- نيابة الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم

(١) نيابة الألف عن الفتحة في نصب الأسماء الخمسة –

والأسماء الخمسة كما ذكرنا ، هي : (أبوكَ ، وأخوكَ ، وحموكَ ، وفوكَ ، وذو مالٍ)

فإذا أتى اسمٌ من الأسماء الخمسة وكان موقعه في الإعراب بالنصب فتكون علامة نصبه بدلاً عن الفتحة ، الألف .

مثل :[أكْرَمْتُ أباكَ]

« أكرمت » فعل ، وفاعل .

« أباك » أبا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، و« أبا » مضاف والكاف مضاف إليه

[سألْتُ ذا مالٍ]

« سألت » فعل . وفاعل

« ذا مال » ذا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، و« ذا » مضاف . و« مال » مضاف إليه .

(٢) نيابة الياء عن الفتحة فى نصب المثنى وجمع المذكر السالم .

نقول فى المثنى [رأيْتُ الرجَليْنِ]

« رأيت » فعل وفاعل

« الرجلين » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى . والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

نقول فى الجمع [رأيتُ المهندسينَ]

« رأيت » فعل وفاعل

« المهندسين » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم

(٣) نيابة حذف النون عن الفتحة فى نصب الأفعال الخمسة .

الأفعال الخمسة هى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة مثل « يلعبان ، تلعبان ، يلعبون ، تلعبون ، تلعبين »

مثال [لن يلعبوا]

« لن » حرف ناصب

« يلعبوا » فعل مضارع منصوب بـ« لن » وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل ، والألف للتفريق ، وأصل الكلمة قبل أن تنصب « يلعبون »

(٤) نيابة الكسرة عن الفتحة فى نصب جمع المؤنث السالم .

رأينا فى باب الإعراب الفرعى نيابة الحرف عن الحركة : كنيابة الألف مثلاً عن الفتحة فى نصب الأسماء الخمسة ، الجديد الآن فى باب الإعراب

الفرعى نيابة حركة عن حركة ، كما فى جمع المؤنث السالم ، ففيه تنوب حركة « الكسرة » عن حركة « الفتحة » فى حالة نصبه .

وجمع المؤنث السالم هو : ما دلَّ على أكثرَ من اثنين : أو اثنتين ، بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ فى آخره ، مثل « زينبات ، قطارات ، خطابات »

[شاهدتُ الطالباتِ]

« شاهدت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم فى محل رفع فاعل .

« الطالباتِ » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

[أكْرَمْتُ المسلماتِ]

« أكرمتُ » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« المسلماتِ » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

الملحق بجمع المؤنث السالم

يلحق بجمع المؤنث السالم فيعرب إعرابه وليس منِ الأسماء التى تجمع هذا الجمع كلمتان هما « أولات – بمعنى صاحبات ، وكلمة عَرَفات »

نيابة الياء عن الكسرة فى الجر

تنوب الياء عن الكسرة في جر المثنى والملحق بالمثنى . وفى جر جمع المذكر السالم والملحق بجمع المذكر السالم .

فى حالة المثنى :

نقول [مررْتُ برجلين]

« مررت " فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل .

« برجلين » الباء : حرف جر ، رجلين : اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى - والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلق بـ«مررت »

فى حالة جمع المذكر السالم :

نقول [مررْتُ بالمهندسين]

« مررت » فعل وفاعل

« وبالمهندسين » الباء : حرف جر ، المهندسين : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

❂❂❂

ما ينوب عن السكون فى الجزم

قلنا سابقاً إن الجزم مختصٌ بالأفعال دون الأسماء كما هو الجر مختصٌ بالأسماء دون الأفعال ، والرفع والضم مشتركان فى الأسماء والأفعال والجزم علامته الأصلية السكون . إذ كان الفعل صحيح الآخر غير معتل ، ونعنى بغير معتل أن لا يكون آخره حرف علة ، وحروف العلة هى [**الألف ، والواوُ المضمومُ ما قبلَها ، والياء المكسور ما قبلها**] فإذا قلت « لم يأكلْ » يأكل هنا فعل مضارع مجزوم بـ« لم » وعلامة جزمه السكون الظاهر لأنه صحيح الآخر غير معتل . فهذا المثال على علامة الجزم الأصلية « السكون » .

أما إذا قلت « لم يَسْعَ » يسع هنا أصلها « يَسْعَى " فلما دخل عليها أداة الجزم « لم » جزمتها ، ولكن لم تجزمها بالسكون التى هى العلامة الأصلية ، إنما جزمتها بحذف حرف العلة الألف المقصورة ، وجدنا الحرف الأخير « عَ » مفتوح وهذا دليل على حذف الألف ، لأن الألف فى حروف العلة لا يكون قبلها إلا مفتوحاً .

مما ذكرنا يتبين لنا أن حذف حرف العلة ينوب عن السكون فى جزم الفعل المضارع .

حذف حرف العلة ينوب عن السكون فى جزم المضارع :

حروف العلة

١- الألف ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً .

٢- الواوُ المضمومُ ما قبلَها .

٣- الياء المكسورُ ما قبلَها .

فكل فعل مضارع آخره ألفٌ ، أو واوٌ ، أو ياءٌ فإنه يجزم بحذف الألفِ أو الياءِ أو الواوِ وتبقى الحركة قبل هذا الحرف دليلاً عليه

مثل قوله تعالى ﴿ .. وَلَمْ يَخْشَ إلاَّ اللّهَ .. ﴾

« لم » حرف نفى وجزم وقلب

« يَخْشَ » فعل مضارع مجزوم بـ« لم » وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليلٌ عليها .

قال تعالى ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾

« لما » حرف نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ .

« يقض » فعل مضارع مجزومٍ بـ« لما » وعلامةُ جزمِه حذفُ الياءِ والكسرةَ قبلها دليلٌ عليها .

[ولم يَغْزُ]

« لم » حرف نفي وجزم وقلب .

« يغزُ » فعل مضارع مجزوم بـ« لم » وعلامةُ جزمه الواو ، والضمة قبلها دليل عليها .

وأصل الكلمة « يَغْزُو » فالواو هنا حرف علة وشرط للواو حتى تكون حرف علة أن يكون ما قبلها مضموماً . وكذا « الياء » لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً .

نيابة حذف النون عن السكون في جزم الأفعال الخمسة :

مثل « لم يفعلُوا »

« لم » حرف نفي وجزم وقلب .

« يفعلوا » فعل مضارع مجزوم بـ« لم » وعلامةُ جزمه حذف النون نيابة عن السكون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« لا تَمْشِي »

« لا » حرف نهي ، وجزم ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« تَمْشِي » فعل مضارع مجزوم بـ« لا » وعلامة جزمه حذفُ النون .

نيابة عن السكون ، لأنه من الأفعالِ الخمسة ، والياء ضمير مبني على السكون ، في محل رفع فاعل .

❁❁❁

مجمل القول فى الإعراب

الإعراب فى النحو العربى ، قسمان ، إعرابٌ أصلى وإعراب فرعى ، الإعراب الأصلي يكون بالحركات والإعراب الفرعى يكون بالنيابة سواءً كان النائب حرفاً أو حركة أو حذف .

أ- الإعراب الأصلي ويكون بالحركات الثلاث ، الضمة ، والفتحة ، والكسرة ويلحق بهم السكون .

ب- الإعراب الفرعي يكون بالحروف الأربعة ، التى هى(الواو ، والألف ، والياء ، والنون) ويلحق بهم الحذف .

واليك البيان :

الإعراب الأصلى أى بالحركات أربعةُ أنواع « الاسم المفرد » مثل قولنا (ذاكر محمدٌ الدرسَ) ذاكر : فعل ماض مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ومحمد : اسم مفرد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهى حركة أصلية في الإعراب ، والدرسَ : اسم مفرد كذلك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفتحة هنا أيضاً حركة

٢- وجمع التكسير هو ثانى نوع فى الإعراب الأصلى بالحركات ، وجمع التكسير : يتم بتغيير يطرأ على مفرده مثل « سَهْم — أسهم »

« رسالة — رسائل ، رسول — رُسُل » فإذا قلتْ

[حِفظَ التلاميذُ الدروسَ]

« حفِظَ» فعل ماض مبنى على الفتح . لا محل له من الإعراب .

« التلاميذُ » جمع تكسير — فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

« الدروسَ » جمع تكسير — مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكما رأينا فى كلمتى " التلاميذ " و" الدروس " فهما جمع تكسير وأُعرابا بالحركات إعراباً أصلياً .

٣- جمع المؤنث السالم ، وهو النوع الثالث من المعرباب إعراباً أصلياً بالحركات أيضاً إلا أن له حالة واحدة فيها إعراب فرعي لكن بالحركات أيضاً

وجمع المؤنث السالم ما جُمِع بألف وتاء مَزِيدَتَينِ . وجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة ، فإذا قلنا .

[خشَع المؤمناتُ في الصلواتِ]

« خشع » فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« المؤمناتُ » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« في » حرف جر .

« الصلواتِ » اسم مجرور بـ« في » وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وكل من « المؤمناتُ » و« الصلواتِ » جمع مؤنث سالم

[شاهدْتُ المؤمناتِ]

« شاهدْتُ » شاهدْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل . والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل

« المؤمناتِ » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . وهذه هي الحالة الوحيدة في جمع المؤنث السالم التي نابت فيها حركة وهي الكسرة عن حركة وهي الفتحة وهذا نوعٌ من الإعراب الفرعي فيه نيابة حركة عن حركة .

٤- الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ وهذا هو النوع الرابع من الإعراب الأصلي بالحركات ونعني بقولنا : لم يتصل بآخره شئ ، أى — نون التوكيد الخفيفة والثقيلة ، ولا نون الإناث ، ولا ألف الاثنين ، ولا واو الجماعة . ولا ياء المخاطبة —

فإذا قلت [يذهبُ زيدٌ]

« يذهب » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

[لن أخالِفَ زيداً]

« لن » حرف نفي ونصب واستقبال

« أُخالِفَ » فعل مضارع منصوب بـ« لن » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« لم يسافرْ زيدٌ »

« لم » حرف نفي وجزم وقلب .

« يسافرْ » فعل مضارع مجزوم بـ« لم » وعلامة جزمه السكون « زيدُ » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ب الإعراب الفرعي -

ويكون بالحروف الأربعة ، التى هى (الواو ، والألف ، والياء ، والنون) ويلحق بها حذف النون

والذى يعرب إعراباً فرعياً بالحروف أربعةُ أنواع (المثنى ، وجمع المذكر السالم — والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة).

١- المثنى : وهو كل اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتي النصب والجر .

وحكم المثنى أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء والنون فيه عوض عن التنوين فى الاسم المفرد

مثال رفع المثنى بالألف [هذان كتابان]

« هذان » اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى « كتابان » خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

مثال نصب المثنى بالياء [قرأتُ كتابين]

« قرأتُ » فعل ماض مبنى على السكون الظاهر . والتاء : ضمير فاعل .

« كتابين » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى . والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

مثال جر المثنى بالياء [أُمسكُ بقلمين]

« أمسكُ » فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر

« بقلمين » الباء حرف جر ، قلمين : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

٢- **جمع المذكر السالم** : وهو النوع الثاني في الإعراب الفرعي بالحروف، وجمع المذكر السالم اسم يدل على أكثر من اثنين وزيد في آخره واو ونون عند الرفع أو ياء ونون عند النصب والجر .

وحكمه : يرفع جمع المذكر السالم بالواو ، وينصب ويجر بالياء والنون فيه عوض عن التنوين في الاسم المفرد مثل « **جاء المهندسون** »

فالمهندسون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثل « **شاهدْتُ المهندسين** » المهندسين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثل « **مررْتُ بالمهندسين** » بالمهندسين : الباء حرف جر . المهندسين اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم والنون فيه عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

٣- **الأسماء الخمسة** : وهو النوع الثالث في الإعراب الفرعي بالحروف ، والأسماء الخمسة هي (أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فُو ، ذُو)

وترفع الأسماء الخمسة بالواو . وتنصب بالألف . وتجر بالياء . تقول « جاءَ أخوك »

« جاء » فعل ماض مبنى علي الفتح الظاهر .

« أخوك » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير مضاف إليه .

وتقول « رأيتُ حَماكَ »

« حماك » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة والكاف ضمير مضاف إليه .

وتقول « مررت بأبيك »

« بأبيك » الباء حرف جر ، أبيك : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة والكاف ضمير مضاف إليه .

٤- **الأفعال الخمسة** : وهذا هو النوع الرابع فى الإعراب الفرعى ، والأفعال الخمسة هى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المؤنثة المخاطبة ، مثل « يكتبان ، تكتبان ، يكتبون ، تكتبون ، تكتبين » فنقول « الطلاب يكتبون »

« يكتبون » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير فاعل .

ونقول « الطلاب لن يكتبوا »

« لن يكتبوا » لن : حرف نصب ، يكتبوا : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل والألف للتفريق .

ونقول « الطلاب لم يكتبوا »

« لم يكتبوا » لم : حرف نفى وجزم وقلب . يكتبوا : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير فاعل والألف للتفريق .

إذن : الأفعال الخمسة تُرفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها .

٥- **جمع المؤنث السالم** : وجمع المؤنث السالم ما دلَّ على أكثر من اثنين ، أو اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره مثل « مسلمات ، طالبات »

وفيه تنوب حركة عن حركة

وهو يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة فالكسرة تنوب عن الفتحة في حالة نصبه .

الإعراب المقدر

قبل الحديث عن الإعراب المقدر ، نعرض فى لمحة سريعة للإعراب الظاهر – والإعراب الظاهر – هو ظهور علامة الإعراب على الحرف الأخير للكلمة فحين نقول « جاء زيدٌ » زيدٌ : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة على الحرف الأخير «الدال » وحين نقول « ضربتُ زيداً » زيداً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة وأتت على الألف والأصل أن تأتى على الدال لكننا فى حالة نصب الأسماء نزيد هذه الألف علامة على النصب . وحين نقول « مررتُ بزيدٍ » زيدٍ : مجرورة بحرف الجر الباء ، وأتت علامة الجر وهى الكسرة على الحرف الأخير للكلمة « الدال »

وهذا ما نسميه الإعراب الظاهر . ومحل الإعراب هو الحرف الأخير من الكلمة ، ومعنى ظهور العلامة عليه أنه صالح لتلقى هذه العلامة . لكن هناك كلمات لا تظهر عليها علامة الإعراب التى يقتضيها موقعها فى الجملة ، ولا يرجع عدم ظهور العلامات إلى أن هذه الكلمات مبنية ، بل إلى أسباب أخرى ، وهذا النوع من الإعراب نسميه الإعراب بالعلامات المقدرة ، والعلامات المقدرة قد تكون حركات ، كما قد تكون حروفا كما سنعرض له .

فنقول :

أولاً :

تقدر الحركات جميعها : الرفع والنصب والجر فى نهاية الأسماء والأفعال المنتهية بألف لينة لتعذر ظهور الحركة عليها ، وسواء أرسمت الألف اللينة ياءً أم ألفاً – مثل « رأى الفتى الذرا وسما إلى العلا »

فـ« رأى » فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

و« الفتى » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر

و« الذرا » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

و« سما » فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

و« إلى العلا » إلى حروف جر ، العلا : اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر

ثانياً :

تقدر حركتا الضم والكسر في نهاية الأسماء والأفعال التي تنتهي بياء أو واو من أصل الكلمة لثقل ظهور الحركة في اللفظ ، مثل ،(يقضي القاضي على الجاني ويدعو الداعي)

فـ« يقضي » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل

و« القاضي » فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل أو نقول – وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل –

« ويدعو » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة مَنع من ظهورها الثقل

« الداعي » فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع ظهورها الثقل – وإن كانت الياء محذوفة للتنوين قدرنا عليها الحركة رغم الحذف مثل « مررت بقاضٍ »

أما حركة الفتح فتظهر في مثل ذلك « رأيت القاضيَ »

فـ« القاضيَ » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومثل « ولن يسموَ » فلن : حرف نفي ونصب واستقبال

« يسموَ » فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ثالثاً :

تقدر الحركات جميعها الرفع والنصب والجر في نهاية الأسماء المتصلة « بياء المتكلم » لاشتغال الحركة بالياء ، مثل « أمسكَ أخي بكتبي » فأخي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء : ضمير مضاف إليه والباء حرف جر ، وكتبي : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء : ضمير مضاف إليه وهكذا .

حروف العلة

حروف العلة هي التي لا تظهر عليها حركة الإعراب ، وإنما نقدرها تقديراً كما ذكرنا وهو ما أسميناه الإعراب المقدر ، ولمزيد من التنبيه عليه وإعادة ما قلناه في خلاصة ، نقول .. **حروف العلة ثلاثة** :

١- **الألف** ولسنا في حاجة إلى أن نقول المفتوح ما قبلها ، لأنّ ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ، وحين نقدر الإعراب في الألف نقول (منع من ظهور حركة الإعراب إن كانت ضمة أو فتحة أو كسرة التعذر) فنقول [**لن أخشى الفتى**] «لن» حرف نفي ونصب واستقبال « أخشى » فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف مَنَع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره « أنا » - الفتى - مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

ويسمى الاسم المنتهى بالألف مقصوراً ، مثل : (الفتَى - العَصَا - الحِجَا الرَّحَى - الرِّضَا)

أما الفعل المضارع المنتهي بألف مثل [يَرْضَى - يَسْعَى - يَخْشَى] فليس من المقصور ولكنه لما كان منتهياً بألف مفتوح ما قبلها ، يتعذر عليها ظهور حركة الإعراب ، فنعربه إعراباً تقديرياً كالاسم المقصور .

٢- **الياء المكسورُ ما قبلَها** هذا هو ثاني حروف العلة ، الياء شرط أن يكون ما قبلها مكسوراً ، فإن كان ما قبلها ساكنا ، فإنها لا تكون حرف علة ، وعلى هذا فكلمة « ظَبْي » الياء فيها ليست حرف علة لأن ما قبلها ساكن ولهذا تظهر عليها الحركات ، فتقول (هذا ظَبْيٌ ، وصِدْتُ ظَبْياً ، ونظرْتُ إلى ظَبْيٍ)

ويسمى الاسم المنتهى بالياء اللازمة المكسور ما قبلها « منقوصاً »

٣- **الواو المضمومُ ما قبلَها** هذا هو ثالث حروف العلة واو بشرط أن يكون ما قبلها مضموماً ، فإن كان ما قبلها ساكناً ، فإنها لا تكون حرف علة ، وعلى هذا

فكلمة " دَلْو " الواوُ فيها ليست حرف علة . لأنَّ ما قبلها ساكن ، ولهذا تظهر عليها الحركات فنقول (عندى دَلْوٌ ، واشتريت دَلْوًا ، ونظَرْتُ إلى دَلْوٍ)

الياء المكسور ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها : تقدر عليهما الضمةُ والكسرة فقط وتظهر عليهما الفتحة لخفتها ، ويقال فيهما إذا قُدِّرت الضمة والكسرة (منَع من ظهورها الثِّقَلُ دون التعذر لإمكان النطق . لكن مع الثقل)

والفعل المضارع المنتهى بواوٍ أو ياءٍ يأخذ نفس الحكم فنقول

« يدعو زيدُ » يدعو فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منَع من ظهورها الثقل زيدٌ فاعل مرفوع بضمة ظاهرة

« يرمي زيدٌ » يرمي فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منَع من ظهورها الثقل .

المقصور ، والمنقوص ، والصحيح

ينقسم الاسمُ إلى مقصور ، ومنقوص ، وصحيح :

المقصور :

كل اسم مُعربٍ آخره ألف لازمة ، مثل :

(قلْ إنَّ هُدَى الله هو الهُدَى) (إن الغِنى غِنَى النفس)

ومن التعريفين تتبين أن مثل كلمة « يسعى » ليست من المقصور لأنها فعل وكذلك » إلى و على « لأنهما حرفان» ، « ومتى » لأنها اسم مبني « وأبا » في نحو (إن أبا بكر هو الخليفة الأول) لأن الألف فيها غير لازمة

المنقوص :

كل اسم معرب آخره ياءٌ لازمةٌ مكسور ما قبلها مثل :

[هتف الدَّاعي إلى الجهاد فلبَّينا]

ومن التعريف يتبين أن مثل كلمة « يقضي » ليست من المنقوص لأنها فعل ، وكذلك « في » لأنها حرف و« التي » لأنها مبنية و« أبي » في نحو (لأبي بكر مآثر في نصرة الإسلام) لأن الياء فيه غير لازمة

الصحيح :

كل اسم معرب ليس مقصورا ولا منقوصا ، ومن الصحيح الممدود ، وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل (ابتداء ، دعاء ، بناء ، حسناء)

المؤنث

للتأنيث علاماتٌ ثلاثٌ تلحقُ آخر الاسم ، وهي :

تاءُ التأنيث المتحركة مثل (عائشة ، مؤمنة ، غزالة ، برتقالة ، أريكة)

ألف التأنيث المقصورة مثل (سلْمي ، بُشْرى ، ظمْأى)

ألف التأنيث الممدودة ، مثل (هيفاء ، حمراء ، جرْباء ، بيداء)

أنواع المؤنث

أولاً : ينقسم الاسم المؤنث قسمين :

مؤنث حقيقي : وهو اسم دل على إنسان أو حيوان يلدُ أو يبيض ، مثل (امرأة — بقرة — يمامة)

مؤنث مجازي : وهو اسم دل على مؤنث غير حقيقي وعاملته العرب مجازا معاملة المؤنث مثل (دار — عين — منضدة — صحراء)

ثانياً — ينقسم المؤنث من حيث اتصاله أو عدم اتصاله بعلامة التأنيث ثلاثة أقسام هي :

(١) المؤنث المعنوى :

وهو مادل على مؤنث حقيقي ، وليس به علامة تأنيث مثل : (زينب ، ضبع ، أتان [١])

(٢) المؤنث اللفظي :

وهو ما دل على مذكر ، ولحقته علامة التأنيث مثل :

(حمزة ، معاوية ، زكرياء)

(٣) المؤنث المعنوى اللفظي :

وهو ما دل على مؤنث حقيقي ، واتصلت به علامة التأنيث مثل (فاطمة ، الخنساء)

---

(١) أتان : أنثى الحمار .

الجملة العربية

النحو العربى كله جملتان لا ثالث لهما ، جملة اسمية . وجملة فعلية . فإذا أدركنا الجملة الاسمية ، أدركنا نصف النحو .

فما الجملة الاسمية إذن ؟

يقول النحاة : الجملة الاسمية ، هى الجملة التى تبدأ باسم على وجه الأصالة .

وماذا تعنى الأصالة ؟

تعنى أن تبدأ الجملة باسم ، يكون مكانه الأصلي فى البدء ، ذلك أن هناك جمل مبدوءة باسم ، بيد أن مكانه الصحيح ليس هذا ، إنما كان مكانه فى الآخر وقُدم فى البدء لسبب معين سيأتي ذكره فى أوانه .

والقرآن الكريم حافل بهذا (والقمرَ قدرناه منازل) هنا بدأت الجملة باسم والقمر ، وبدل أن يكون مرفوعاً بضمة ها نحن نراه منصوبا ، وهذه الجملة رغم أنها مبدوءة باسم إلا أنها ليست جملة اسمية ، ذلك أن أصل الجملة (قدرنا القمرَ منازل) مبدوءة بفعل ماض والقمرَ مفعول به منصوب بفتحة وحدث تقديم للمفعول وظل مفتوحاً وهو اسم وتأخر الفعل ، هذا معناه أن الاسم فى هذه الجملة كما ذكرت الآية ليس مكانه الأصيل فى الأول ، لذا لا تعد جملة (والقمرَ قدرناه منازل) جملة اسمية رغم أنها مبدوءة باسم لأن مكانه الأصلى ليس فى المبتدأ ونحن نسمى الجملة اسمية حين يكون الاسم فى البدء على وجه الأصالة .

وكذا فى القرآن [والأنعامَ خلقها] الأنعام منصوبة وهى مفعول به مقدم وتأخر الفعل وهذه الجملة جملة فعلية تأخر فعلها وحل محله المفعول به فى عملية تقديم وتأخير للدلالة على الإعجاز والتحدى .

ولِمَ تبدأ الجملة الاسمية باسم على وجه الأصالة ؟

تبدأ باسم لكى نحكم عليه بحكم ما . فوظيفة الجملة الاسمية إسقاط حكم على اسم بدأنا الكلام به .

فإذا قلنا « زيدٌ كريمٌ » حكمنا على زيد هنا بالكرم ، ولو قلنا « زيدٌ بخيلٌ » حكمنا عليه هنا بالبخل ، وإذا قلنا « زيدٌ صادقٌ » حكمنا عليه في الثالثة بالصدق ، وإذا قلنا [زيدٌ عطوفٌ] حكمنا في الرابعة

هذه الأحكام في العربية هي التي نسميها الخبر ، والاسم الذى نحكم عليه هو ما نسميه المبتدأ ، لأننا بدأنا الحديث به لكي نحكم عليه .

فالجملة الاسمية إذن جملة مكونة من مبتدأ . وهو الاسم الذى نبدأ الحديث به كي نحكم عليه ، ثم الخبر أى الحكم الذى نطلقه على المبتدأ

حين نقول « زيدٌ كريمٌ » « زيدٌ كسولٌ » نجد أن الخبر هنا كريم وكسول تحملان في طياتهما صفتان ، فكأن الخبر قريبٌ جداً من الصفة من هنا نقول إن الخبر قربه من الصفة يجعلنا لا نكاد نرى الفروق ، أو أنها فروق شكلية ليس إلا ، فالخبر في أغلب أحواله وليس في كلها كأنه صفة .

والجملة الاسمية في العربية في غالب أحوالها تؤدى لنا حكما ثابتاً أى أنها تدل على شئ ثابت ، فعندما نقول « زيدٌ كريمٌ » حكمنا عليه حكماً ثابتا وحين نقول « زيدٌ كسول » فقد أطلقنا عليه حكما ثابتاً

الله يقول (الله خالق السموات والأرض) هذه جملة اسمية أعطت حكما ثابتا (محمد رسول الله) تلك جملة أعطتنا أيضاً حكما ثابتا على عكس الجملة الفعلية فحين نقول (يكتبُ زيدٌ) هذا حكم مؤقت فقد يترك زيد الكتابة بعد قليل وحين أقول (قرأ زيدٌ) هذه جمل فعلية أعطتنا حكماً مؤقتا كان فيه زيد يقرأ في الماضى .

فالجملة الفعلية هى التى تبدأ بفعل ، والفعل هو حدث شيمته التجدد والتغير وهذا هو الفرق بين الجملة الاسمية التى فى أغلب أحوالها تعطينا حكما ثابتاً ، والجملة الفعلية التى تعطينا حكما مؤقتا أو قابلا للتغيير والتجديد .

المبتدأ

ذكرنا أن المبتدأ كلمة سنبدأ بها الكلام ، لكي نسقط عليها حكما ما ، فما الذي يصلح أن يكون مبتدأ إذن ؟

المبتدأ لا يكون إلا اسما : إلا كلمة مفردة ، فهو لا يكون جملة بأي حال من الأحوال ، ومعنى قولنا أن يكون كلمة مفردة ، أن يُعطي دلالة مفردة فكلمة «عبدالله» في تركيبها مضاف ومضاف إليه بيد أنها مفردة الدلالة دلت على اسم رجل وكذا « عبد الرحمن » حين نبدأ بها نعدها في الجملة الاسمية كلمة واحدة .

وحين نقول « الجنود» و« المهندسون » و« الفلاحون » هذه صيغ جمع لكنها حين تكون في أول الكلام نعدها كلمة واحدة ، اسم بدأنا الكلام به فالمبتدأ إذن هو اسم كأن تقول « زيدٌ كريمٌ » و« الشمسُ مشرقةٌ » « الجو حارٌ»

ويمكن أن يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً ، ولكي نعرف ما هو المصدر المؤول نقف أولاً على معرفة المصدر ، فما هو المصدر ؟

المصدر : هو الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن ، فنحن نعلم أن الفعل هو (حدث + زمن) فإذا قلت (ضرب) يكون في تكوين المعنى (حدث وهو الضرب + زمن وهو وقع الضرب في الزمن الماضي) فإذا قلت (الضرب) أكون جردته من الزمن وأبقيت الحدث وهو الضرب ، هذا ما يسمى بالمصدر وهو اسم وهذا هو المصدر الصريح

أما المصدر المؤول :

هو عبارة عن فعل ويسبقه إما « أن » أو « ما » في القرآن الكريم « وأن تصوموا خيرٌ لكم » أن تصوموا عبارة عن أن + الفعل المضارع تصوموا ، ومعناهما الضمني (أن تصوموا — أي صيامكم خيرٌ لكم)

فأن + الفعل أولناه باسم هو ما نسميه المصدر المؤول

نحن نقول (أن تنجح يسعدني) معناها (نجاحك سعدني) فإذا كان المصدر المؤول ، الذي هو أن + الفعل يعطينا تأويلا اسميا صار صالحاً أن يكون مبتدءا

وفى القرآن (وأن تعفوا أقرب للتقوى) أقرب هذه خبر . وطالما أمامنا خبر فلابد من وجد مبتدأ ، أين المبتدأ فى هذه الجملة ؟

المبتدأ هو المصدر المؤول من أن + الفعل المضارع تعفوا . والتقدير هنا (عفوكم أقرب للتقوى) وإذا قلنا مبتدأ فلا ينبغي أن نغادر الجملة حتى نبحث عن الخبر ، لأن المبتدأ والخبر متلازمان ، كما هو الفعل والفاعل فى الجملة الفعلية وحين نقول إن المبتدأ لا يكون جملة ، بل هو كلمة مفردة . فقد نرى في عربيتنا جملة مسبوكة تركيبا قد بدأ الكلام بها ، فإذا رأينا مبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة .

كأن نقول (لا حول ولا قوة إلا بالله ، خير ما تقوله الألسنة)

حين نعرب هذه الجملة لا نقول – لا كذا ، وحول كذا ، ولا كذا . وقوة كذا (لا حول ولا قوة إلا بالله هذه) نعدها كلمة واحدة ، لأننا حين نقدرها نعتبرها الآتى (هذه – الكلمة خير ما تقوله الألسنة)

وحين نعرب نقول فى كلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، وخيرُ : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ونكمل إعرابنا على أساس أن الخبر جملة ، فالخبر يكون جملة وشبه جملة وكلمة مفردة أيضاً

وكذا حين نقول (لا إلا الله خيرُ ما يقول المؤمن)

المبتدأ هنا (لا إله إلا الله) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية وخيرُ خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

المبتدأ عموما هو ما أتينا به لنحكم عليه بحكم ما ، فهل من الممكن أن نحكم على شئ نحن لا نعرفه ؟ بالقطع لا . لذلك المبتدأ لا يكون نكرة ، لابد أن يكون المبتدأ معرفة ، فنحن لا يصح لنا أن نقول (رجلٌ كريم) ولا (رجلُ حضر) ولا (رجلُ كسول) هذه جمل غير مقبولة البتة فى العربية ، لأن الرجل نكرة فكيف نقول على نكرة (كريم ، وحضر ، وكسول) لأن السامع سيقول من هو الكريم ،

ومن هو الذى حضر ومن هو الكسول ، هذه ليست بجمل ، لكن حين أقول (زيدٌ كريمُ) و (زيدُ حضر) و (زيد كسول) أكون جعلت إطاراً لجملة صحيحة أدت لى حكماً من هنا يتبين لنا ، أن المبتدأ لا يكون نكرة ، المبتدأ لا يكون إلا معرفة ، من أجل ذلك نقف وقفة تأملية وافية نتعرف بها على المعارف في العربية .

✿✿✿

المعرفـة

حين نقول معرفة ، يسوقنا الحديث إلى الوقوف على الفارق بين المعرفة والنكرة . فنقول إن (النكرة كلمة عامة شائعة تشيع على كل أفراد الاسم الذى أعنيه) فإذا قلت (رجل) فهذه الكلمة تشيع فى كل أفراد جنس الرجل . لكن كلمة (رجل) لم تحدد لى شريف ، عالم ، سفيه ، صدوق ساحر ، تاجر ، صانع ، لم تحدد لى شئ تلك هى النكرة

لكن إذا قلت (محمد ، أو زيد ، أو علي ، أو هذا ، أو أنا ، أو أنت) كل هذه محددات حصرت الرجل فى محمد أو زيد أو على أو هذا الذى أمامى وأعنيه فى الإشارة أو أنا الذى اسمى محمد أو أنت الذى اسمك أحمد هذه هى المعرفة التى حصرت التحديد فى بنى الجنس .

لكن هذه المعرفة ليست كلها فى مستوى واحد ، المعرفة فى اللغة العربية طبقات ، أو درجات ، تبدأ بالأعلى ، فأعرف المعارف (لفظ الجلالة الله) ويأتى بعده فى التعريف الدرجات التى سنذكرها ترتيباً .

الضمائر

الضمائر تأتي في المرتبة الأولى فى التعريف . ذلك أن الضمير اسم يعين مسماه بواسطة كأن أقول (أنا) ، أو (نحن) وهذه واسطة تكلم ، فهو إذن اسم يعين مسماه بواسطة تكلم كما أشرنا ، أو بواسطة خطاب كأن أقوال (أنت) أو (أنتما) أو بواسطة غيبة كأن أقول (هو) أو (هى)

فالضمير هذا هو أعرف المعارف وعلى رأسها بل وأشدها درجة فى التعريف والذى يعنينا هنا من الضمائر ، هو ما يأتى منها دائماً فى أول الكلام ، أى الذى يأتى من الضمائر مبتدءاً ، وهم اثنا عشر ضميراً نقسمهم بحسب وظائفهم على ثلاثة أقسام :

(١) ضمير التكلِّم (أنا – نحن)

فحين أقول « أنا قائمٌ » فهذه جملة اسمية ،بدأت باسم وهو الضمير أنا وحين أُعربها أقول « أنا » مبتدأٌ مبنيٌّ على السكون ، فى محل رفع بالابتداء «قائمٌ » خبر مبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمةَ ظاهرة فى آخره

وكذا في جملة [نحن قائمون]

« نحن » مبتدأ مبني على الضم ، في محل رفعٍ بالابتداء

« قائمون » خبرُ المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعِه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

والقسم الثاني من الضمائر التي تأتي مبتدأ

(٢) ضمير المخاطبة (أنتَ – أنتما – أنتم – أنتن)

فحين أقول لمخاطب أمامي « أنت شجاعٌ » نعربها كالآتي

« أنْ » ضمير رفع منفصلٌ ، مبني على السكون ، في محل رفع بالابتداء، والتاء في « أنت » حرف خطاب للواحد .

« شجاعٌ » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ – أي سبب رفع الخبر هو المبتدأ – وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره).

وكذا حين أقول « أنتما شجاعان » نعربها كالآتي

أن ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع ، مبتدأ ، والتاء حرف خطاب والميم والألف علامة التثنية .

« شجاعان » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعِه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

وكذا حين أقول « أنتم قائمون » نعربها كالآتي

أن ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والتاء حرف خطاب ، والميم علامةُ الجمعِ .

قائمون خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

وكذا حين أقول « أنتُنَّ قائماتٌ » نعربها كالآتي :

أن ضمير منفصلُ مبني على السكون في محل . رفع . مبتدأ . والتاء حرف خطاب . والنون علامة جمع النسوة « قانتات » خبرِ المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرة في آخره .

ومن الضمائر التي لا تأتي إلا في صدر الكلام أي في المبتدأ .

(٣) ضمير الغيبة [هو – هي – هما – هم – هُنَّ]

فحين أقول « هو قائمٌ » نعربها كالآتي

هو ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع – مبتدأٌ

« قائمٌ » خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ . وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِه .

« هي قائمةٌ »

« هي » ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع – مبتدأ .

« قائمةٌ » خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخِره

ونختم القول في هذه الضمائر ، أنها أم باب التعريف ويأتي بعدها في الرتبة والدرجة

اسم العلم : رقم (٢)

العلم في اللغة : هو الشئ الظاهر البَين كالجبال مثلا . قال الله تعالى « ومن آياتِهِ الجوَار في البَحْرِ كالأعلامِ » أي كالجبال .

أما في الاصطلاح : فهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة لفظية أو معنوية لتعيين مُسَمَّاه – مثل (محمد . عمرو ، سعاد ، زينب) ، ولغير العاقل (مكة ، الإسكندرية ، عدن) وعلم جنس لغير العاقل (ثعلب ، قطة ، كلب ، ثعبان) وهكذا ...

فالعلم يأتي في المرتبة الثانية في سلم المعارف بعد الضمير الذى هو عمدة الباب . ثم يأتي في الترتيب بعد العلم اسم الإشارة .

اسم الإشارة رقم (٣)

اسم الإشارة هو ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية . فاسم الإشارة يعين مدلوله بالإشارة ، فمثلا اسم الإشارة « هذه » يتصور المخاطب أنك تشير بأصبعك فتقول (هذه حقيبتك) وأنا إذا وجدت مجموعة من الرجال فأشرت وقلت هذا ، ذاك يعني أنني حددت من جملتهم واحداً معيناً قصدته . أى عرفته ، واسم الإشارة يأتي فى المرتبة الثالثة فى التعريف ، فهو يحتاج إلى من يشير ، ومن ينتبه .

الاسم الموصول : رقم (٤)

الاسم الموصول فى المرتبة الرابعة فى سلم المعرفة ، ويعود ضعفه فى التعريف هو أنه لا أستطيع أن أقول « جاء الذى » وأقف فالذى هذا اسم موصول يحتاج بعده جملة نطلق عليها جملة الصلة ، ويحتاج الاسم الموصول ضمير عائد عليه كأن تقول « جاء الذى خلقه كريم » فالهاء فى خلقه هى ضمير العائد على اسم الموصول ونقول « جاءت التى خلقها كريم » فالاسم الموصول من المعارف وما دام من المعارف فيصلح أن يكون مبتدءاً .

المعرف [بأل] رقم (٥) فى التعريف

يأتي المعرف بأل بعد الاسم الموصول ، والمعرف بأل فى أصله هو اسم نكرة اكتسب التعريف بعد أن دخلت عليه (أل) وأل هذه لها أنواع يهمنا منها (أل العهدية) وهي التى يدل ما تدخل عليه على شئ معين معهود بين المتكلم والمخاطب ، وللعهد أنواع :

أ- عهد ذكرى : وهو أن يكون ما فيه « أل » سبق ذكره بغير « أل » فى الكلام نفسه . كقوله تعالى ﴿ .. كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۞ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ .. ﴾ أى : الرسول المذكور .

ونحو (زارنى رجل فأكرمت الرجل) أى : الرجل المذكور

ب- العهد الذهني « العلمي » : وهو أن يكون ما دخلت عليه « أل » شيئاً . أو فردا محددا معروفاً معرفة ذهنية . لكل من المتكلم والسامع قبل دخول « أل » عليه كقوله تعالى ﴿ .. ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ .. ﴾ فالمقصود بالغار هنا غار حراء وهو معلوم .

وكقولك لزميل لك بعث إليك برسالة (شكراً فقد وصلتني الرسالة) وكقولك (قال النبي ﷺ) فالنبي هو محمد صلوات الله وسلامة عليه لأن هذا هو المعهود بين الناس بأذهانهم

جـ- العهد الحضوري : وهو أن يكون ما دخلت عليه « أل » حاضرا . أو مشاهداً وقت الكلام ، ويكثر ذلك في كل مُحَلًّى بـ« أل » يأتي بعد اسم الإشارة تقول (ذاك الرجل ، وذلك الكتاب) وإنما قلنا : إنه عهد حضوري لأن الإشارة تكون إلى شئ حاضر . ومن ذلك قوله تعالى {..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ..} ونحو ذلك المثال (أخذت الكتاب) فالمقصود باليوم في الآية اليوم الحاضر ، وهو يوم عرفة ، والمقصود بـ« الكتاب » في المثال — الكتاب الحاضر .

لكن كثيرا من النحاة أدرجوا هذا النوع من المعرّف بـ« أل » تحت المعرف بـ« أل » التي للعهد الذهني

وحين نتكلم عن المعرف « بأل » فنحن نقصد « أل » العهدية كما بينا بأنواعها . أل التي هي أداة التعريف .

ونعود للسبب الرئيسي الذي جعلنا نخوض في التعريف ونفصله ، وهو أن المبتدأ لا يكون إلا معرفة ، المبتدأ لا يكون نكرة ، لذا وقفنا أمام المعرفة وأوضحنا درجاتها ترتيباً ونحن ننفي النكرة عن المبتدأ . تستوقفنا الآن بعض الحالات الشاذة . والتي يمكن فيها للمبتدأ أن يكون نكرة . ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة . وعد بعضهم منها عشرات المواضع نورد منها ما هو متفق عليه .

١- يصح أن يكون المبتدأ نكرة . إذا كان كلمة من كلمات العموم

مثل (كل — ومَنْ — وما) وفي القرآن الكريم « كلٌ له قانتون »

كل هذه نكرة ، وغير معرفة بأل ورغم ذلك فهي مبتدأ ؛ ذلك أنها من ألفاظ العموم وحين نعرب الآية (كلٌ له قانتون) نقول

« كل » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — « له » اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بالخبر الآتي « قانتون » خبر مرفوع بالواو هذه حالة يمكن فيها للمبتدأ أن يكون نكرة ، وهناك حالة أخرى

إذا سبق المبتدأ نفي أو استفهام .

فنحن حين نقول (ما جشَعُ بنافعٍ) فقد جاز للنكرة « جشعُ » أن تكون مبتدأ لورود النفي « ما » قبلها وحين نعرب نقول

« ما » حرف نفي مبني علي السكون لا محل له من الإعراب

« جشعُ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« بنافع » الباء حرف جر زائد ، نافع خبر مرفوع بضمة مقدرة مُنِعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . هذا بالنسبة للنفي

أما الاستفهام ففي قولنا (هل غِنًيٌ خيرٌ من غني النفس) كلمة غِنيٌ اسم نكرة ورغم أنها نكرة إلا أننا نراها في سِياق صحيح مبتدأ ، ذلك أن النكرة إذا سبقها استفهام تصح أن تكون مبتدءا ولنأتي للإعراب « هل » حرف استفهام مبني علي السكون لا محل له من الإعراب

« غِنًي » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة مَنِعَ من ظهورها التعذر

« خير » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

ومن النكرات أيضا التي تتبعها النحاة ورأوا أنها تصح أن تكون مبتدءا ، إذا وصفنا النكرة بوصف ما في هذه الحالة لم تبق نكرة على إطلاقها ، وإنما عرفناها تعريفا ما . فإذا قلت (رجلٌ كريمٌ في البيت) رجلٌ هذه نكرة لكنني أتبعتها بوصف أزال بعض نكرتها « كريمٌ » وهذا ما يسمونه النكرة الموصوفة

وحين نعرب (رجل كريمٌ في البيت) نقول
« رجل » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، « كريم » نعت مرفوع بالضمة الظاهرة
« في البيت » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع
وإذا كانت النكرة مصغرة ، يمكن أن تكون مبتدأ .
فحين نقول (رُجَيْلٌ يتحدث) « رجيل » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « يتحدث » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مبتدأ ، والتصغير نوع من الصفة فكأنك قلت (رجل صغير يتحدث) .
أن يكون المبتدأ مؤخراً عن الخبر ، على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة . وهنا شبه جملة تعني (جار ومجرور أى حرف جر يسبق اسما ، أو ظرف مكان أو زمان وخلفه مضاف إليه هذا أيضا يسمى شبه جملة فإذا قلت « في المدرسة » فذاك شبه جملة جار ومجرور وإذا قلت « أمام البيت » فذاك أيضا شبه جملة ظرف مكان وبعده مضاف إليه) .
وسيأتى بيان هذا بالتفصيل في الجمل وشبه الجمل إنشاء الله – فإذا قلنا (في صدق نجاةٌ) في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب « الصدق » مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع ، « نجاةٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة رغم أنه نكرة ، لأنه تأخر وسبقه من أزال بعض تنكيره كما في قولنا (أمام البيت رجلٌ) ، « أمام » ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة « البيت » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع و« رجلٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة هذا بالنسبة لشبه الجملة إذا تقدمت يكون المبتدأ نكرة مؤخر ، أما بالنسبة للجملة فهي نفس القاعدة يتأخر المبتدأ ويكون نكرة إذا سبقته الجملة فحين نقول (نفعَك وفاؤُه صديقٌ)

« نفعك » فعل ماض مبنى على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به .

« وفاؤه » فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه

والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم

« صديقٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو نكرة وصحت أن تكون مبتدأ لأن الجملة الفعلية سبقتها وعرفتها بعض الشئ .

هذه بعض النماذج التي يصلح فيها أن يكون المبتدأ نكرة ، على غير ما هو معهود عن المبتدأ الذى هو فى الأصل معرفة ، ولو تتبعنا هذه النماذج نجد أن هذه النكرات التي صلحت أن تكون مبتدأ ، ليست نكرة صريحة جلية وإنما اعتراها مسحة تعريف فأجازت لها أى للنكرات تلك أن تكون مبتدأ

ooo

الخبــر

الأصل في الخبر أن يكون نكرة فإذا قلت (زيدُ كريم) كريم هذه نكرة وهي حكم أسقطناه على المبتدأ ، وكريم هذه خبر . أقول (محمد رسول) رسول تلك نكرة وهي حكم على محمد فرسول خبر .

وفائدة أن نقف على التعريف ، أي تعريف المبتدأ والخبر تساعدنا على تمييز المبتدأ والخبر إذا حل أحدهما مكان الآخر ، فأنا عندما أقول إن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ، فإذا قرأت (كريمٌ زيدُ) أجدْ كريم وهي نكرة أتت في الأول وأجد زيد وهي علم معرفة أتت بعدها ، فأقول كريمٌ خبر مقدم وزيدٌ مبتدأ مؤخر .

الخبر حين يكون جملة

الأصل في الخبر أن يكون كلمة مفردة ، وممكن أن يكون جملة ، وطالما قلنا جملة ، فإما أن تكون جملة اسمية ، أو جملة فعلية ، لكن يشترط وجود رابط يربط جملة الخبر بالمبتدأ ، فأنا حين أقول (زيد خلقه كريم) الهاء في خلقه هو الرابط ولكي نوضح بصورة تطبيقية الرابط سنقف أمام بعض الجمل المعربة ونرى الرابط في الجملة الاسمية وكذا في الجملة الفعلية الواقعة خبر فمثال الاسمية (زيدُ خلقهُ كريمُ)

حين نعرب (زيد) مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة « خلقه » مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة ، والها ضمير متصل مبني على الضم في محل جر

« كريم » خبر المبتدأ الثاني ، مرفوع بالضمة الظاهرة

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط الهاء ، في خلقه أي الضمير .

(محمدٌ أبوه مسافرٌ)

« محمد » مبتدأ أول مرفوع بالابتداء ، وعلامةُ رفعه ضمة ظاهرة في آخره «أبوه» أبو : مبتدأ ثان ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه من الأسماء

الخمسة ، وأبو مضاف ، والهاء ضمير مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه « مسافرٌ» خبر المبتدأ الثاني ، مرفوعٌ به ، وعلامة رفعِه الضمة الظاهرة في آخره ، وجملةُ المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول

والرابطُ بين هذه الجملةِ والمبتدأ الأول الضميرُ الذى في قولك (أبوه)

أما أمثلة الخبر جملة فعلية والرابط بينها وبين المبتدأ .

حين نقول (زيدٌ قام أبوه)

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالابتدأ ، وعلامةُ رفعه ضمةُ ظاهرةُ في آخِرِه .

« قام » فعل ماض مبنى على الفتح « أبوه » أبو فاعلٌ مرفوعُ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبو مضافُ والهاء مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفعه خبر المبتدأ وهو « زيد » ، والرابط هنا هو الهاء من « أبوه »

(عليٌّ يتحدث العربية)

« على » مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

« يتحدث » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ، والرابط الضمير المستتر « العربية » مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

(الكتابُ اقرأه)

« الكتابُ » مبتدأ مرفوع بالابتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

« اقرأه » فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ، والرابط بين الجملة الفعلية والخبر هاء الضمير .

(محمدٌ حضَرَ أبوه)

« محمدٌ » مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره

« حضر » فعلٌ ماض مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب

« أبوه » أبو فاعل « حضر » مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبو مضاف ، والهاءُ ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « محمد » والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضميرُ الواقع مضافا إليه في قولك « أبوه »

بعد هذا العرض الذي قدمناه عن الخبر إذا كان جملة اسمية أم جملة فعلية ، وكيف تبين لنا أنه لابد من رابط يربط ، الخبر الجملة بالمبتدأ وهو الضمير ، والسؤال الذي يتبادر للذهن الآن ، هل فقط الضمير هو من يقوم بعملية الربط ، أم هناك غيره يقوم بذلك ؟

الجواب ليس وحده الضمير من يقوم بهذا ، بل قد يقوم بالربط أحياناً اسم الإشارة هذا أو هو أو غير اسم الإشارة ، وهذا الأمر يقودنا لوقفة تأملية عميقة نراها هامة هي بعنوان

ما الذى يربط الخبر الجملة بالمبتدأ

نبدأ بالقول ـ الجملة الواقعة خبراً تنقسم إلى قسمين

أن تكون الجملة الواقعةُ خبرا هى نفس المبتدأ فى المعنى ، وفى هذه الحالة لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط يربطها بالمبتدأ كالأمثلة التالية :

(نُطقِي الله حَسْبى) فـ« نطقي » مبتدأ أول ، ولفظ الجلالة « الله » مبتدأ ثان و« حسبى » خبر عن المبتدأ الثاني وخبره خبرٌ عن المتبدأ الأول ، وسببُ استغناءِ الخبرِ الجملة عن الرابط ، هو أنَّ قولنا « الله حَسْبي » هو نفس المبتدأ في المعنى أى : اعتقادُنا .

(اللهُ واحدُ ، ومحمدُ رسول)

فجملة « اللهُ واحدُ ، ومحمدُ رسولُ » فى محلّ رفع خبر المبتدأ « اعتقادنا » وليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ ، لأن الخبر هو نفسُ المبتدأ فى المعنى .

ألا تكون الجملةُ الواقعة خبراً هى نفس المبتدأ فى المعنى ، وفى هذه الحالة لابدَّ أن تشتملَ جملةُ الخبر على رابط يربطها بالمبتدأ ، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبيةَ عن المبتدأ ويكون الكلامُ لا معنى له ، فلا يصحُّ أن تقولَ : محمد يشتدُّ الحرُّ . أو سعادُ يحضُرُ القطارُ . لأن الجملة خاليةُ من الربط ،

وهذا الرابطُ قد يكونُ أحدَ الأمور الآتية :

١- الضمير الذى يعود على المبتدأ من جملة الخبر ، ومن أمثلته :

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْض .. ﴾

الخبر هنا هو الجملة الاسمية « بعضهمْ أولياءُ بَعْض » والرابط فيها هو الضمير (هم) فى كلمة « بعضهم » وهو يعودُ على المبتدأ « الذين »

وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ .. ﴾

الخبرُ هنا هو الجملةُ الاسمية « أعمالُهُم كسرابٍ » والرابط فيها هو الضمير «هم » فى كلمة « أعمالهم » وهو يعود على المبتدأ .

وفي الآيتين السابقتين جاء الرابطُ ضميراً ظاهراً ، ويمكنُ ان يكون هذا الضمير الرابطُ مستترا مُقدَّراً .

كقوله تعالى ﴿ .. وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

فالخبر هنا هو الجملة الفعليةُ « يهدى من يَشَاءُ » والرابطُ هو الضميرُ المستترُ في الفعل « يهدى » إذ إنَّ التقدير : يهدى هو ، وهو ضميرٌ مستتر يعودُ على المبتدأ « الله »

وقد يكون الضمير الرابط محذوفا للعلم به ، مع ملاحظتهِ ونيته كقولنا

(السمن قدح بدرهم ، والثوبُ متران بدينار)

فالخبر هنا هو الجملة الاسميةُ « قدحُ بدرهم ، ومتران بدينار » والرابط في هاتين الجملتين هو الضمير المحذوفُ للعلمِ به ، والتقدير « قدح منه بدرهم » «متران منه بدينار » وهذا الضمير « الهاءُ في كلمة منه » يعود على المبتدأ الأول «السمن والثوب »

أن يكون في الخبر إشارة إلى المبتدأ كالأمثلة الآتية :

قولُه تعالى ﴿ .. وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ .. ﴾

فـ« لباس » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف

و« التقوى » مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منَع من ظهورها التعذر وجملة « ذلك خير » مكونة من مبتدأ ثانٍ ، وهو ذلك وخبر له ، وهو « خير » والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع ، خبر للمبتدأ الأول ، وهو « لباس » والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ موجود في كلمة « ذلك » وهو ما يسمى عند النحاة برابط الإشارة ، لأن كلمة ذلك اسم إشارة ، فيها إشارة إلى المبتدأ « لباس» فحصل الرابط .

وقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا .. ﴾

جملة « أولئك شرٌّ مكاناً » هي خبرُ المبتدأ ، والرابط اسم الإشارة « أولئك » .

ومن عوامل ربط جملة الخبر بالمبتدأ ، إعادة المبتدأ بلفظه في الخبر مثل :

قوله تعالى ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾

فكلمةُ « أصحاب » الأولى مبتدأ مرفوع ، و« ما » اسم استفهام مبتدأ ثان . «وأصحاب » الثانية خبر المبتدأ الثاني « ما » والجملة الاسمية « ما أصحابُ الميمنة» في محل رفع ، خبر المبتدأ الأول .

والرابط هنا هو إعادة المبتدأ بلفظه في الخبر ، وهذا يحدث في مقام التهويل والتعظيم غالباً ، وقد يُستَعْمَلُ في غيرهما ، كالتحقير مثل (زيدٌ ما زيد ، وسعادُ ما سعادُ)

ومن ذلك أيضا قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ﴾

فكلمة « الحاقة » الأولى : مبتدأ أولُ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .

« ما الحاقة » جملة اسمية مكونة من مبتدأ ثان وهو « ما » وخبر وهو الحاقة وهذه الجملة الاسمية في محل رفع ، خبر للمبتدأ الأول ، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه .

ومن ذلك أيضا ﴿ الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

ومن عوامل ربط جملة الخبر بالمبتدأ ، أن يكون في الجملة الواقعة خبراً لفظ عام يشتملُ على المبتدأ وغيره ، ومن ذلك قولنا :

محمدٌ نِعْمَ الرجلُ	الكافرُ بئْسَ الرجلُ
الإخلاصُ نِعْمَ الخُلُقُ	النِّفاقُ بئس الخُلُقُ

في هذه الأمثلة جاءت جُمَلُ الخبرِ (نِعْمَ الرجلُ – بئسَ الرجلُ – نِعْمَ الخُلُقُ – بئس الخُلُقُ) مشتملة على عموم يدخُلُ تحته المبتدأ ، إذ إنَّ الممدوح بـ« نعم » وهو الرجل في المثال الأول مثلا يشتملُ على المبتدأ « محمد » وغيره لأن « محمد » واحد من جنس الرجال ... وهكذا .

وهذا العموم مستفاد من « أل » الجنسية لاستغراق جميع أفراد الجنس الداخلةِ علي رجل .

وفي النهاية فهذه أربعة روابط يجب أن تشتمل عليها جملة الخبر . للربط بينها وبين المبتدأ ، وهناك روابط أخرى تستخدم فى نطاقات ضيقة ليس هذا مجالها ، وشرط وجود الرابط نكرر ثانية بين جملة الخبر والمبتدأ :

أ – أن يكون الخبر جملة اسمية أو فعلية ، فإذا لم يكن جملة . فلا رابط بعد

ب – ألا يكون الخبر في معنى المبتدأ ، إذ لو كان فى معنى المبتدأ فلا رابط بينهما، لأن الجميع بمعنى واحد .

كقوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

ضمير الفصل « هو ، هم »

لكي نعرف هذا الضمير ، سنقف أولا على إعراب تلك الآية .

قال تعالى ﴿ .. الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

« الْكَافِرُونَ » مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامةُ رفعه الواوُ نيابةَ عن الضمة . لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفردِ .

« هم » ضمير فصل مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« الظالمون » خبر المبتدأ مرفوع به ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة . لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

هناك من الضمائر ما يسمى باسم الضمير الفاصل ، أو ضمير الفصل . ويسميه بعض النحاة ضمير العماد أو الدعامة . وهو ضمير يُؤتى به للفصل بين الصفة والخبر وإزالة اللبس بينهما .

ذلك أن هناك بعض التراكيب التى يحدث نوع من اللبس والإبهام فى إعراب بعض كلماتها ؛ إذ يمكن أن توجه على أنها صفة . ولكنها فى الحقيقة خبر . ومن ثم يرد ضمير الفصل هذا ليحسم الأمر ، ويزيل اللبس ، ويقطع بكون هذه

الكلمات أخباراً لما قبلها . وليست صفات . مثل (العلم الشرعي هو المهذب للأخلاق) .

فكلمة « المهذب » هذه إذا لم نأت بالضمير « هو » يمكن أن نعتبرها صفة للعلم وليست خبراً . ولكن مجئ ضمير الفصل « هو » منع هذا اللبس ، وأوجب كون « المهذب » خبراً للمبتدأ وليس صفة .

فالحرص — إذن — على ضمير الفصل في بعض التراكيب حرص على أمن اللبس بين وظيفتين نحويتين ، هما « الخبر ، والصفة » إذ إنهما يتساويان في المعنى فالخبر صفة في المعنى ، لكن الخبر ركن أساسي في التركيب .

والصفة في الأصل « فضْلة » وتحديد الخبرية لمثل هذه الكلمات يجعلها ركنا أساسيّاً في التركيب ، وليست مكملاً يمكن الاستغناء عنه .

ويرد ضمير الفصل أحياناً في التركيب . ولا يكون الهدف منه الفصل وإزالة اللبس ، إذ إنه حينئذٍ لا يقع بين ما يحتمل الشك واللبس . وإنما يرد في هذه الحال لتقوية الاسم السابق عليه وتأكيد معناه ، ويغلب حينئذ أن يكون الاسم السابق ضميراً نحو قوله تعالى ﴿ .. وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ .

وقوله تعالى ﴿ .. كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ .. ﴾ .

« نحن » في الآية الأولى و « أنت » في الآية الثانية من ضمائر الفصل .

شبه الجملة

شبه الجملة هو الجار والمجرور . أى حرف الجر والاسم المجرور من قولك (زيدٌ في الدار) فى الدار هذه هي الجار والمجرور وهي شبه الجملة والظرف والاسم الذى بعده أيضا هو شبه جملة كأن أقول (زيد أمام الدار) أمام الدار ظرف مكان وهو شبه جملة .

ولمزيد من التوضيح لما نحن بصدده ، شبه الجملة الذى هو الجار والمجرور أو الظرف لا يكون في الحقيقة خبراً ، إنما هو يأتي ويتعلق بمكان خبر محذوف لذا نقول في إعراب (زيدٌ في البيت) زيد مبتدأ مرفوع بالضمة ، فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب البيت اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة ، وشبه الجملة اللى هو « في البيت » فى محل رفع متعلق بمحذوف خبر ، ماذا تعنى متعلق بمحذوف خبر ؟

معناها أن هناك خبرُ ليس موجوداً ، خبر محذوف ، فأنا عندما أقول (زيدُ في البيت) في البيت هذا ليس حكما ، ونحن نعلم أن الخبر هو الحكم الذى أسقطناه على المبتدأ ، ونحن إذا تتبعنا أصل الكلام من حيث المعنى فهذا معناه أن أصل الجملة (زيدٌ موجود في البيت) فالخبر هنا « موجود » لكننا حذفناه ، والعربية تحذف الخبر حين يدل على كلمة « موجود » وهذا ما يسمونه في اللغة (إذا دل الخبر على كون عام) يحذفه النحاة ، والكون العام أى موجود .

أما لو دل الخبر شبه الجملة على شئ آخر غير الكون العام كأن نقول (زيد مريض في البيت) أو (زيد مشغول في البيت) أو (زيدُ محبوس في البيت) كل واحدة من « مريض ، مشغول ، محبوس » لا نستطيع حذفها لأنها (خبر يدل على هيئة خاصة) على (كون خاص) لذلك يجب ذكره لذا نحن نقول على الخبر شبه جملة في إعرابنا (متعلق بمحذوف خبر)ذلك إذا دل على كون عام أى دل على كلمة (موجود)

(الصلاة مقصورة في السفر)

نحن لا نستطيع أن نحذف هذا الخبر « مقصورة » وإلا ضاع المعنى الذى نريده فذكر الخبر فى موضع كهذا أساس فى تمام الجملة

أما إذا قلنا (الطالب موجود فى الفصل)

هنا أستطيع حذف الخبر « موجود » لأنه دل على كون عام ، ومن ناحية أخرى استقامت الجملة وتمت بحذفه ، والعرب تحذفه للاختصار

فنقول (الطالب في الفصل) نعربها كالآتى :

« الطالب » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« فى الفصل » فى حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والفصل مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع

وحين نقول (أمام البيت شجرةٌ)

« أمام » ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة

« البيت » مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع « شجرةٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وحين نقول (الصومُ يومَ الخميس)

« الصوم » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، « يوم » ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة « الخميس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر فى محل رفع

وإذا قلنا (الهلالُ الليلةَ)

« الهلال » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « الليلة » ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة أى « الليلة لأنها ظرف زمان » متعلق بمحذوف خبر فى محل رفع وتقدير الجملة (رؤيةُ الهلال الليلة)

۞۞۞

تعدد الخبر

قد يكون للمبتدأ أكثر من خبر ، فإذا تعددت الأخبار أعربتها أخباراً أيضاً ، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول ، ومنها مالا يكون إلا خبراً ، وكل ذلك متوقف على معنى الجملة ، فتقول : (زيدُ عربيُ شجاعٌ كريمٌ)

« زيدُ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، « عربيُ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

« شجاعُ » خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

ونستطيع في هذا المثال أن نقول : شجاع صفة ، وكريم صفة للخبر ؛ وصفة المرفوع مرفوع .

ولكي نحسم أمراً في موضع يستوقفنا على الفارق بين الخبر والصفة هاك المثال التالي (التلعيم أدبيٌ هندسيٌ تجاريٌ)

« التعليم » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، « أدبيٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة « هندسى » خبر ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة « تجاريٌ » خبر ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة .

ونحن هنا في هذا المثال ، لا نستطيع أن نعرب الخبرين الثاني والثالث صفة للخبر الأول لأن المعنى لا يستقيم .

۞۞۞

ملخص القول فى المبتدأ والخبر

١- المبتدأ والخبر من مرفوعات الأسماء .

٢- المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية

٣- قد يكون المبتدأ اسماً صريحاً ، كقوله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .. ﴾ ، وقد يكون مؤوَّلاً بالصريح كقوله تعالى ﴿ .. وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ .. ﴾

٤- قد يكون المبتدأ مجروراً ، ولكن بحرف جر زائد ، أو شبيه بالزائد ، أما الأصلى أى حرف الجر الأصلى فلا يكون المجرور به مبتدأ كقولنا (ما مِنْ ضمير للعدو) (وبحسبكَ رغيفٌ) .

٥- العاملُ فى رفع المتبدأ عامل معنوى ، وهو الابتدأ ، والعامل فى رفع الخبر عامل لفظي وهو المبتدأ .

٦- الخبر هو الاسم المرفوعُ المسنَد إلى المبتدأ ، فالخبر مسند إلى المبتدأ ، والمبتدأ مسند إليه الخبر ، وكل من الفاعل ونائب الفاعل مسند إليه الفعل .

٧- ينقسم المبتدأ إلى قسمين : ظاهر ، ومضمر .

٨- المضمر اثنا عشرَ ضميراً وهي (أنا – نحن – أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتُنَّ – هو – هي – هما – هم – هن) .

٩- ينقسم الخبر إلى قسمين : مفرد ، وغير مفرد ، والمفرد هو ما ليس جملة ، ولا شبه جملة ، وإن كان مثنى ، أو مجموعاً .

والخبر غير المفرد هو الجملة وشبهها ، وهو أربعة أشياء : شيئان في الجملة ، وهما الفعل مع فاعله ، أو مع نائبه ، وتسمى جملة فعلية ، والمبتدأ مع خبره ، وتسمى جملة اسمية ، وشيئان في شبهها ، وهما الجار والمجرور ، والظرف .

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع (مفرد ، وجملة فعلية ، وجملة اسمية ، وجار مع مجرور ، وظرف).

١٠- الظرف نوعان : ظرف زمان ، وظرف مكان ، ويشترط لصحة الإخبار بالظرف والجار والمجرور أن يكون كل واحد منهما تاماً في المعنى ، أى يحصل بالإخبار بهما فائدة بمجرد ذكرهما

١١- القاعدة أن الخبر إذا وقع جملة – اسمية كانت ، أو فعلية – ولم يكن هو نفس المتبدأ في المعني فإنه لابد له من رابط يربطه بالمبتدأ .

وهذا الرابط قد يكون أحد الأمور الآتية :

الضمير الذى يعود على المبتدأ من جملة الخبر

أن يكون فى الخبر إشارةً إلى المبتدأ . إعادة المبتدا بلفظه فى الخبر

، أن يكون في الجملة الواقعة خبراً لفظ عام يشتمل على المبتدأ وغيره

١٢ - إن كانت الجملة الواقعة خبراً هى نفس المتبدأ فى المعنى فإنها فى هذه الحالة لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ .

والاستغناء عن الرابط فى هذه الحالة جائز ، لا واجب ، إذ لا مانع أن يكون فى هذه الحالة التى هى نفس المبتدأ فى المعنى رابط يربطها بالمبتدأ ، سواء أكان ضميراً ، وهو الغالب ، أم غير ضمير .

١٣- قد يتعدد الخبر للمبتدأ الواحد .

١٤- الجار والمجرور والظرف ليسا هما الخبر فى الحقيقة ، وإنما الخبر الحقيقى لفظ آخر محذوف يتعلق به الظرف ، والجار الأصلى مع مجروره

وقد يكون هذا المحذوف فعلا مع فاعله أى جملة فعلية . مثل استقر . وقد يكون اسما مشتقا مثل : مستقر ، أو كائن .

والحمد لله رب العالمين

تمارين توضيحية حول
المبتدأ والخبر

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

﴿ ذَلِكَ ﴾ : « ذا » اسم إشارة ، مبتدأ فى محل رفع — « اللام » للبعد «الكاف» حرف خطاب ، مبنى على الفتح فى محل جر .

﴿ الْكِتَابُ ﴾ خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، « ال » هنا عهدية ، أى ذلك الكتاب المعهود ، كقولك جاء الرجل لرجل معهوداً لك وللسامع .

﴿ لاَ ﴾ نافية للجنس ﴿ رَيْبَ ﴾ اسم لا مبني علىً الفتح في محل نصب .

﴿ فِيهِ ﴾ في حرف جر . والهاء مجرور بفي ، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم .

فإذا كان الجار والمجرور هذا في محل رفع خبر مقدم فأين المبتدأ الذى تأخر أى أين مبتدأه ؟

﴿ هُدًى ﴾ هذا هو المبتدأ الذى تأخر ، فنقول هدى مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ اللام حرف جر والمتقين مجرور باللام ، والجار والمجرور هذا في محل رفع خبر المبتدأ « هُدًى » من هنا يتبين لنا أن المتبدأ « هدى » له خبران ، خبر تقدم عليه « فيه » وخبر أتى فى مكانه « للمتقين » وكما أسلفنا الذكر أنه قد يتعدد الخبر للمبتدأ الواحد

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ .. ﴾

﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ اسم إشارة مبنى على الكسر والكاف للخطاب في محل رفع مبتدأ

﴿ الَّذِينَ ﴾ اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المتبدأ (أولئك)

﴿ اشْتَرُوُاْ ﴾ فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (والواو) ضمير فاعل مبنى على السكون في محل رفع

﴿ الضَّلاَلَةَ ﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

﴿ بالْهُدى ﴾ الباء حرف جر والهدى اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

۞۞۞

ملاحظات حول المبتدأ والخبر

١ - الاسم الواقع بعد « لولا » هو مبتدأ وخبره محذوف وجوبا مثل (لولا قومك لرجمناك) قومك هي المبتدأ ، والخبر الذى حذف «موجودون» فيكون أصل الكلام (لولا قومك موجودن لرجمناك)

٢- إذا قلت (سمعٌ وطاعةٌ) بالرفع فقد حذفت المبتدأ والتقدير (حالى سمعٌ وطاعةٌ)

٣- الاسم الواقع بعد حيث هو مبتدأ (اجلس حيثُ رفاقُكَ) رفاق مبتدأ والخبر محذوف تقديره : موجودون

٤- يحذف المبتدأ وجوباً إذا كان لفظا دالاً على القسم مثل (في ذمتي لأنصرَنَّ المظلوم) والتقدير (في ذمتي عهدٌ لأنصرن المظلوم)

٥- إذا قلت « لعَمْرُك لأنا ضِلَنَّ » عمْرُ مبتدأ خبره محذوفا وجوبا والتقدير (عَمْرُك قسمي)

٦- قد يأتي الخبر مصدراً مؤوّلاً مثل (السعادة أن تقنع) وتقدير الكلام السعادة قناعَتُك

٧- يحذف الخبر إذا كان المتبدأ متلواً بواو هي بمعنى « مع » مثل (كلُّ وشأنُهُ) أى : كلٌّ وشأنه متلازمان

٨- يكثر حذف الخبر بعد « لا » النافية للجنس مثل « لا شكَّ » وتقدير الكلام لا شكٌّ موجودٌ .

٩- يتطابق المتبدأ والخبر في التذكير والتأنيث . والافراد والتثنية والجمع مثل (المجاهدُ محترمٌ) (المجاهدان محترامان) (المجاهدون

محترمونَ) (المجاهدةُ محترمةٌ) (المجاهدتانِ محترمانِ) (المجاهداتُ محترماتٌ)

١٠- يجوز تقديم الخبر على المتبدأ فتقول

(متفوقٌ خالدٌ) (فى المدرسة ملعبٌ) (فوق الشجرةِ عصفورٌ)

١١- قد يأتى الخبر مؤلفا من جملتي الشرط والجواب (مَنْ لانتْ كَلَمِتُهُ وجَبَتْ محبَّتُهُ) جملتا الشرط والجواب (لانت ووجبت) فى محل رفع خبر مَنْ .

تمارين توضيحية حول

ملاحظات المبتدأ والخبر

١- [حياك مَنْ لمْ تكنْ ترجو تحيتهُ
لولا الـــدراهمُ ما حيَّاك إنسانُ]

« الدراهم » مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً . والتقدير لولا الدراهم موجودة ما حيَّاك إنسان .

٢- [والمرء يفرحُ بالأيـــامِ يقطعُها
وكلُّ يومٍ مضى يدني من الأجلِ]

« المرء » مبتدأ مرفوع بالضمة وجملة يفرح الفعلية في محل رفع خبر
« كل » مبتدأ مرفوع بالضمة . وجملة يدني في محل رفع خبر

٣- [جراحاتُ السنانِ لها التئامُ
ولا يلـــتام ما جـــرحَ اللسانُ]

« جراحاتُ » مبتدأ مرفوع بالضمة « السنان » مضاف إليه مجرور بالكسرة وجملة « لها التئامُ » الاسمية مكونة من . التئام مبتدأ مؤخر ،و« لها » جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف ، وجملة « لهـا التئـام » تلـك التـى بينـا تكوينها في محل رفع خبر المبتـدأ جراحـات ، ذلـك كمـا أسـلفنا أن الجـار والمجرور الذى هو شبه الجملة لا يكون خبراً إنما هو يتعلق بمحـذوف خـبر كما في قولنا :

(في الشهر ثلاثون يوماً) في الشهر جار ومجـرور متعلقـان بمحـذوف خـبر مقدم ، « ثلاثون » مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

٤- [ربَّ منْ ترْجو بهِ دفعَ الأذى
عنكَ يأتيـــكَ الأذى مِنْ قبله]

« رب » حرف جر شبيه بالزائد
« مَنْ » اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون في محـل رفـع محـلاً على أنه مبتدأ جملة « يأتيك » الفعلية في محل رفع خبر المبتدء « منْ »

٥- [ربَّ رَمْيةٍ مِنْ غيرِ رامٍ]
« رب » حرف جر شبيه بالزائد « رميةٍ » مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلاً
« من غير » جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر أو نقول متعلقان بخبر محذوف والتقدير : ربَّ رميةٍ كائنةٌ من غير رامٍ .
« رامٍ » مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة والأصل «رامي » وهنا تستوقفنا ملحوظة تستدعي التنبيه . وهي
قد يجر المبتدأ بـ« ربَّ » أو « واوها »
مثال الجر بربَّ :
[ربَّ يومٍ بكيتُ فيهِ فلما صِرْتُ في غيرِه بكيتُ عليه]
مثال جر المبتدأ بواو ربَّ « وجيشٍ كنجح الليل تصدينا له وقهرناه »
٦- [ما أنْضَر الروضَ إبَانَ الربيعِ وَقَدْ
سقاهُ ماء الغـوادي فهو ريَّانُ]
« ما » التعجبية نكرة تامة بمعنى شئ ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ
« أنضر » فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
« الروضَ » مفعول به منصوب بالفتحة ، وجملة أنضر الروض في محل رفع خبر « ما » .
٧- [لعمرُكَ ما في الموتِ عارٌ على الفتى
إذا لمْ تصبْهُ في الحياةِ المعايرُ]
(لعمرُكَ) اللام حرف ابتداء للتوكيد « عمرُ » مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير : لعمرُك قسمي ، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر بالإضافة « ما » نافية لا عمل لها (في الموتِ) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف « عارٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وجملة ما في الموت عارٌ جواب القسم « لعمرُك » لا محل لها من الإعراب .

الضمائر

سبق أن ذكرنا . وقلنا إن الكلمة في العربيه إما معربة . وإما مبنية . وقلنا استخلاصاً لفهمنا وفهم القدماء للعربية إن الأصل في الإعراب الأسماء فقط هي التي تعرب ، والحروف والأفعال كلها تبنى باستثناء بعض حالات الفعل المضارع حين يكون هناك وجه شبه مع الأسماء ، إنما الأصل فيما يعرب هو الاسم

وقد رصد القدماء الاسم ، فوجدوه أقوى أقسام الكلام الثلاث (الاسم . الحرف ، الفعل) ، وقد لاحظ القدماء أن اللغة العربية يمكن أن تنطق كلاماً مفيداً مكوناً من اسمين فقط تقول (زيدٌ شجاعٌ) لكننا لا نستطيع أن ننطق كلاماً مفيداً من فعلين ، أو من حرفين . أو من فعل وحرف ، أو من حرف وفعل ، فكأن الاسم هو الأصل في الإفادة ، ذلك لأن مدار الكلام ، ومدار الإسناد ، ومدار المفعولية ، ومدار كل شئ الإعراب فالإعراب هو الدال على المعانى إما فاعلية . وإما مفعولية ، وإما ظرفية . وإما حالية إلى آخره

وإذا قلنا إن الأصل في الأسماء الإعراب فماذا نقول في بعض الأسماء التي خرجت من دائرة الإعراب وهي مبنية ، ونقول إن على رأس بعض هذه الأسماء التي هي مبنية يقف الضمير في الصدارة ، فهو (أى الضمير) على رأس قائمة الأسماء التي لا تعرب إعراباً ظاهراً ، إنما هي مبنية كما سنوضح ، وكذا يتصدر الضمير المعارف فيكون أول المعارف وقد ذكرنا آنفاً ، واسم الضمير يوحي لنا في المعنى شئ يضمر في النفس .

بهذه المقدمة نشرع بعون الله تعالى في تعريف الضمير ، أنواعه . وظائفه ، حالاته فنقول

١- تعريف الضمير هو اسم جامد يقوم مقام ما يكنى به من اسم ظاهر

٢- أنواع الضمير . أ- ما يدل منه على المتكلم .

ب- وما يدل منه على المخاطب

جـ- وما يدل منه على الغائب

وهناك ضمير متصل ، وهناك ضمير منفصل ، وهناك ضمير بارز وهناك ضمير مستتر ، وهناك ضمير رفع ، وهناك ضمير نصب وهناك ضمير جر .

٣- الغرض من استعمال الضمير :

الغرض من استعمال الضمير ، هو الاختصار وتحاش التكرار في اسم سابق .

٤- الضمير البارز والضمير المستتر :

الضمير البارز هو ماله صورة في اللفظ مثل تاء فهمتُ والضمير المستتر ما ليست له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في مثل (الطالبُ فهمَ) ففاعل فهم ضمير مستتر يعود على الطالب . ويستتر الضمير وجوباً مع المتكلم والمخاطب مثل (آكلُ ، وتكتُبُ) وجوازاً مع الغائب والغائبة مثل (التلميذُ فهمَ الدرسَ) (والبنتَ فهمتِ الدرسَ) ففاعل (فهم ، وفهمت) ضمير مستتر جوازاً ، ويجوز أن يذكر كما سنبين .

الضمير المنفصل والمتصل

وينقسم الضمير البارز إلى نوعين منفصل ومتصل . فالضمير المنفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق ومنه [أنا] يدل على المتكلم و[نحن] يدل على المتكلمين و[أنت] على المخاطب و[أنتِ] على المخاطبة و[أنتما] للمثنى المخاطب بنوعيه المذكر والمؤنث و[أنتم] للمخاطبين المذكرين و[أنتنَّ] للمخاطبات المؤنثات

وهذه المجموعة من الضمائر تسمى ضمائر رفع لأنها لا تأتى فى الإعراب إلا فى محل رفع مثل (نحن نقرأ)

« نحن » ضمير بارز منفصل ، مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ .

« نقرأ » فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن وجملة نقرأ خبر ومحلها الرفع

....

وهناك نوع من الضمائر البارزة المنفصلة ، تسمى ضمائر النصب ، لا تأتى إلا فى محل نصب مفعول به ، وهى [إيَّايَ] للمتكلم المفرد [إيَّانا] لجماعة المتكلمين [إيَّاكَ] للمخاطب المفرد [إيَّاي] للمخاطبة المفردة [إيَّاكما] للمثنى المخاطب بنوعيه المذكر والمؤنث [إيَّاكُمْ] لجماعة المخاطبين [إيَّاكنَّ] لجماعة المخاطبات [إيَّاهُ] للغائب المذكر المفرد [إيَّاها] للغائبة المفردة المؤنثة

[إيَّاهما] للمثنى الغائبين مؤنثين أو مذكرين [إيَّاهمْ] لجمع الغائبين المذكرين [إيَّاهُنَّ] لجمع الغائبات المؤنثات .

وهناك نوع من الضمائر تسمى الضمائر المتصلة ، لأنها تتصل بالكلمة قبلها ولا تستقل باللفظ أو الكتابة وهى [التاء] فى مثل (كتبتُ) وتدل على المتكلم ، و[التاء] فى مثل (كتبتَ) وتدل علىّ المخاطب ، و[التاء] فى مثل (كتبتِ) وتدل على المخاطبة ، و[الألف] فى مثل (كتبا) وتدل على الغائبين و[الواو] فى مثل (كتبوا) و(جلسوا) وتدل على الغائبين و[الياء] فى مثل [اكتبي

واجلسي وتدل على المؤنثة المخاطبة و[النون] في مثل (كَتَبْنَ) وتدل على جماعة الإناث

وكل هذه المجموعة من الضمائر ، تسمى ضمائر رفع متصلة ، لأنها لا تعرب إلا فاعلاً أو ما يشبهه مثل

(الطلابُ كتبوا) فالطلابُ مبتدأ مرفوع ، و« كتبوا » فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير بارز متصل ، مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق .

ومثل (الطالباتُ كتبْنَ) الطالباتُ مبتدأ مرفوع « كتبنَ » فعل ماض مبني على السكون الظاهر ، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

وهناك نوع من الضمائر تشترك بين النصب والجر :

١- [ياء المتكلم] مثل (ربي أكرمني)

٢- [كاف الخطاب] مثل (ربكَ أكرمك)

٣- [هاء الغيبة] مثل (ربه أكرمه)

وإعراب هذه الضمائر يكون مع الفعل مفعول به ، ومع الاسم مضاف إليه ومع حرف الجر مجرورة بالحرف

[ربي أكرمني — ربك أكرمكَ — ربه أكرمه]

فالياء ، والكاف ، والهاء في ربي وربكَ وربه مضاف إليه .

والياء ، والكاف ، والهاء في أكرمني وأكرمكَ وأكرمه مفعول به والهاء في (إليه) مجرورة بإلى .

(ولسوف يعطيك ربك فترضى) الواو حرف عطف ، واللام ابتدائية حرف توكيد (سوف) تفيد معنى الاستقبال « يعطيك » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

« ربك » رب فاعل مرفوع والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه « فترضى » الفاء حرف عطف وترضى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

وهناك نوع من الضمائر المتصلة يشترك بين الرفع ، والنصب والجر وهو الضمير (نا) ويكون مفعولاً به مع الفعل وقد رفع الفاعل ويكون فاعلا مع الفعل لم يرفع الفاعل ويكون مضافاً إليه مع الاسم ومجروراً بالحرف مع الحرف .

ففي مثل :

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)

« فنا » في ربنا ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه « لا » لا الناهية تجزم الفعل المضارع :

« تؤاخذنا » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و « نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« إن » حرف شرط جازم « نسينا » فعل ماض مبني على السكون و « نا » ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

إعراب الضمير :

الضمائر البارزة كلها مبنية على الحركة التى تجدها على آخرها ، ثم تأخذ إعرابها العادي مثل [أنا أكتبُ] أنا ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ [أنتَ تكتبُ] أنت ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ

[كتابُكَ جديدٌ] الكاف في كتابك ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

[إيَّاكَ أحبُّ] إياكَ ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

[إيايَ قابل المدير] إيايَ ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

كاف الخطاب :

تقع الكاف حرفاً للخطاب في المكانين الآتيين :

١- مع أسماء الإشارة مثل (ذلك ، وتلك ، وهناك ، وأولئك) ومع بعض أسماء الأفعال مثل (رويدَكَ)

٢- وفي مثل التعبير الآتي : (أرأيتَك العِلمَ يغني عن المال)

الهمزة حرف استفهام و« رأيتَكَ » فعل ماض مبني على السكون الظاهر ، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ويجب أن تبقى التاء مفتوحة دائماً والكاف بعد التاء للخطاب و« العِلمَ » أو أي كلمة تأتى بعد الكاف مفعول به منصوب .

وتتصرف كاف الخطاب هذه بحسب المخاطبين مثل (أرأيتَكم العلمَ يغني عن المال) و (أرأيتكما العلمَ يغنى عن المال ؟)

وكاف الخطاب حرف لا محل له من الإعراب . وقد يحذف الاسم المفعول به المنصوب بعدها كقوله تعالى ﴿ .. أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ .. ﴾

ولأهمية درس الضمائر نعيد ما ذكرنا في خلاصة مرتبة فنقول :

ينقسم الضمير البارز إلى قسمين :

(أ) ضمير منفصل : وهو ما استقل بالنطق ولم يتصل بغيره مثل (أنا . أنت . هو . إيايَ . إيَّاكَ . إيَّاهُ)

(ب) ضمير متصل : وهو ما اتصل بغيره ، ولم يستقِلّ بالنطق مثل ﴿ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا .. ﴾

تقسيم الضمير المنفصل

الضمير المنفصل قسمان :

ضميرُ رَفْع : للمتكلِّم ، أو المخَاطبِ ، أو الغائب .

فللمتكلم : أنا – نحنُ

للمخاطب : أنتَ – أنتِ – أنتُما – أنتُمْ – أنتُنَّ

وللغائب : هُوَ – هِيَ – هُمَا – هُمْ – هُنَّ .

ضميرُ نصبٍ : للمتكلم ، أو المخاطَب ، أو الغائِب .

فللمتكلم : إيَّايَ – إيَّانا .

وللمخاطب : إيَّاكَ – إيَّاكِ – إيَّاكُمَا – إيَّاكُمْ – أياكُنَّ

وللغائب : إيَّاهُ – إيَّاهَا – إيَّاهُمَا – إيَّاهُمْ – إيَّاهُنَّ

❁❁❁

تقسيم الضمير المتصل

الضمير المتصل ثلاثة أقسام :

(١) ضمير المتصل رفع وهو .

[تاءُ] الفاعل مثل (ناقشتُ المشكلة . ناقشتَ المشكلةَ . ناقشتِ المشكلةَ . ناقشتما المشكلةَ . ناقشتنَّ المشكلة)

[نا] مثل (تبادلنا الرأى فى الاجتماع)

[ألف الاثنين أو الاثنتين] مثل (الفريقان تبادلا الفوز . الفرقتان تبادلتا الفوز . الفريقان يتبادلان الفوز . يا حارسي المرمى تيقظا)

[واو الجماعة] مثل (الجنودُ ناضلوا – الجنود يناضلون . ناضلوا أيها الجنود)

[ياء المخاطَبةِ] مثل (أنتِ تُسْهمِين في المعركة . أَسْهِمِى فى المعركةِ)

[نون النسوةِ] مثل (الفتيات شاركنَ فى مختلف الميادين ، الفتياتُ يُشاركْنَ فى مختلف الميادين ، شارِكْنَ يا فَتَياتُ فى مختلف الميادين)

(٢) ضميرُ نصب ، وهو :

[ياءُ المتَكلّم] مثل (إنّي لتُطْربُنِي الخِلاَلُ الكريمةُ)

[نا] ، مثل (إنّنا شبابٌ يحدونا الأملُ ، وتحفزُنا الثقةُ

[كاف الخطاب] مثل (إنكَ ذو حِسَ مُرْهف يهزك الفن الرفيع)

(إنكِ ذاتُ حسّ مرهف يهزُّكِ الفنُّ الرفيع)

وهكذا للمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً

[هاءُ الغيبةِ] مثل (إنهُ لا يستثيرُهُ الغضبُ ، إنها لا يستثيرها الغضب)

وهكذا للمثنى الغائب وجمعه فى حالتي التذكير والتأنيث

(٣) ضميرُ جرّ ، وهو :

[ياءُ المتكلم] مثل (صديقي يعتزُ بي)

[نا] مثل (بتزولُنا لنا لا للعدوّ)

[كاف الخطاب] مثل (لكَ رأيكَ   لكِ رأيُكِ)
وهكذا للمثنى والجمع ومؤنثاً
[هاء الغيبةِ] مثل (له تجاربهُ في الحياة . لها تجاربُها في الحياة
وهكذا للمثنى والجمع في حالتى التذكير والتأنيث .

✿✿✿

الضمير

بارز

منفصل

ضمير رفع	ضمير نصب
أنا	إياي
نحنُ	إيانا
أنتَ	إياكَ
أنتِ	إياكِ
أنتما	إياكُما
أنتُم	إياكم
أنتُنَّ	إياكُنَّ
هو	إياه
هي	إياها
هما	إياهما
همْ	إياهم
هنَّ	إياهن

متصل

ضمير رفع	ضمير نصب	ضمير جر
تاء الفاعل	ياء المتكلم	ياء المتكلم
نا	نا	نا
ألف الاثنين	كاف الخطاب	كاف الخطاب
واو الجماعة	هاء الغيبة	هاء الغيبة
ياء المخاطبة		
نون النسوة		

مستتر

ضمائر الرفع المنفصلة

وهي تنقسم إلى ثلاثة أشياء

١- ضمير التكلم وهو (أنا . ونحن)

٢- ضمير المخاطبة وهو (أنت . أنتِ . أنتما . أنتم . أنتن)

٣- ضمير الغيبة وهو (هو ، هي . هما ، هم . هُنَّ)

(١) [أنا قائمٌ] أنا مبتدأ مبنى على السكون ، في محل رفع مبتدأ .

قائم – خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

[نحن قائمون] نحن ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ

قائمون – خبر مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

(٢) [أنْتَ قائمٌ] أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

قائمٌ خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

[أنتِ قائمةٌ] أنتِ ضمير منفصل مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ

قائمةٌ – خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

[أنتما قائمان] أنتما ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

قائمان – خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

[أنتم قائمون] أنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

قائمون – خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد

[أنتُنَّ قائماتٌ] أنتن ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ

قائماتٌ – خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

(٣) [هو قائم] هو ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ

قائمٌ – خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

[هي قائمةٌ] هى ضمير منفصل مبنى علي الفتح فى محل رفع مبتدأ قائمةٌ خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[هما قائمان] هما تصلح للمؤنث والمذكر ، هما ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

قائمان – خبر مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد

[هم قائمون] هم ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع المبتدأ

قائمون خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

[هُنَّ قائماتٌ] هن ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع المبتدأ

قائماتٌ خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

ضمائر النصب المنفصلة

وهي تنقسم إلى ثلاثة أشياء :

١- ضمير التكلم وهو (إياي ، وإيانا)

٢- ضمير المخاطبة وهو (إياكَ ، إياكِ ، إيكما ، إياكم ، إياكُنَّ)

٣- ضمير الغيبة وهو (إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهُنَّ)

(١) [**إياك نعبدُ**] (إيا) ضمير منفصل مبنى على السكون ، فى محل نصب مفعول به مقدم (والكاف) حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب (نعبد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

[**إياه أقصدُ**] (إيا) ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم و(الهاء) حرف غيبة مبنى على الضم لا محل له من الإعراب (أقصدُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

[**إيايَ تقصدُ**] (إيا) ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم (والياء) حرف تكلم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب و(تقصدُ) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

[**إياهما أكرمتُ**] (إيَّا) ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم و(هما) الهاء حرف دال على الغيبة ، و(الميم) حرف عماد و(الألف) حرف دال على التثنية (أكرمتُ) أكرم فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل) وتاء الفاعل ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

[إيَّاهُنَّ رأيتُ] (إيَّا) ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم (والهاء) حرف دال على الغيبة : و(النون) حرف دال على جماعة الإناث .

(رأيتُ) رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل) وتاء الفاعل ضمير مبنى على الضم في محل رفع فاعل .

قال الشاعر [إيَّاكِ أعْنِي واسْمعِي يا جَارَهْ]

(إيَّاكِ) إيَّا ضمير منفصل مبنى علي السكون ، في محل نصب مفعول به مقدم و(الكاف) حرف دال علي خطاب المؤنث

(أعني) فعل مضارع مرفوع – لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منَعَ من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا

(واسمعي) فعل أمر مبنى على حذف النون (وياء) المخاطبة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل

(يا) حرف نداء مبنى علي السكون ، لا محل له من الإعراب .

(جارهْ) منادى مبني على الضم فى محل نصب ، وانما سكن من أجل الرَّويّ

[لا نعبُدُ إلا إيَّاكَ]

(لا) حرف نفي لا محل له من الإعراب

(نعبدُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن

(إلا) أداة استثناء ملغاة .

(إيَّاكَ) إيَّا ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، (والكاف) حرف دال على الخطاب

فائدة

إذا أردت أن تأتي بضمير منفصل مفعولاً به فقدمه ، لا تجعله مكان المتصل الذى يتأخر . لو جعلته مكان المتصل تكون قد سوّيت بينهما ، فإذا قلت — ضربتَ إياي — تقوم معركة بين الضمير المتصل والمنفصل ، يقول المتصل : تأخر أنا الذى أحِلُّ هنا ، فنقول : ضربتني ، لأن المكان للمتصل . فإذا أردت أن تأتي بالمنفصل فقدمه فتقول — إياي ضربتَ ، وكما لا حظنا في الأمثلة المعربة ، أن الإعراب يكون على (إيّا) فقط فتقول (إياي ضربتَ) إيا : ضمير منفصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ، والياء حرف دال على التكلم .

إذن (الياء) هذه لا تدخل فى الضمير ، الضمير في الضمائر المنفصلة هو كلمة (إيّا) فقط والباقي حروف دالة على المراد .

فـ (إياي) الياء هنا دالة على المتكلم .

و(إيانا) نا هنا دالة على المتكلم ومعه غيره ، أو المعَظّم نفسه .

و(إياكَ) الكاف هنا حرف دالَ + على خطاب المذكر .

و(إياكِ) الكاف المكسورة حرف دال على خطاب المؤنث .

و(إياكما) الكاف حرف خطاب ، والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية .

و(إياكم) الكاف حرف خطاب والميم دال على جمع الذكور .

و(إياكُنّ) ك حرف خطاب والنون حرف دال على جمع النسوة .

و(إياه) الهاء حرف دال على الغيبة للمفرد المذكر .

و(إياها) ها حرف دال على الغيبة للمؤنث .

و(إياهما) الهاء للغيبة والميم حرف عماد والألف دال على المثنى .

و(إياهم) الهاء للغيبة والميم حرف دال على جمع الذكور .

و(إياهن) الهاء للغيبة والنون حرف دال على جمع الإناث .

وبهذا نكون قد انتهينا من الضمير المنفصل الذى منه ضمير الرفع ، وضمير النصب فقط .

الضمائر المتصلة

الضمائر المتصلة : هى الضمائر التى تتصل بآخر الكلمة سواء كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً وتقع فى محل (رفع ، أو نصب ، أو جر) .

(أ) الضمائر المتصلة التى تقع فى محل رفع هى :

١- [تاء] المتكلم (ضربتُ) التاء فى ضربت تعرب (ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل)

٢- [تاء] المخاطب المذكر (ضربتَ) التاء المفتوحة هنا تعرب (ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل)

٣- [تاء] المخاطبة المؤنثة (ضربتِ) التاء المكسورة هنا تعرب (ضمير مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل)

٤- [نا] للمتكلمين الجمع أو المعظم نفسه (ضربنا) نا فى ضربنا تعرب (ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل)

٥- [تما] للمخاطبين الاثنين ، مذكرين أو مؤنثتين ، فتقول للرجلين (ضربتما) وتقول للمرأتين (ضربتما) وتعرب
(ضمير مبني على السكون فى محل رفع فاعل)

٦- [تم] للمخاطبين جمع الذكور فتقول (ضربتم) نعرب تم فى الكلمة (ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل)

٧- [تُنَّ] للمخاطبات الإناث الجمع فتقول (ضَرَبْتُنَّ) نعرب تنَّ (ضمير مبنى هلى الفتح فى محل رفع فاعل)

يبقى لنا فى ضمائر الرفع المتصلة ما يأتى منها فى صيغة الغائب بعد أن عرضنا صيغة التكلم والخطاب .

فى صيغة الغائب

للمثنى [الألف] فإن كانت للمذكر فنقول (ضربا) الألف تعرب

(ضمير مثنى مبنى على السكون في محل رفع فاعل)

وإن كانت ألف المثنى في الضمير الغائب للمؤنث نسبقها بتاء تأنيث فنقول (ضربتا) وحين نعرب نقول

(التاء للتأنيث والألف ضمير مثنى مبني على السكون في محل رفع فاعل)

و [الواو] تكون ضمير رفع متصل للجمع الذكور الغائبين ، فنقول (ضربوا) وحين نعرب نقول

(الواو ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل)

أما الألف التي بعد الضمير (الواو) فهي ألف تسمى في الإعراب هنا «الألف الفارقة» أى أنها تفرق بين الاسم المفرد من الجمع فنقول في إعرابه «الألف فارقة للجمع»

و[نون النسوة] تكون ضمير رفع متصل لجمع الإناث الغائبات ، فنقول (ضربْنَ) نون النسوة هنا ضمير للغائبات النسوة نقول في إعرابها (نون النسوة ضمير مبنى على الفتح في محل رفع فاعل)

ب- الضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب هى :

للمتكلم [الياء] في (ضربني) الياء هنا ضمير متصل في محل نصب

للمتكلمين [نا] في (ضربنا) نا هنا ضمير متصل في محل نصب

للخطاب [الكاف] في (ضربكَ) ، (ضربكِ ، ضربكُما ، ضربكمْ ضربكُنْ)

الكاف هنا ضمير متصل في محل نصب

للغيبة [الهاء] في (ضربَهُ ، ضربها ، ضربهما ، ضربهم ، ضربهن)

الهاء في هذه الأمثلة ضمير متصل في محل نصب .

فالضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب هى [ياء التكلم – نا – كاف الخطاب – هاء الغيبة]

ولنأتي إلى إعراب ضمائر النصب المتصلة .

[ضرَبَنِي] (ضرب) فعل ماض و(النون) للوقاية و(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وقولنا « النون للوقاية » لأنك لو لم تأتِ بالنون لزم أن تكسر الفعلَ .

لأن الياء لا يناسبها إلا كسر الحرف (الذى قبلها ملتصقا بها) ومعلوم أن كسر الفعل لا يجوز في اللغة ، فإذا لم يجُزْ فلابد من شئ يقيه الكسر وهو النون : إذن سميت نون الوقاية لأنها تقى الفعل الكسر .

فإذا قال قائل : ما الذى يُوجِبُ لنا أن نكسر الفعل ؟

قلنا : الياء ، لأن الياء لو جاءت عقب الفعل مباشرة لزم كسر الفعل للمناسبة وهذا ممتنع ، فلهذا أتينا بالنون – وقلنا « النون للوقاية »

[ضَرَبَنا] (ضربَ) فعل ماض مبني على الفتح و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقدير هو

ولو قلت (ضربْنا) بسكون الباء ، صارت « نا » فاعلاً لا مفعولاً ولهذا إذا قلت « ما أنصَفْنا زيداً » بسكون الفاء ، أو قلت « ما أنصفَنا زيدٌ » بفتح الفاء تغير المفعولُ .

فإذا كان زيدٌ هو الذى جاه علينا نقول (ما أنصفَنا زيدٌ) بفتح الفاء

وإذا كنا نحن الذين جُرْنا عليه فإنا نقولُ (ما أنصفْنا زيداً) بسكون الفاء حسب المعنى .

[ضَرَبَكَ] (ضربَ) فعل ماض مبنى على الفتح و(الكاف) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو

[ضربَكِ] ضرب فعل ماض ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر ، في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو

[ضربكُما] ضرب فعل ماض . والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به . والميم والألف علامة التثنية

وضربكما للمثني المخاطَب من مذكر ومؤنث

[ضرَبَكُم] ضرب فعل ماض ، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به : والميم علامة جمع الذكور

[ضرَبَكُنَّ] ضرب فعل ماض مبنى على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والنون علامة جمع الإناث

ونسير الآن مع الأمثلة وننتقل من التكلم والخطاب فيما يخص الضمير المتصل ضمير النصب ونقول إن (الهاء) ضمن ضمير النصب المتصل بيد أنها للغائب

[ضَرَبَهُ] ضرب فعل ماض مبني على الفتح ، والهاء ، هاء الغائب ، ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعولٌ به

[ضرَبَها] ضرب فعل ماض مبني على الفتح و« ها » للغائبة المفردة . ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعولٌ به

ونقول « ها » ولا نقول « الهاء » لأن القاعدة أن الكلمة إذا كانت من حرفين يُنطق بلفظها ، وإذا كانت من حرف واحد فإنه ينطق باسمها

[ضرَبَهُما] ضرب فعل ماض مبنى على الفتح (هُما) للمثنى الغائب مطلقا مذكراً أو مؤنثاً ونقول : الهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، والميم والألف علامة التثنية .

[ضرَبَهُمْ] ضرب فعل ماض مبنى على الفتح ، والضمير « هُم » لجمع الذكور الغائبين فنقول : الهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به : والميم علامة جمع الذكور

[ضَرَبَهُنَّ] ضرب فعل ماض مبني على الفتح والضمير « هُنَّ » لجمع الإناث الغائبات فنقول : الهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والنون علامة جمع النسوة

ملحوظة [ضربهُ ، ضربها ، ضربُهما ، ضربُهم ، ضربُهن] الفاعل في كل هذه الأمثلة « ضمير مستتر جوازاً تقديره هو »

ملحوظة أخرى :

ليس شرطاً أن يكون ضمير النصب المتصل فى محل نصب مفعول به فقط بل قد يأتى فى محل نصب اسم إن وغير ذلك مثل

[**إنهُ مجدٌ**] إن حرف توكيد ونصب ، و« الهاء » ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إن ، مجدٌ خبر إن مرفوع

جـ- الضمائر المتصلة التى تقع فى محل جر :

هى نفسها الضمائر التى تقع فى محل نصب ، فتقول :

[هذا كتابي] الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

[مررتُ بهمِ] هم ضمير متصل مبني على السكون فى محل جر بالباء .

[هذا عملكَ] الكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

الضمير البارز

منفصل

ضمير رفع	ضمير نصب
أنا	إياي
نحنُ	إيانا
أنتَ	إياكَ
أنتِ	إياكِ
أنتُما	إياكُما
أنتُم	إياكُم
أنتُنَّ	إياكُنَّ
هو	إياه
هي	إياها
هما	إياهما
هُمْ	إياهم
هنَّ	إياهن

متصل

ضمير رفع	ضمير نصب	ضمير جر
تاء الفاعل	ياء المتكلم	ياء المتكلم
نا	نا	نا
ألف الاثنين	كاف الخطاب	كاف الخطاب
واو الجماعة	هاء الغيبة	هاء الغيبة
ياء المخاطبة		
نون النسوة		

ضمير الفصل

من المهم أن نلتفت إلى الاختلافات الدقيقة فى استعمال المصطلح النحوى ، فضمير الفصل هذا ليس هو الضمير المنفصل الذى تحدثنا عنه ... نعم هو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة ، لكن تسميته فصلا لا يرجع إلى هذا السبب ، وإنما لكونه يفصل بين الخبر والصفة ، أى « يحسم » الأمر فيهما .

ولننظر إلى المثال : [زيدٌ المخلص]

هذا الكلام يمكن أن يكون جملة غير تامة ، فتكون كلمة (المخلص) صفة زيد والجملة تحتاج إلى خبر ، فنقول [زيدٌ المخلص محبوب] فيكون حينئذٍ «زيدٌ» مبتدأ ، و« المخلص » صفة و« محبوب » خبر

ويمكن أن يتحدث أمامى شخص فيقول (فلان مخلص ، وفلان آخر مخلص) فأقول له [زيدٌ هو المخلص] هنا الكلام أدى لى معنى تام . وصار الكلام جملة . وتحولت المخلص التى كانت صفة ليس لها إلا وظيفة فرعية ، إلى خبر له وظيفة فى المعنى أساسية . ذلك أن هناك ضمير دخل على الجملة وفصل فى أمر المخلص ، وحسم أمرها بأنها خبر . هذا الضمير اسمه ضمير الفصل « هو » وبدونه تكون المخلص صفة ويحتاج الأمر إلى تمام معنى باستحضار خبر .

فحين أقول [زيدٌ هو المخلص] يكون الإعراب

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« هو » ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

« المخلص » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

ملحوظة :

وتستطيع أن تعربه ضميراً له محل من الإعراب ، ويكون إعرابه على النحو التالى :

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« هو » مبتدأ ثان . ضمير مبني على الفتح في محل رفع

« المخلص » خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول

فضمير الفصل (هو) يزيل اللبس والإبهام في إعراب بعض الكلمات . إذ يمكن أن توجه الكلمة على أنها صفة ، لكنها في الحقيقة خبر . ومن ثمَّ يرد ضمير الفصل هذا ليحسم الأمر . ويزيل اللبس ، ويقطع بكون هذه الكلمات أخباراً لما قبلها . وليست صفات ، مثل المثال الذى بين أيدينا

[ما قَدِمَ زيدٌ لكنَّ عمراً هو القادمُ]

فكلمة « القادم » هذه إذا لم نأت بضمير الفصل يمكن أن نعتبرها صفه لـ «لعمرٍ» وليست خبراً ، ولكن مجيء ضمير الفصل « هو » منع هذا اللبس . وأوجب كون « القادمُ » خبراً لـ « لكن » وهي من أخوات إن ، وليس صفة .

فالحرص إذن على ضمير الفصل في بعض التراكيب ، حرص على أمن اللبس بين وظيفتين نحويتين هما — الخبر والصفة — إذ إنهما يتساويان في المعنى ، فالخبر صفة في المعنى ، لكنَّ الخبر ركن أساسي في التركيب ، والصفة في الأصل فضلة وتعيُّن الخبرية لمثل هذه الكلمات يجعلها ركناً أساسياً في التركيب وليس مكمّلاً يمكن الاستغناء عنه .

فائــدة :

ويرد ضمير الفصل أحيانا في التركيب ، ولا يكون الهدف منه الفصل وإزالة اللبس ، إذ إنه حينئذ لا يقع بين ما يحتمل الشك واللبس ، وإنما يَردُ في هذه الحالة لتقوية الاسم السابق عليه وتأكيد معناه ، ويغلب حينئذ أن يكون الاسم السابق ضمير ، نحو قوله تعالى : ﴿ .. وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ .. كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ .. ﴾ ومن هذا يستفاد أن ضمير الفصل لا ينحصر في « هو » وإن كانت أم الباب إنما يصلح أى ضمير منفصل (خطاب أو تكلم أو غيبة)

ضمير الشأن

الضمائر نوعان ، ضمائر شخصية وضمائر غير شخصية

وهذا الضمير يطلق عليه « ضمير الأمر ، أو ضمير القصة ، أو ضمير الحكاية إلى آخر هذه الأسماء التى أطلقها عليه النحاة »

وضمير الشأن ، ضمير غير شخصي ، أى لا يدل على (متكلم ، أو مخاطب . أو غائب) وإنما يدل على معنى الشأن ، أو الأمر ، أو القصة ، ويقع فى صدر الجملة ، ويكون مبتدأ لها ، وتكون هذه الجملة مفسرة له ، وتقع خبراً عنه .

فأنت حين تقول [**هو الدهرُ قُلّبٌ**] .

فمعناه : أن الأمر ، أو الموضوع ، أو الحكاية — أن الدهر قُلّبٌ .

وحين نعرب « هو الدهرُ قُلّبٌ » نقول :

« هو » ضمير الشأن مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ .

« الدهرُ» مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

« قُلّبٌ » خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو ضمير الشأن « هو » لأنه فى محل رفع مبتدأ .

ونقول فى إعراب [**إنه زيدٌ كريمٌ**] .

« إن » حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

« الهاء » ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم إن .

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

« كريمٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن .

ونقول في إعراب : [**ظننته زيدٌ كريمٌ**] .

« ظننته » فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

و « التاء » ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

و« الهاء » ضمير الشأن مبنى على الضم فى محل نصب مفعول أول لظن .
ذلك أن – ظن وأخواتها – تنصب مفعولين أصلها المبتدأ والخبر
« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
« كريمٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .
والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثان لظن .

ومن هذا الإعراب يتبين لنا أن « ضمير الشأن » لابدَّ أن يكون مبتدأ أو ما أصله المبتدأ ، وأن تكون بعده جملة مفسرة له متأخرة عنه وجوباً تقع خبراً عنه . وأنه دائما بلفظ المفرد مذكراً كان أو مؤنثاً (أى يدل على الشأن أو القصة) .

الضـــمير المســتتر

الضمير المستتر ما ليس له وجود ظاهر في اللفظ نطقاً وكتابةً . وهو دائماً يكون للرفع نحو « احْتَرِمْ أستاذك » ففاعل الفعل « احْتَرِم » مستتر فيه تقديره «أنت » .

وينقسم الضمير المستتر إلى قسمين :

١- ضمير مستتر وجوباً .

٢- وضمير مستتر جوازاً .

ويمكن معرفة نوع الاستتار عن طريق تقدير الضمير المستتر ، فإذا كان تقديره « أنا - نحن - أنت » فإن الاستتار يكون واجباً ،

وأما إذا كان تقديره « هو » و« هي » فيَغْلِبُ أن يكونَ الاستتارُ جائزاً ولتوضيح أكثر نقول :

الضمير المستتر وجوباً ومواضعه

المستتر وجوباً ، هو الذى لا يحل محله الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل « أفرح بقدومك » ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ولا يصح أن يقال « أفرح محمد بقدومك » ولا يصح أن يقال « ما أفرح إلا أنا بقدومك » ومواضع استتار الضمير وجوباً كثيرة ، يهمنا منها أربعة :

الموضع الأول :

فعل الأمر للواحد المخاطب المذكر مثل « اجتهد ، وقم ، وحافظ على موعدك» فالفاعل في هذه الأفعال ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنت ، ولا يجوز إبراز هذا الضمير ، فلا يصح أن تقول لمن تخاطبه أمامك « حافظ على على موعدك » .

فإذا جاء في مكان المستتر ضمير منفصل فقلنا « اجتهد أنت » ، أو «حافظ أنت» كان الضمير المنفصل توكيداً للضمير المستتر وجوباً ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنه يصح الاستغناء عنه حيث يصح أن تقول

«اجتهد» – بدون الضمير المنفصل «أنت» ، والفاعل لا يستغني عنه وهو الضمير المستتر .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو للاثنين ، أو الجماعة ، برز الضمير ، مثل : «حافظي على موعدكِ» و«يا محمدان دافعا عن وطنكما» «ويا رجال دافعوا» «ويا فتيات دافعن» فالفاعل في كل ضمير بارز وليس مستتراً .

الموضع الثاني :

الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل «أحب الفقراء ، وأعطف عليهم» ففاعل الفعلين (أحب ، وأعطف) ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنا» ، ولا يجوز إبرازه ولا إحلال الظاهر محله ، فإن جاء بعده ضمير منفصل ، فقلنا «أحب أنا» أو «أعطف أنا» أُعرب المنفصل توكيداً للضمير المستتر ، لا فاعلا للفعل .

الموضع الثالث :

الفعل المضارع المبدوء بالنون . مثل «نكرم الضيف ، ونَبُشُّ وجْهِهِ» فاعل الفعلين «نكرم ، ونَبُشُّ» ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» ولا يصح إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده ضمير منفصل فقلنا «نكرم نحن ، ونبش نحن» كان المنفصل توكيداً للمستتر الواقع فاعلاً .

الموضع الرابع :

الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد مثل «هل تعرف متى تتكلم ومتى تسكت ؟» فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ولا يجوز إبرازه أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده الضمير المنفصل فقلنا «تعرف أنت» و«تسكت أنت» أُعرب توكيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب للواحدة ، أو للاثنين ، أو لجماعة . برز الضمير مثل «أنتِ تتكلمين الحق – وأنتما تتكلمان ، وأنتم تتكلمون ، وأنتن يا فتيات تتكلمْنَ» .

الضمير المستتر جوازاً ومواضعه

وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر . فنقول « محمد يحضر » فالفاعل ضمير مستتر جوازاً ؛ لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فنقول « محمد يحضر أبوه » وهناك ثلاثة مواضع لاستتار الضمير جوازاً هي :

الموضع الأول :

المضارع المبدوء بالياء مثل « محمد يحضُرُ » ففاعله مستتر جوازاً لأنه يحل محله الظاهر ، فنقول « محمد يَحْضُر أبوه »

الموضع الثاني :

كل فعل أُسند إلى ضمير الغائب ، أو الغائبة مثل :

« علي أقام حفلاً : وهند تحضُرُه » ففاعل الفعلين ضمير مستتر جوازاً لأنه يصح إحلال الظاهر محله ، فنقول « علي أقام أصدقاؤُ حفلا : وهند تحضر زميلتُها »

الموضع الثالث :

ما كان بمعنى الفعل من الصفات المحضة . أى : التي لم تغلب عليها الاسمية وهي [اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة]

مثال اسم الفاعل « علي فاهمُ الدرس »

مثال اسم المفعول « النحو مفهومُ »

مثال الصفة المشبهة « هذا المنظر حسنٌ »

مثال المبالغة « خالد قتّالُ الأعداء »

ففي كل من (فاهم ، ومفهوم ، وجميل ، وقتّال) ضمير مستتر جوازاً لأنك تستطيع أن تحل محله الظاهر فتقول

« علي فاهم أخوه الدرس »

« النحو مفهومٌ كتابه »

« والمنظر حسنٌ رسمه »

« وخالد قتّالٌ أصحابه الأعداء » ·

إذن في خلاصة نقول :

يكون الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً إذا دلّ على غائب أو غائبة كالفاعل في «كتب ، كتبتْ »

ويكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً إذا دلّ على المتكلم أو المخاطب كالفاعل في « اكتبْ ، نَكْتُبُ »

✿✿✿

النواســخ

كما قلنا سابقاً ، تتركب الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر : مثل الجندى شجاع ، وكلٌ من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة يغير إعرابهما ، تسمى هذه الألفاظ – النواسخ –

وهذه النواسخ بحسب عملها ثلاثة أنواع :

أ– نوع يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتُها مثل (كان الجندى شجاعاً) .

ب– نوع ينصب الاثنين معاً ، وهو ظن وأخواتُها مثل (ظننت الجندى شجاعاً)

وإنما سميت هذه الألفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نسخاً ، أى تغييراً فى المبتدأ والخبر ، ليس فقط فى الإعراب ، وإنما فى التسمية ، فيسمى المبتدأ اسم كان ، أو اسم إن ، ويسمى الخبر ، خبر كان أو خبر إن كما سيأتي .

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها إلى قسمين :

أ– أفعال « كان وأخواتُها ، وأفعال المقاربة والشروع – كاد وأوشك وأخواتهما ، وظن وأخواتها »

ب– حروف « إن وأخواتها ، وما وأخواتها ، ولا التى لنفى الجنس» وسوف نتحدث بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواسخ ، وأحواله ونبدأ « بكان وأخواتُها » .

كان وأخواتُها

كان وأخواتها من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييراً ، كما أنها تسمى أفعالاً ناقصة لسببين :

١- لأنها لا تكتفي بمرفوعها في إفادة المعنى : فلا تقول « كان خالدٌ » أو «ليس عمرو» وتسكت ، بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر فتقول :

« كان خالدٌ شجاعاً » و « ليس عمرو جباناً » بخلاف الأفعال التامة ، فتكتفي بمرفوعها في إفادة المعنى الأساسي مثل « جاء خالدٌ » و « حضر عمرو»

٢- السبب الثاني لتسميتها أفعالاً ناقصة قالوا إن كان وأخواتها أفعال ناقصة لنقصانها عن حقيقة الفعل ، إذ حقيقة الفعل تحوى أمرين : الزمان والحدث فجُرِّدت من الحدث ، وبقي الزمان .

وكما قلنا إنها أفعال كلها باتفاق العلماء ، إلا « ليس » كان فيها خلاف ، فقد ذهب الجمهور إلى أنها فعل ، وذهب الفارسي ومن معه إلى أنها حرف ، وهذا يلفتنا إلى إشارة خاصة بليس :

فليس أصلها (لا + أيس) وأيس في العربية تعني « الوجود » ولا أيس تعني «لا وجود » وأُضغمت لا مع أيس وصارت « ليس »

واستدل من قال إنها فعل – بدخول تاء التأنيث عليها ، وتاء الفاعل : فتقول « ليست ، ولستُ »

واستدل من قال إنها حرف : بأنها تدل على النفي وهو معنى يدل عليه الحرف وبأنها جامدة لا تتصرف ، فلا يأتي منها الأمر ولا المضارع ، والصحيح الرأى الأول وهو ما ذهب إليه الجمهور .

عمل كان وأخواتُها :

وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وبعضها يعمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها يعمله بشرط .

أقسام كان وأخواتها وشروط عمل بعضها

وكان وأخواتها ، ثلاثة عشر فعلا : وتنقسم فى مجملها ثلاثة أقسام :

أ- ما يعمل بدون شرط . ب- وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبه نفى .

ب- وما يعمل بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

أ- القسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانية أفعال :

[كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار]

١- كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعني خبرها فى الزمن الماضى

مثل [كان خالدٌ مسافراً]

وإن كان الفعل مضارعاً أفاد الاتصاف فى الحال أو الاستقبال

مثل [يكون الطفلُ جارياً]

وإن كان الفعل « أمراً » أفاد الاتصاف فى المستقبل

مثل [كن جارياً]

٢- ظلَّ : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها نهاراً

مثل [ظل خالدٌ مسافراً]

٣- بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليلاً .

مثل [بات الضيف مستريحاً]

٤- أضحى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى .

مثل [أضحى محمدٌ مسافراً]

٥- أصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها فى الصباح .

مثل [أصبح العرب متحدين]

٦- أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها فى المساء .

مثل [أمسي الجيشُ منتصراً]

٧- صار : وتفيد تحول الاسم وتغيره من صفة إلى أخرى .

مثل : [صار العنب نبيذاً] و[صار الدقيق خبزاً]

وهناك أفعال تأتي بمعنى صار وتعمل عملها مثل « رجع ، عاد ، استحال ، جار ، ارتد ، تحول ، راح »

٨- ليس : وتفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي ، إذا لم تقيد بزمن .

مثل [ليس المجتهدُ نائماً] فإن قيدت بزمن كانت بحسبه

مثل [ليس زيدٌ مسافراً غداً]

ب- القسم الثاني : في أخوات كان : وهو ما يعمل عمله ، أي يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدمه نفي (لفظاً ، أو تقديراً) ، أو شبه نفي والمراد به (النهي أو الدعاء) ، وهي أفعال الاستمرار الأربعة .

[زال – بَرِح – فتِئ – انْفَكَّ]

واشترطنا في هذه الأفعال ذلك ، لأن هذه الأفعال في ذاتها معناها النفي ونحن نريد منها الإثبات والاستمرار ، يعني نريد عكس ما هي عليه ، في هذه الحالة ندخل عليها نفي أو شبهه لكي تفيد الإثبات ، ذلك أن نفي النفي إثبات

مثال ما تقدمه نفي لفظاً [ما زال المطر نازلاً ، وما برح العدل أساس الأمن ، وما فتئ ، محمدٌ قائما ، وما انفك الحر شديداً]

مثال ما تقدمه النفي تقديراً [قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف]

والأصل « لا تفتأ »

والإعراب « تفتأ » مضارع ناقص ، وحرف النفي مقدر قبله أي لا تفتأ ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت ، وجملة تذكر يوسف خبر

مثال ما تقدمه شبه نفي أي (النهي أو الدعاء)

.. النهي قولنا (أعمل لدنياك ولا تفتأ ذاكراً لآخرتك)

وقولنا (لا تزال قائما)

.. الدعاء قولنا (لا يزال الله محسناً إليك)

وما زال وأخواتها تفيد الاستمرار . أى ملازمة الخبر للمخبر عنه واستمراره على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل [ما زال محمدٌ ضاحكاً]

إذن هذه الأفعال الأربعة [ما زال ، ما برح ، ما فتىء ، ما انفك] .

تدل على دوام اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً مستمراً ، لا ينقطع ، أو، مستمراً إلى وقت الكلام ، ثم ينقطع بعده بوقت طويل ، أو قصير بحسب المعنى

فمثال المستمر الدائم :

[ما زال الله غفوراً رحيماً ، وما بَرِحَتْ قُوتُه قاهرةً ، وما فَتِىَ حِلْمُه سابقاً غَضَبَه ، وما انْفَك قرآنُه معجزاً]

ومثال المستمر لوقت طويل أو قصير :

[ما زال الحارسُ واقفاً ، وما بَرِحَتْ عينُه يقظةً ، وما فَتِئَ سلاحُه مشرعاً ، وما انفك استعدادُه تاماً لمواجهة الأخطار]

ملحوظة :

يشترط فى « زال » الناسخة خاصة أن يكون مضارعها « يَزَالُ » التى ليس لها مصدر مستعمل ، أما « زال » التى مضارعها « يَزِيلُ » ومصدرها « زَيْل » والأمر منها « زِلْ » فليست من الأفعال الناسخة ، وإنما هى فعل تام مُتعدٍّ إلى مفعول به ومعناها « مَيَّزَ ، وفَصَلَ » تقول : زال التاجرُ بضاعته زيلاً . أى ميزها وفصلها من غيرها ، وتقول : زِلْ ضأنك عن معزك ، أى افصلهما .

وكذلك هناك « زال » التى مضارعها « يَزُولُ » ومصدرها « الزُوال » فإنها ليست من النواسخ ، وإنما هى فعل لازم ، تام بمعنى " هلك وفَنِى "

مثل : زال سلطان الظالمين زوالاً .

وقد يكون معناها « انتقل » مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّـهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا .. ﴾ أى تنتقلا .

جـ- القسم الثالث من أخوات كان ، ما يعمل هذا العمل ، أى : يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية وهو الفعل « دام » فقط وهو يفيد : استمرار المعنى الذى قبله ، مدة محددة ، مثل [اعمل ما دمت شاباً] [ولا أصحبك ما دمت مهملا] وقوله تعالى ﴿ .. وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾

ففي المثال الأول [اعمل ما دمت شباباً] أى اعمل مدة دوامك شباباً .

وفى المثال الثاني [ولا أصحبك ما دمت مهملا] أى لا أصحبك مدة دوامك مهملا .

وفى المثال الثالث الآية ﴿ .. وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ أى مدة دوامى حيا .

فائد تخص « ما المصدرية الظرفية » .

سميت ما هذه مصدرية ، لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو « الدوام » وسميت ظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة .

خلاصة

اعلم أن كان وأخواتُها ثلاثة عشر فعلا ناقصاً :

[كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار ، ليس ، ما زال ، ما فتئ ، ما انفك ، ما برح ، ما دام]

تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ وتجعله اسما لها ، وتنصب الخبر وتجعله خبراً لها ، وهى أفعال ناقصة لأنها لا تكتفى بالمرفوع ، وهى مختلفة المعانى لأن لكل فعل معنى خاصاً به .

وأن هذه الأفعال من حيث العمل ثلاثة أقسام :

أ - ما يعمل بلا شرط وهى [كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، صار ، ليس]

ب- ما يعمل بشرط تقدم نفى أو شبهه وهى [زال ، انفك ، فتئ ، برح]

جـ- ما يعمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية وهو « دام »

وأن هذه الأفعال من حيث التصرف ثلاثة أنواع :

أ- ما يتصرف تصرفاً كاملاً فيأتي منه « المضارع ، والأمر » وهو [كان ، أمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار]

ب- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً ويأتي منه المضارع فقط وهو [زال ، وانفك ، وفتيء ، وبرح]

جـ- ما لا يتصرف أصلا فهو جامد لأنه ملازم للماضي وهو [ليس ، ودام]

تنبيه

المضارع والأمر من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي بشرطه .

التطبيقات الإعرابية

[١] « ما زال الكتاب رفيقي »

« ما » حرف نفي ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« زالَ » فعلُ ماض ناقصٌ ، يرفع الاسمَ ، وينصب الخبر ، وهو مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

« الكتابُ » اسم « زال » مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخِره

« رفيقي » خبر « زال » منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة ، منَعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياءِ المتكلم ، ورفيق مضاف ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه

[٢] « كان المسجلُ سليماً » .

« كان » فعل ماض ناقص ، يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

« المسجلُ » اسم كان مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
« سليماً » خبر كان منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٣] « ما زال المطرُ نازلاً » .
« ما » حرف نفى ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
« زال » فعلٌ ماضٍ ناقص ، يرفع المبتدأ وينصب المبتدأ الخبر وهو مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
« المطرُ » اسم زال مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
« نازلاً » خبر زال منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره .

[٤] قال تعالى ﴿ .. وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾
« ولا » الواو بحسب ما قبلها ، ولا حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
« يزالون » فعل مضارع ناقص يعمل عمل كان وأخواتها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع اسم « زال » .
« مختلفين » خبر « زال » منصوب به ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد

[٥] قال تعالى ﴿ .. لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ .. ﴾
« لن » حرف نفى ونصب واستقبال ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

« نبرحَ » فعل مضارع ناقص يعمل عمل كان وأخواتها منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، واسم « نبرح » ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن » .

« عليه» على – حرف جر مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . والهاء ضمير مبني على الكسر ، في محل جر اسم مجرور .

« عاكفين » خبر نبرح منصوب به ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

[٦] « ليس الحرُ شديداً » .

« ليس » فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب من أخوات كان .

« الحرُ» اسم ليس مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« شديداً » خبر ليس منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٧] « بات الرجلُ ساهراً » .

« باتِ » فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب من أخوات كان

« الرجلُ » اسم بات مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« ساهراً » خبر بات منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٨] « ما برحَ السارقُ نادماً »

« ما » حرف نفي مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« برح » فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« السارق » اسم برح مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

[٩] « ظل الطفلُ ضاحكاً »

« ظل » فعل ماض ناقص من أخوات كان ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« الطفلُ » اسم ظل مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« ضاحكاً » خبر ظل منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[١٠] « أضحَتِ الشمسُ ضاحية »

« أضحتِ » أضحى : فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الفتح المقدر منَعَ من ظهوره التعذر ، والتاء تاء التأنيث حرف مبني على السكون ، وحُرِك بالكسر من أجل التخلص من التقاء الساكنين

« الشمسُ » اسم أضحى مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« ضاحية » خبر أضحى منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[١١] « صار النساءُ مسلماتٍ »

« صار » فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

« النساءُ » اسم صار مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

« مسلماتٍ » خبر صار منصوب به ، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

[١٢] قال تعالى ﴿ .. وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

« كان » فعلٌ ماضٍ ناقص من أخوات كان ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

« اللهُ » لفظ الجلالة اسم مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

« غفوراً » خبر كان أول منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

« رحيماً » خبر كان ثانٍ منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

[١٣] « ما انفكَّ عمرو جالساً »

« ما » نافية – حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

« انفكَّ » فعلٌ ماضٍ ناقص من أخوات كان مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

« عمروٌ » اسم انفك مرفوع به

« جالساً » خبر انفك منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

[١٤] « ظل زيدٌ قائماً »

« ظل » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح

« زيدٌ» اسم ظل مرفوع بالضمة الظاهرة

« قائماً » خبر ظل منصوب بالفتحة الظاهرة

[١٥] « أصبح الطفلُ رجلاً »

« أصبح » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح

« الطفل » اسم أصبح مرفوع بالضمة الظاهرة

« رجلاً » خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة

[١٦] « أضحى العاملُ مستغرقاً في عمله »

« أضحى » فعل ماض ناقص مبنى على فتح مقدر منَعَ من ظهوره التعذر .

« العامل » اسم أضحى مرفوع بالضمة الظاهرة

« مستغرقاً » خبر أضحى منصوب بالفتحة الظاهرة .

كان وأخواتُها من حيث
التمام والنقصان

كان وبعض أخواتها علمنا أنها أفعال ناقصة ، وقلنا ناقصة تعني لنا

١- أفعال تدل على الزمن وتفتقر للحدث ؛ فالمعلوم عن الفعل أنه زمن + حدث فحين أقول « ضرب » فهذا يعني أن الزمن في الماضي أي الذى حدث فيه الضرب وأن الحدث هو الضرب .

٢- وأيضاً سميت أفعال ناقصة ، لأن الفعل التام هو الذى يكتفى بالمرفوع : مثل « نجح الطالب » والناقص هو الذى لا يكتفي بمرفوعه ، بل يحتاج معه إلى منصوب فأقول « كان الطالبُ ناجحاً »

والسؤال هنا : هل يصح استخدام أخوات كان أفعال تامة إذا دلت على حدث ، أو اكتفت بمرفوع واحد ؟

الإجابة تكون في هذا الدرس .

تمام هذه الأفعال

كان وبعض أخواتها ممكن تستخدم تامة وممكن ناقصة ، فإذا استخدمت تامة فهذا يعني أن معناها وجود حدث ، وأنها تكتفي بمرفوع دون ناصب ، وحين تصير تامة لا يكون لها مبتدأ ولا خبر ، بل سيكون لها فاعل لأنها صارت فعل تام يحتاج للفاعل .

فلو ضربنا مثلاً على تمام « كان » . فنقول :

قال الله تعالى ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ .. ﴾ فكان هنا تامة بمعنى « وجد » وقد اكتفت بمرفوعها . والتقدير : وإن وجد ذو عسرة .

وحين أقول « تلبدت السماء بالغيوم واشتدت الريح فكان المطر » فكان المطر هنا يعني حصل المطر وحين نعربها نقول

« كان » فعل ماض تام مبنى على الفتح

« المطر » فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وهنا أيضاً كان اكتفت بمرفوع دون الحاجة لاسم منصوب آخر . اكتفت بالمطر وحين تكون ناقصة وهو الأغلب ، فإنها تعمل إن كانت فعلاً ماضياً ، أو مضارعاً أو أمراً . فنقول :

[كان زيدٌ قائماً]

« كان » فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

« زيد » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

« قائماً » خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة .

[أكون سعيداً حين يكون أخي سعيداً]

« أكون » فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا فى محل رفع

« سعيداً » خبر أكون منصوب بالفتحة الظاهرة .

« حين » ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشبه الجملة متعلق بـ« سعيداً »

« يكون » فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة .

« أخى » اسم يكون مرفوع بضمة مقدرة منَعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف المناسبة . والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه

« سعيداً » خبر يكون منصوب بالفتحة الظاهرة . والجملة فى محل جر مضاف إليه ؛ بإضافة « حين » إليها

[كُنْ مستعداً]

« كن » فعل أمر ناقص مبنى على السكون ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت في محل رفع .

« مستعداً » خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة .

وكما تعمل كان وهى فعل متصرف ، تعمل وهى مصدر ، وتعمل وهى اسم فاعل .

فتقول [أحبه لكونه شجاعاً]

« اللام » حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب

« كونه » كونه اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه (وهذا الضمير هو في الأصل اسم كان) « شجاعاً » خبر كونه منصوب بالفتحة الظاهرة

ومن أمثلة عمل كان وهى اسم فاعل حين نقول

[زيدٌ كائن أخاك]

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

« كائنٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة « وهو من الناحية الصرفية اسم فاعل ، واسم الفاعل يستتر فيه الضمير » وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو عائد على المبتدأ في محل رفع اسم كائن .

« أخاك » خبر كائن منصوب بالألف ، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه

ونعود مرة أخرى لتمام هذه الأفعال الناقصة . فنقول

كلمة « أصبح » يمكن أن تكون فعلاً تاماً . في سياق كلام مؤداه ذلك ؛ وتكون الهمزة في أصبح تعنى الدخول في وقت الصبح .

فنقول « ظل يدرس حتى أصبح » أى حتى دخل الصبح

على عكس قولنا « أصبح مهموما » أصبح هنا زمن فقط لذا هى ناقصة ومهموماً الحدث أى خبرها .

وقال تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ فالفعلان (تمسون وتصبحون) تامان اكتفيا بالفاعل بعدهما ، ومعناهما « حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح »

وقوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ .. ﴾ فالفعل « دام » هنا « تام » لا يحتاج إلى خبر ، ومعناه « بقى »

ومثال استعمال « صار » تامة :

« صار الأمر إليك » أى انتقل

ومن أمثلة التامة :

« أضحى النائم » أى دخل في وقت الضحى

« بات القوم » أى دخل بهم الليل

حذف « نــون » كان

يجوز حذف نون كان بشرط : أن تكون فعلاً مضارعاً مجزوماً بالسكون وليس بعدها ساكن أو ضمير متصل فنقول :

« لم يكن زيدٌ مجتهداً »

« لم » حرف نفى وجزم وقلب

« يكن » فعل مضارع مجزوم بلن ، وعلامة جزمه السكون

« مجتهداً » خبر يكن منصوب بالفتحة الظاهرة

حين نحذف « نون » يكن نقول :

« لم يك زيدٌ مجتهداً »

« لم » حرف نفى وجزم وقلب

« أكُ » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة وأصل الفعل « أكن » حُذفت نونه ، واسم « أكُ » ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا»

« أفعل » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا »

والجملة من الفعل والفاعل جملة « أفعل » فى محل نصب خبر « أكن »

فائدة هامة فى حذف نون كان :

نحن قلنا في حذف نون كان ، الشرط أن تكون النون لفعلها المضارع المجزوم بالسكون وليس بعدها ساكن ، أو ضمير متصل ؛ ولإيضاح ذلك . نقول إذا دخل جازم على مضارع « كان » جزمه .

مثل « لم يكن علي من أعوان الشر » وأصل « يكن » « يكون » فلما دخل الجازم حذف الضمة ، فالتقى ساكنان « النون ، والواو » فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شئ آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيفاً – لكثرة الاستعمال

فقالوا « لم يك على » قال تعالى ﴿ .. وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ وحذف النون من المضارع المجزوم جائز – لا واجب – بشرط : ألا تتصل بساكن بعدها أو بضمير متصل .

فإذا لاقت النون ساكناً لا تحذف – وفق منهج سيبويه – ففي مثل « لم يكن الباغي على » لا يجوز حذف النون لأن بعدها ألف ساكنة فلا تقول « لم يك الباغي على » هذا خطأ ، ولا تقول « لم يك الرجل قائما » ذلك أن أصلها « لم يكن الرجل قائماً » فهنا نون يكن بعدها ساكن وهو ألف الرجل هذا بالنسبة لنون المضارع في يكن أو أكن إذ وليها ساكن فهي تبقى

ولا تحذف نون مضارع «كان » في حالة التقائها بضمير متصل ، في هذه الحالة يمتنع حذف النون .

مثل قوله ﷺ ، لعمر ﵁ ، حين هم أن يقتل ابن صياد ظناً منه أنه الدجال: « إن يكنه فإن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله » فلا يجوز حذف النون فلا يقال

« إن يكه » هذا خطأ لاتصالها بضمير متصل .

وإذ لاقت النون متحركاً غير ضمير متصل : جاز الحذف ، والإثبات مثل «لم يكن زيدُ قائماً » أو « لم يك على باغياً »

أو « لم يكن زيدُ قائماً » أو « لم يك زيدُ قائماً » هذا وذاك صحيح ملحوظة :

يجوز الحذف في المضارع الذى ماضيه « كان » الناقصة كما مثلنا ، والذى ماضيه « كان » التامة مثل « صفا الجو واعتدل فلم تك سحب »

وقد قرئ « وإن تك حسنةٌ يضاعفها » برفع حسنة ، وحذف النون و « تك » هنا تامة بمعنى « توجد »

كان وأخواتها وترتيب معموليها

قبل أن نشرع في هذا الدرس الهام . لابد من توضيح مصطلح يقوم عليه الدرس حين نقول « معمول كان وأخواتها » نعنى بالمعمول هنا اسم كان وخبرها

ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير . ومعمولا كان هما المبتدأ والخبر ، والأصل فى ترتيبهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ ، وأن يكون الاسم مقدماً على الخبر ، لكن هناك أحوال أخرى نذكرها على النحو التالى .

(١) الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقا

فى مثل [زيدٌ كان مخلصاً]

فإن كلمة زيد هنا ليست اسم كان مقدماً ، وإنما هى مبتدأ ، و« كان » الناسخة لها اسم مستتر يعود على زيد ، وجملة كان واسمها وخبرها ، خبر عن زيد .

(٢) إن كان الخبر جملة فهى واجبة التأخير عن الناسخ واسمه

تقول [كان زيدٌ عملُه عظيم]

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح

« زيدٌ » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

« عملُه » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه

« عظيم » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب خبر كان

مثال آخر [كان زيدٌ يكتب]

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح .

« زيدٌ » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

« يكتب » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان

(٣) إن كان الخبر مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية :

أ- يجب تأخيره عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصوراً فيه مثل :

« إنما كان شوقى شاعراً »

« ما كان شوقى إلا شاعراً »

« ما كان هذا الأمر فى نيتى »

ب- يجب تقديمه على الاسم إن كان فى الاسم ضمير يعود على الخبر :

مثل « كان فى البيت صاحبه »

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح .

« فى البيت » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان فى محل نصب

« صاحبه » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة ، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه .

جـ- يجب تقديمه على الناسخ نفسه ، إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة مثل أسماء الاستفهام : مثل

« كيف كان زيدٌ ؟ »

« كيف » اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب خبر كان مقدم

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح .

« زيدٌ » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة

« أين كان زيدٌ ؟ »

« أين » اسم استفهام مبنى على الفتح . في محل نصب ظرف مكانٍ . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان مقدم في محل نصب .

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح .

« زيدٌ » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

[متى كان السفرُ ؟]

« متى » اسم استفهام مبنى على السكون في محل نصب ظرف زمان . وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان مقدم في محل نصب .

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح .

« السفرُ » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

تنبيه :

يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق . فتقول

« كان زيدٌ قائماً » « كان قائماً زيدٌ » « قائماً كان زيدٌ »

« كان زيدٌ في البيت » « كان في البيت زيدٌ » « في البيت كان زيدٌ »

زيادة حرف الجر الباء فى خبر كان وأخواتها

كان وأخواتها – فيما عدا الأفعال التى يشترط أن يسبقها نفي أو شبهه مثل « ما زال – ما فتيء – ما انفك – ما برح » ما عدا هؤلاء من أخوات كان قد يسبقها نفي . فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على الخبر مثل

« ما كان زيدٌ بمهمل »

« ما » حرف نفي مبنٍى على السكون لا محل له من الإعراب

« كان » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح .

« زيدُ » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

« بمهمل » الباء حرف جر زائد « مهمل » خبر كان منصوب بفتحة مقدرة منَعَ من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة حرف الجر الزائد .. ويكثر دخول الباء الزائدة على وجه الخصوص – على خبر ليس .

مثل « لستَ عليهم بمسيطر »

« لست » فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، و « التاء » ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم ليس

«عليهم » جار ومجرور متعلق بمسيطر

« بمسيطر » الباء حرف جر زائد ، ومسيطر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

حذف كان مع اسمها جوازاً

تحذف كان مع اسمها جوازاً بعد « إن » و« لو » الشرطيتين . مثل :

« كل إنسان محاسب على عمله ؛ إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر »

« إن » حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« خيراً » خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة ، واسمها محذوف

وتقدير الكلام : إن يكن عمله خيراً فخير وإن يكن عمله شراً فشر .

مثال آخر « **اقرأ كل يوم ولو صحيفةً** »

« لو » حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« صحيفةً » خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة واسمها محذوف .

وتقدير الكلام : اقرأ كل يوم ولو كان المقروءُ صحيفةً .

الحروف التى تشبه « ليس » فى المعنى والعمل
« ما – لا – لات – إن »

نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف ، فأما الأفعال فمنها « كان وأخواتها » وسيأتى الحديث عن بقية الأفعال

وأما الحروف فهى أربعة [ما – ولا – ولات – وإن] ويطلقون عليها الحروف العاملة عمل « ليس » وهذه الحروف تشبه الفعل « ليس » في معناه ، وهو النفي ، وفي عمله وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بليس. كما عُدت من أخوات كان ، لأنها تشبهها في العمل فقط . وإليك الحديث عن كل حرف وشرطه في العمل .

۞۞۞

« ما » الحجازية ، وشروط عملها

« ما » النافية ، لا تعمل شيئاً في لغة بني تميم ، بل تهمل ، فيقولون :

[ما القمر مضئ] فالقمر : مبتدأ ، ومضئ خبر ، ولا عمل لـ« ما » فى شئ وذلك لأن « ما » لا تختص بالاسم أو الفعل ، بل تدخل على الاسم فتقول [ما على فاهم] وعلى الفعل فتقول [ما يفهم على] .

وتعمل « ما » عمل ليس فى لغة الحجازيين ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر فيقولون [ما القمرُ مضيئا] وذلك ، لأنها شبيهة بـ« ليس » فى أنها لنفى الحال عند الإطلاق ، أى تفيد نفى المضاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالى عند الإطلاق (أى عدم التقيد بزمن) فإذا قلت « ما القطار قادماً » أفاد نفى القطار بالقدوم فى الزمن الحالى ، ولكن إذا قلت « ما القطار قادماً غداً» كان النفي للمستقبل .

والأشهر فى الرأى بأنها أى « ما » عاملة عمل ليس . هو رأى الحجازيين . ذلك أن القرآن الكريم والشعر العربى قد جاء بها عاملة

وقد جاء بها القرآن الكريم عاملة في قوله تعالى ﴿ .. ما هذا بشرا ﴾ ، وقوله ﴿ .. مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ .. ﴾

وجاء في الشعر العربي عملها في قول الشاعر

أبْناؤهَا مُتَكتِّفُون أباهُم حَنِقُوا الصدور وما هُمُ أولادَهَا

الإعراب : « أبناؤها » مبتدأ « متكتفون » الخبر « أباهُم » مفعول متكتفون لأنه اسم فاعل « حنقوا » خبر ثانٍ « الصدور » مضاف إليه « وما » نافية « هُمُ » اسمها « أولادها » خبر ما .

إذن نعود ونقول قبل أن نفصل القول في « ما » الحجازية النافية التي تعمل عمل « ليس » لقد عرفت العربية أربعة حروف تفيد معنى النفي ، وتعمل عمل ليس فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وهذه الحروف هي « ما – لا – لات – إنْ »

وأن أم هذا الباب هو حرف « ما » ، فنقول :

[ما زيدٌ قائماً]

« ما » حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« زيدٌ » اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة .

« قائماً » خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة .

ونقول في لغة بني تميم التي تهمل عمل « ما »

[ما زيدٌ قائمٌ]

« ما » حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب وهي مهملة .

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

« قائمٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

وكما قلنا الأشهر عملها كما بينا ذلك .

شروط عمل « مـــــا »

ولكي تعمل ما الحجازية عمل ليس لابد لها من شروط . هي

[١] أن يتأخر خبرها عن اسمها ، فإن تقدم لا تعمل فإذا قلت « مـا قائمـا زيد » لم يصح ، بل لابد أن تقول « ما قائمٌ زيدٌ » هذا بالنسبة للخبر إذا تقدم في هذه الحالة لا تعمل « ما » فالخبر هنا « قائم » تقدم على المبتدا « زيدٌ » فأهملناها.

فإن كان خبرها شبه جملة جاز إعمالها .

ومثال على جواز عملها في تقدم الخبر إن كان شبه جملة ، قولنا

[ما في البيت أحدٌ]

« ما » حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« في البيت » حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والبيت اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وشبه الجملة في محل نصب خبر « ما»

« أحدٌ » اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة .

ويجوز أن نعرب هذه الجملة وفق لغة بني تميم فنقول

« ما » حرف نفي مهمل ، « في البيت » جار ومجرور ، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم ، « أحدٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة

[٢] والشرط الثاني لعمل « ما » ألا تقع بعدها « إنْ » الزائدة ، فإن قلت

[ما إنْ زيدٌ قائماً] لم يصح ، بل لابد أن تقول :

[ما إنْ زيدٌ قائمٌ] ونعرب كالآتي :

« ما » حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« إنْ » حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« قائمٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

[٣] الشرط الثالث في عمل « ما » عمل « ليس » ألا يقترن خبرها بكلمة «إلا» لأنها تنقص النفي المستفاد منها ، وتجعل معنى الجملة إثباتاً : فإن قلت :

[ما محمدٌ إلا رسولاً] لم يصح ، بل لابد أن تقول :

[ما محمدٌ إلا رسولٌ] نعرب كالآتي :

« ما » حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« محمدٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« إلا » حرف استثناء ملغي مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« رسولٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

[٤] الشرط الرابع في عمل ما عمل ليس ، ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، فلك أن تقول [ما زيدٌ قارئاً كتاباً]

لأن « كتابا » مفعول به لـ« قارئا » وهي خبر « ما » أي أن معمول الخبر مؤخر . ولا يصح أن نقول [ما كتاباً زيدٌ قارئاً]

أما إذا كان معمول الخبر شبه جملة ، جاز لك أن تقدمه على اسمها مع إعمالها أو إهمالها ، فتقول [ما للشرّ أنت ساعياً]

« ما » حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« للشر » اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والشر اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والجار والمجرور متعلق بخبر « ما » الذى هو « ساعيا »

« أنت » ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم « ما » .

« ساعيا » خبر ما منصوب بالفتحة الظاهرة .

ويجوز لك أن تقول [ما للشر أنت ساعٍ]

« ما » حرف نهي مهمل ، « للشر » جار ومجرور متعلق بالخبر « ساع »

« انت » ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ « ساع » خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

شروط عمل « لا »

((لا)) الناهية هي الحرف الثاني من الحروف العاملة عمل ليس ، وهي أيضا حرف يفيد النفي ، وكما في « ما » فهي أي ((لا)) مهملة في لغة تميم – نقول : [لا خيرٌ ضائعاً]

« لا » حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« خير » اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ضائعاً » خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفي حالة الإهمال تقول : [لا خيرٌ ضائعٌ]

« لا » حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« خيرٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ضائعٌ » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ولا تعمل « لا » عمل ليس إلا بشروط ، وهي :

[١] **أن يكون اسمها وخبرها نكرتين** : فلا يصح عملها في اسم وخبر معرفتين أو في اسم معرفة وخبر نكرة

[٢] **أن يتأخر خبرها عن اسمها** : فإن قلت

[لا ضائعا خير] لم يصح ، بل لابد أن تقول [لا ضائعٌ خيرٌ] بالإهمال

[٣] **ألا يقترن خبرها بإلا** ، لأنها تنقض النفي المستفاد منها ، فإن قلت

[لا خيرٌ إلا مثمرا] لم يصح . بل لابد أن تقول

[لا خيرٌ إلا مثمرٌ] فنقول في إعرابها :

« لا » حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« خيرٌ » خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

« مثمر » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

[٤] لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها كي لا يفصلها عنه فاصل ، فإن قلت [لا مؤمن ظالما أحداً] كان استعمالك صحيحا لأن « أحداً » مفعول به في « ظالماً » التي هي خبر لا ، أما إذا قدمته على الاسم فقلت [لا أحداً مؤمنٌ ظالما] لم يصح

فإن كان معمول الخبر شبه جملة جاز لك إعمالها وإهمالها فتقول :

[لا عندك خيرٌ ضائعاً]

« لا » حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« عندك » ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بخبر « لا » الذى هو « ضائعاً »

« خيرٌ » اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ضائعا » خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة

وعلى إهمالها تقول :

[لا عندك خير ضائع] مبتدأ وخبر

شروط عمل إنْ

« إنْ » هي الحرف الثالث من الحروف العاملة عمل « ليس » وهي أيضا حرف يفيد النفي ، ولإعمالها شروط ، هي :

[١] **تعمل في اسم معرفة** وخبر نكرة ، مثل :

[إنِ الخيرُ ضائعاً] « بمعنى ليس الخير ضائعاً » الإعراب

« إنِ » حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« الخيرُ » اسم إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ضائعاً » خبر إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتعمل أيضا فى اسم وخبر نكرتين فتقول [إن خيرٌ ضائعاً]

[٢] ألا يقترن خبرها بألا مثل « ما ، ولا »

[٣] أن يتأخر خبرها عن اسمها مثل « ما ، ولا »

[٤] ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، إلا إن كان المعمول شبه جملة

شروط عمل « لات »

« لات » هى الحرف الرابع من حروف النفي التى تعمل عمل « ليس » ، وهي تفيد النفي أيضا ، وتعمل عمل ليس بشروط أخواتها ، إلا أن هناك شرطين آخرين لابد منهما لإعمالها ، وهما :

[١] أن اسمها وخبرها لا يجتمعان ، بل لابد من حذف أحدهما والأكثر حذف اسمها .

[٢] أنها لا تعمل إلا فى كلمات تدل على الزمان ، وعلى وجه الخصوص فى ثلاث كلمات « حين – وهى أكثرها استعمالا – وساعة ، وأوان » .

فتقول [تندم الآن – ولات حينَ مَنْدمٍ]

« لات » حرف نفى ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

« حين » خبر لات منصوب بالفتحة الظاهرة ، واسمها محذوف ، و « مندم » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ومعنى الجملة « ولات الحينُ حينَ مندم ».

ويجوز لك أن تقول :

[تندم الآن ولات حينُ مَنْدمٍ]

« لات » حرف نفى ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

« حين » اسم لات مرفوع بالضمة الظاهرة .

« مندم » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

وخبرها محذوف

ومعنى الجملة : تندم الآن ولات حينُ مندم موجوداً لك

وإعمال « لات » في الساعة والأوان مثل :

[لقد فروا ولات ساعةَ فرار] أو [لقد فروا ولات أوانَ فرار]

فإن حذفت الاسم نصبت « ساعة وأوان » وإن حذفت الخبر رفعتهما على الإعراب السالف .

خلاصة القول فى كان وأخواتها

١- كان وأخواتُها ثلاثة عشر فعلاً ، هي [كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس ، وما زال ، وما انفك ، وما برِح ، وما فتيء ، وما دام]

٢- هذه الأفعال الثلاثة عشر ترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، فهى على الصحيح تعمل فى جزأى الجملة ، المبتدأ والخبر .

٣- تسمى كان وأخواتها أفعالاً ناقصة ، لأنها لا تكتفى بمرفوعها ، وقيل إن كان وأخواتها أفعالاً ناقصة ، لنقصانها عن حقيقة الفعل ، إذ حقيقة الفعل تحوى أمرين : الزمان والحدث ، فجردت من الحدث من الحديث وبقي الزمان .

٤- تنقسم كان وأخواتها بحسب عملها إلى ثلاثة أقسام ، هي :

القسم الأول : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، بلا شرط ، وهو ثمانية أفعال ، هي [كان – أصبح – أمسى – أضحى – ظل – بات – ليس – صار]

القسم الثانى : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يسبقه نفى أو شبه نفى – وهو النهي ، والدعاء ، والاستفهام – وهو أربعة أفعال ، هي [زال – فَتِئَ – برح – انفك].

القسم الثالث : ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بشرط أن تسبقه « ما » المصدرية الظرفية ، وهو الفعل « دام » والمقصود بـ« ما » المصدرية الظرفية : أى التى تؤوّل مع الفعل بعدها بمصدر وظرف معاً فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ .. وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ تقول إن « ما » فى

هذه الآية مصدرية ظرفية لأنها تؤول مع الفعل « دام » بمصدر وظرف معاً ؛ إذ التقدير : مدة دوامي حياً ، فالمصدر هو « دوامي » والظرف هو « مدة »

٥- « كان » هو الفعل الأول مما يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، وهو يفيد اتصاف المُخْبَر عنه « الاسم » بالخبر في الماضي ، إما على الدوام والاستمرار وإما مع الانقطاع . وقد يأتي الفعل « كان » أيضاً بمعنى « صار ».

٦- « أمسى » هو الفعل الثاني مما يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، وهو يفيد اتصاف المُخْبَر عنه « الاسم » بالخبر في المساء ، وقد يأتي الفعل «أمسى» أيضا بمعنى « صار » .

٧- « أصبح » هو الفعل الثالث من الأفعال التي ترفع الاسم ، وتنصب الخبر، وهو يفيد اتصاف المُخْبَر عنه « الاسم » بالخبر في الصباح . وقد يأتي الفعل « أصبح » أيضا بمعنى « صار ».

٨- « أضحى » هو الفعل الرابع من الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهو يفيد اتصاف المُخْبَر عنه « الاسم » بالخبر في الضحى ، وقد يأتي الفعل أضحى أيضا بمعنى « صار ».

٩- « ظَلَّ » هو الفعل الخامس من الأفعال التي ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، وهو يفيد اتصاف المُخْبَر عنه « الاسم » بالخبر في جميع النهار . وقد يأتي الفعل « ظل » أيضا بمعنى « صار » وبذلك يكون مجموعة الأفعال التي قد تأتي بمعنى « صار » خمسة هي [كان – أصبح – أمسى – أضحى – ظل].

١٠- « بات » هو الفعل السادس من الأفعال التي ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر ، وهو يفيد اتصاف المُخْبَر عنه « الاسم » بالخبر في وقت البيات وهو الليل .

١١-((صار)) هو الفعل السابع من الأفعال التي ترفع المبتدأ . وتنصب الخبر وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر

١٢- يجوز تقديم خبر ((كان)) وأخواتها على الاسم .

١٣- ((ليس)) هو الفعلُ الثامن من الأفعال التي ترفَعُ الاسم ، وتنصب الخبر ، وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال عند الإطلاق . وأما عند تقييدها بزمن معين فإنها تكون على حسبه

١٤- الأفعال ((ما زال – ما بَرِح – ما فتئ – ما انْفَكَّ)) هي التاسعة ، والعاشرة ، والحادية عشرة ، والثانية عشرة من الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، ولا تعمل هذا العمل إلا بشرط أن يتقدمها نفي ، أو شبه نفي ، وتدل هذه الأفعال الأربعة على دوام اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً مستمراً لا ينقطع ، أو مستمراً إلى وقت الكلام ، ثم ينقطع بعده بوقت طويل ، أو قصير ، بحسب المعنى .

١٥- يشترط في الفعل ((زال)) خاصة أن يكون مضارعه ((يزال)) لا ((يزيل)) ولا ((يَزُل)).

١٦- لا يُشترطُ أن يكون حرف النفي السابق لهذه الأفعال هو ((ما)) بل تعمل هذه الأفعال عمل ((كان)) سواء سبقها حرف النفي ((ما)) أو غيره من حروف النفي كـ((لا)) و((لن)) و((لم)).

١٧- المراد بشبه النفي ((النهي ، أو الدعاء ، أو الاستفهام)).

١٨- الفعل الثالث عشر من الأفعال التي تعمل عمل ((كان)) هو ((دام)) ويشترط فيه حتى يعمل هذا العمل أن يتقدمه ((ما)) المصدرية الظرفية .

١٩- تنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتصرف في الفعلية تصرُّفاً مطلقا ، بمعنى أن يأتى منه الماضى والمضارع والأمر ، وهو سبعة أفعال وهي ((كان – أمسى – أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار))

القسم الثاني : ما يتصرف في الفعلية تصرفاً ناقصاً ، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع ليس غيرُ وهو أربعة أفعال هى ((فتئ، انفك ، برح ، زال))

القسم الثالث : مالا يتصرف أصلاً ، وإنما يأتي ماضيا فقط وهو فعلان أحدهما ((ليس)) اتفاقاً ، والثاني ((دام)) على رأى الجمهور .

أفعال المقاربة ، والرجاء ، والشرع

أمثلة :

١- الماء يغلي ..... كاد الماء يغلي ..... أوشك الربيع أن يُقبل .

٢- عسى الله أن يأتي بالفتح ...... حرى النصرُ أن يتحقق لنا .

٣- أنشأ الطالب يذاكر ...... أخذ الظالم يعض على يديه .

التوضيح :

في الأمثلة الأولى تجد جملة « الماء يغلي » تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن إذا قلت « كاد الماء يغلي » تغير المعنى ، ودلت الجملة على قرب غليان الماء لا وقوعه بالفعل .. والذى دل على القرب هو الفعل « كاد » ولذلك تعد من أفعال المقاربة وأشهرها « كاد – وكرب – وأوشك »

وفي الأمثلة الثانية تجد جملة « عسى الله أن يأتي بالفتح » تدل على الرجاء والأمل والفعل الذى دل على الرجاء هو « عسى » ولذلك تعد من أفعال الرجاء وأشهرها « عسى – وحرى – واخلولق » .

وفي الأمثلة الثالثة تجد جملة « أنشأ الطالب يذاكر » تدل على الابتداء والشروع فى المذاكرة ، والفعل الذى دل على الشروع والابتداء ، هو « أنشأ » ولذلك يعد من أفعال الشروع ، وأشهرها « أنشأ – أخذ – طفق – علق – جعل »

وكل فعل من تلك الأفعال السابقة ، يدخل على المبتدأ والخبر ، فيرفع المبتدأ ويسمى اسما له ، ويكون الخبر مضارعاً وجملته فى محل نصب ، كما رأيت فى الأمثلة ، وإذا نظرت إلى المضارع من حيث اقترانه « بأن » وتجرده منها . وجدته تارة يجب اقترانه « بأن » كما فى حرى ، واخلولق ، وتارة يجب التجرد منها كما فى أفعال الشروع ، وتارة يكثر كما فى « عسى » وتارة يقل كما فى «كاد وكرب ».

إذن نحن أمام القسم الثاني من الأفعال الناسخة « كاد وأخواتها » والمشهور منها أحد عشر فعلا ، ولا خلاف في أن جميعها أفعال إلا « عسى » فقد نقل

عن بعضهم أنها حرف ، ولكن الصحيح : أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها فتقول « عسيتُ ، وعسيتُما ، وعسيتُن ».

ويغلب على هذه الأفعال اسم « أفعال المقاربة » أو « كاد وأخواتها » وهي كما قلنا أفعال ناسخة مثل كان : تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها : فالجملة الواقعة فيها هذه الأفعال إذن جملة اسمية ، وهذه الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول

أفعال المقاربة وأشهرها (كاد ، وأوشك ، وكرب)

ولابد أن يكون خبرها جملة فعلية ، فعلها مضارع ، والفعل « أوشك » يغلب اقتران خبره « بأن » فتقول :

« أوشك زيدٌ أن يصلَ »

« أوشك » فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

« زيدٌ » اسم أوشك مرفوع بالضمة الظاهرة .

« أن » حرف نصب

« يصل » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أوشك

۞۞۞

تنبيه :

يرى بعض النحاة ألا نعرب « أن » حرفاً مصدرياً ، لأن ذلك يؤدي إلى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع ، وأنه سوف يكون خبر أوشك ، فيصير معنى الجملة « أوشك زيدٌ وصوله » وذلك مناف للاستعمال العربي ، ولذلك يرون أنها حرف نصب فقط تجرد للدلالة على استقبال الفعل ،

ويرى آخرون أنها حرف مصدرى ونصب ويؤولون الخبر على تقدير « أوشك زيد صاحبَ وصول ».

أما الفعلان كاد وكرب فيغلب عدم اقتران خبرهما « بأن » فتقول

« كاد زيدُ يَصِلُ »

« كاد » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح

« زيدُ » اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة

« يصل » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كاد

ويستعمل « أوشك ، وكاد » بصيغة الماضى كما يستعملان بصيغة المضارع .

فتقول « يوشك زيدُ أن يصلَ »

« يكاد زيد يصلُ »

القسم الثانى

أفعال الشروع

وهى تفيد معنى البدء فى الفعل الذى هو خبرها ، ولابد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أيضاً ، وأشهر هذه الأفعال :

[شَرَع – طَفِق – أنشأ – أخذ – عَلِق – هَبّ – هَلْهَل – جَعَل]

ويمتنع اقتران خبر هذه الأفعال بـ« أن » .

« شرع زيدُ يقرأُ »

« شرع » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

« زيد » اسم شرع مرفوع بالضمة الظاهرة .

« يقرأ » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر شرع ، وكذلك فى الباقى

القسم الثالث

أفعال الرجاء

وهى تفيد معنى الرجاء فى حصول الخبر ، وخبرها أيضا جملة فعلية فعلها مضارع ، وأشهر هذه الأفعال [عسى – حرى – اخلولق]

عسى لا يجب اقتران خبرها « بأن » بل هذا هو الغالب ، فتقول

« عسى زيدٌ أن يُوَفَّق »

« عسى » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر .

« زيدُ » اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة .

« أن » حرف نصب .

« يوفق » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر عسى .

إذن فعسى فى غالبها تقترن بأن وليس واجباً اقترانها بأن ، أما فى حالة «حَرَى ، واخْلَوْلَق » فيجب اقتران خبرهما بأن ، فتقول :

« حرى زيدٌ أن يوفق »

« حرى » فعل ماض ناقص مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر

« زيدُ » اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة .

« أن » حرف نصب

« يوفق » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر حرى ، وهكذا فى اخلولق .

إنَّ وأخواتُها

بعد أن ذكرنا الأفعال الناقصة ، وكيف أنها تحدث نسخاً فى الجملة الاسمية ها نحن الآن مع ناسخ من نواسخ الجملة الاسمية ، بيد أن الناسخ فى هذه المرة حروف وليس أفعالاً . فتقول :

إنَّ وأخواتُها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر – بمعنى أنها تجدُ له رفعاً غير الذى كان له قبل دخولها – ويسمى خبرها وهى ستة حروف :

[إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليتَ ، ولعَلَّ]

إنَّ ، وأنَّ

إنَّ ، وأنَّ تفيدان التوكيد ، فلا فرق بين المكسورة والمفتوحة من حيث المعنى لكن يكمن الفرق فى الأداء الوظيفى لكل واحدة منهما ، فإنَّ المكسورة تكون فى صدر الكلام وأول الجملة ، أما « أن » المفتوحة فيتحتم أن يسبقها كلام .

وهما تفيدان توكيد نسبة الخبر للمبتدأ ، ونفى الشك عنهما ، والإنكار لهما ، ومن ثَمَّ فقد أُجيبَ بها القَسَمُ ، كما يجاب بلام التوكيد ، فكما يقال « واللهِ لزيدٌ قائمٌ » يقال « والله إن زيداً قائمٌ »

أمثلة : قوله تعالى ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ .. ﴾

« إنَّ » حرف توكيد ونصب

« الساعةَ » اسمها منصوب

« آتيةٌ » خبرها مرفوع

وقد دخلت " إنَّ لتقرير الخبر – وهو إتيان الساعة – وتأكيده فى صدر الجملة .. قوله تعالى ﴿ .. وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

« أن » حرف توكيد ونصب « اللهَ » اسمها منصوب .

« شديدُ » خبرها مرفوع ، وكما ترى سُبقَت أن المفتوحة بكلام .

وكما قلنا في شأن أنَّ المفتوحة إنها لا تأتي في صدر الجملة ، بل لابد أن تُسبق بكلام ، فنقول في عمل « أنَّ » المفتوحة :

« **بلغني أنَّ زيداً منطلقٌ** »

« بلغني » بلغ فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به مبني على السكون في محل نصب .

« أنَّ » حرف توكيد ونصب .

« زيداً » اسمها منصوبٌ بها .

« منطلقٌ » خبرُها مرفوع بها و« أنَّ » واسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع ، على أنه فاعل « بلغني » والتقدير : بلغني انطلاقُ زيدٍ .

قال تعالى ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** .. ﴾

« إنَّ » حرف توكيد ونصب « إبراهيم » اسم إن منصوب بالفتحة

« كان » فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » يعود على إبراهيم .

« أمةً » خبر كان منصوب بالفتحة ، والجملة من كان واسمها وخبر في محل رفع خبر « إنَّ »

قال الله تعالى ﴿ .. **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾

« إن » حرف توكيد ونصب

« الله » لفظ الجلالة اسم « إن » منصوب بالفتحة

« غفورٌ » خبر إنَّ أول مرفوع بالضمة

« رحيمٌ » خبر إنَّ ثانٍ مرفوع بالضمة

وهذه الآية شاهدٌ على تعدد الخبر كما ذكرنا في باب المبتدأ والخبر

قال الله تعالى ﴿ .. وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

« اعلموا » فعل أمر مبني على حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل

« أن » حرف توكيد ونصب « الله » لفظ الجلالة اسم أن منصوب

« شديدُ » خبر « أنَّ » منصوب بالفتحة

« العقابِ » مضاف إليه مجرور بالكسرة .

۞۞۞

كسر همزة إنّ وفتحها

لأهمية هذا الفصل من فصول النحو ، نوجز فيه القول على نحو يجمع شوارد الفوائد .

فقد لاحظنا في فتح أنْ اقتراناً بالمصدر المؤول ، وكنا قد عرّفنا المصدر المؤول في باب المبتدأ والخبر ، ولكن نعيد التعريف هنا لارتباطه بالفصل فنقول

تعريف المصدر المؤول :

المصدر المؤول جملة اسمية سبقت بأنّ حرف مشبه بالفعل ، أو فعل مضارع سبق بأن الناصبة ، أو فعل سبق بما المصدرية أو ما المصدرية الظرفية ، ويمكن لهذه الجمل أن تسبك بمصدر صريح عادى ، ويأخذ المصدر المؤول إعراب المصدر العادى عندما يقوم مقامه .

مثل « **يعجبني أنك مجتهدٌ** » فأنك مجتهدٌ مصدر مؤول فاعل يعجبني ومحله الرفع . أصله : يعجبني اجتهادُك ، « واجتهادُك » مصدر صريح فاعل يعجبني مرفوع ومثال للمصدر الذى يأتي مع « ما »

قوله تعالى ﴿ .. عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ .. ﴾ فما مصدرية : عنتم فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء الثانية المدغمة في « عنت » ضمير فاعل والميم للجماعة ، « وما عنتم » مصدر مؤول خبر عزيز ومحله الرفع أصله « عزيزٌ عليه عنتكُم » ومثل « وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمْتُ حياً » فما دمت حيا مصدر مؤول تقديره « مدة دوامي حياً »

ملاحظة : تأتي لو حرفاً مصدرياً إذا سُبقت بفعل يدل علي الرغبة .

مثل « وَدُّوا لو تدهن » وتأتي همزة التسوية حرفاً مصدرياً إذا سُبقت بكلمة سواء مثل ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ والتقدير « سواءٌ عليهمْ إنذارُك وعدمه »

والآن عوداً إلى حالة فتح همزة أنْ بعد توضيح المصدر ، فنقول

[تفتح همزة أنّ وجوباً] إذا وقعت صدر مصدر مؤول وجاز أن تسبك مع ما بعدها المصدر المؤول بمصدر صريح عادى له محل من الإعراب .

كأن يقع المصدر فاعلاً مثل « يسوءني أنكَ مقصرٌ » « فأنَّ » حرف توكيد ونصب. « والكاف» ضمير اسم أنَّ ، « مقصرٌ» خبرها مرفوع ، وأنَّ وما بعدها مصدر مؤول فاعل ومحله الرفع تقديره : « يسوءني تقصيرُك » .

أو كأن يقع المصدر المؤول نائب فاعل مثل « أُوحِي إليَّ أنكَ نشيطٌ» فأنك نشيطٌ مصدر مؤول نائب فاعل لأوحى ومحله الرفع ، تقديره : أوحى إليَّ نشاطُك.

أو يقع المصدر المؤول مفعولاً به مثل « عرفتُ أنك مقصرٌ »، فأنَّ حرف توكيد ونصب « والكاف » ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أنَّ ، « مقصرٌ» خبرها مرفوع ، وأن وما بعدها مصدر مؤول مفعول به « لعرفت » ومحلها النصب تقديره : عرفت تقصيرَك .

أو يقع المصدر المؤول مجروراً بحرف الجر مثل « أعطيته لاستحقاقه »

[وتكسر همزة إنَّ وجوباً] إذا لم تقع صدر مصدر مؤول كأن تقع فى أول الجملة أى في الابتداء مثل ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ أو بعد لا للاستفتاح مثل ﴿ ألا إنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .. ﴾ أو جاءت بعد القول : مثل ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ .. ﴾ أو وقعت صدر الجملة الحالية « عرف التلميذُ الدرس وإنه لفرحٌ » أو وقعت بعد حيث مثل « اجلسْ حيث إن المدرسَ جالسٌ » وبعد إذ مثل « جئتك إذ إنَّ المدرسَ قادمٌ » أو فى صدر جملة الصلة ، أى صلة الموصول مثل « جاء الذى إنه مجتهدٌ » وإذا وقعت جوابا للقسم مثل ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ وإذا وقعت مع ما بعدها صفة مثل « جاءَ رجلٌ إنه فاضلٌ » أو جاءت صدر جملة استئنافية مثل « يزعم فلانٌ أنى رأيته إنه لكاذب » أو وقعت صدر جملة هى خبر لمبتدأ مثل « الشجرةُ إنها مثمرةٌ »

[ويجوز فتح همزة إن وكسرها في غير ذلك] وذلك بعد إذا الفجائية مثل «دخلت الصف فإذا إنَّ المديرَ قادمٌ » أو أنَّ المديرَ قادمٌ . أو جاءت بعدها فاء

الجزاء مثل « من يجتهدْ فإنه ناجحٌ » وبعد لا جَرَمَ مثل « لا جرم إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ »أو « لا جَرَمِ أنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ »

اللام المزحلقة مع معمول إنّ

قلنا فيما سبق ، إن جملة المبتدأ والخبر الاسمية ، تكون مرفوعة المبتدأ مرفوعة الخبر « زيدٌ مخلصٌ » فإذا أردنا أن نمنح هذه الجملة توكيداً ، أدخلنا عليها « لام الابتدأ » التى للتوكيد فنقول « لزيدٌ مخلصٌ » فهذه اللام التى تلصق بالمبتدأ تؤدى وظيفة « إن » للتوكيد ، وإذا أردت أن أزيد جملة « لزيدٌ مخلصٌ » تأكيداً أستدعى « إنَّ » التى للتوكيد ، فى هذه الحالة ستجد « إن » مشكلة ستجد مكانها الذى تأتى فيه مشغول بلام الابتدأ فتزحلق « لام الابتدا » من مكانها أمام المبتدأ إلى الخبر فنقول « إنَّ زيداً لمخلص » عملية الزحلقة تلك هى التى سُميت من أجلها اللام « اللام المزحلقة » وصارت جملة « إنَّ زيداً لمخلصٌ »

مؤكدة بعاملين : « بإن الناصبة وباللام المزحلقة »

وهذه اللام « لام الابتداء » أو « اللام المزحلقة » حرف مفتوح يأتى فى صدر الجملة الاسمية لتوكيدها ، وسمى لام الابتداء لوقوعه مع المبتدأ فى الأكثر ، وسميت اللام المزحقلة لانتقالها من المبتدأ إلى الخبر فى حالة دخول « إن » على الجملة الاسمية التى تتصدرها .

وهاكم حالات دخول اللام المزحلقة على جملة المبتدأ والخبر :

[١] أن يكون الخبر مفرداً مؤخراً عن الاسم .

فتقول « إنَّ زيداً لكريمٌ »

« إنَّ » حرف توكيد ونصب « زيداً » اسم إن منصوب بالفتحةَ الظاهرة

« لكريمٌ » اللام هى اللام المزحلقة ، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «كريمٌ » خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

[٢] تدخل اللام المزحلقة مع اسم إنّ بشرط أن يكون مؤخراً عن الخبر :

فتقول " إنَّ فى البيت لزيداً »

« إنَّ » حرف توكيد ونصب « فى » حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

« البيت » اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر فى محل رفع

« لزيداً » اللام هى اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح « زيداً » اسم إن منصوب بالفتحة

[٣] وتدخل اللام المزحلقة على الخبر إن كان جملة اسمية : مثل

« إن زيداً لخلقُهُ كريمٌ »

« لخلقُهُ » اللام هى اللام المزحلقة . « خلقُه » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

« والهاء » ضمير متصل مبني على الضم فى محل جر مضاف إليه

« كريمٌ » خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر إن

[٤] وتدخل اللام المزحلقة على الخبر إن كان جملة فعلية فعلها مضارع مثل

« إن زيداً ليُكرم الضيف »

« ليُكرم » اللام هى اللام المزحلقة ، « يكرم » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن .

✿✿✿

أخـوات إنّ وأنّ

قد أوضحنا القول في إنّ ، وأنّ ذلك أنهما أصلا الباب ، والآن نشرع في أخواتهما وهم [لَكِنّ – وكأنّ ، وليتَ ، ولَعَلّ]

[لَكِنّ]

لكن من الأحرف الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمه وعلى الخبر ويسمى خبره بعد أن يرفعه ،

وللحرف « لكن » معنى يفيد الاستدراك .

« والاستدراك » إتباع الكلام السابق بنفي ما يُتَوَهّم ثبوتُه ، أو إثبات ما يُتَوَهّمُ نفيُه ، كأن يقال « محمد عالم » فيُوهِمُ ذلك أنه صالح ، فتقول « لكنه فاسق » وكأن يقال كذلك « خالد غني » فيُوهِمُ ذلك أنه كريم فتقول « لكنه بخيل »

وبهذا يكون المثالان السابقان على هذه الصورة : خالد غني لكنه بخيل محمد عالم لكنه فاسق

ويُلاحَظُ في المثالين السابقين ضرورة وقوع « لكنّ » بين جملتين كاملتين بينهما اتصال معنوى ، بحيث تكون « لكنّ » في صدر الجملة الثانية منهما ، فلابد أن يسبق حرف « لكن » كلام حتى يتم الاستدراك ، فلا يُبتدأ به في أول الجملة ومن هذا قوله تعالى ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ .. ﴾ وقوله سبحانه وتعالى ﴿ .. وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى .. ﴾

تنبيه : وللحرف لكن معنى آخر غير الاستدراك ، وهو التوكيد ، كما نصّ على ذلك جماعة من النحويين منهم صاحب البسيط نحو قولنا « لو جاءني زيدٌ أكرمتُه » فهذا يدل على امتناع المجئ ، لأن « لو » إذا دخلت على مُثْبَت نفته ، فإذا أردنا توكيد ذلك النفى قلنا « لكنه لم يجئ » فأكدنا بـ « لكن » ما أفادته « لو » من الامتناع .

[كأنَّ]

تفيد كأن تشبيه اسمها بخبرها كقول الله تعالى ﴿ ..كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ.. ﴾ وتكون كأن للتشبيه الأكيد إذا كان خبرها جامداً نحو « كأنَّ زيداً أسدٌ »

وقد تأتي « كأنَّ » للشك والظن ، إذا كان خبرها مشتقاً أو ظرفاً نحو « كأنَّ زيداً قائمٌ ، أو عندك »

[ليْتَ]

ليت تفيد التمني ، وهو طلبُ الشئ المستحيل حدوثُه ، أو العسير حدوثُه فمثال المستحيل حدوثُه : قول الشاعر :

ألا ليت الشبابَ يعودُ يوماً فأخبِرَه بما فعَلَ المشيبُ

الشاهدُ : قوله : ليت الشبابَ يعودُ . حيث دلت « ليت » على التمنى وعمِلَت في الاسم النصب ، وهو قولُه : الشباب ، وعملت الرفع في خبرها ، وهو جملةُ « يعود » ، و« ليت » هنا تدُلُّ على طلبِ شئ مستحيلٍ تحققُه ، وهو عودةُ الشباب إلى الشيخ العجوز

ومثال الطلب العسير أو الصعب تحققُه : كقول من يريد الحج وليس لديه مال « ليت لى مالاً فأحُجَّ منه » فإن حصولَ المالِ ممكنٌ ، ولكن فيه عسرٌ والخلاصة أن التمني يكون فى الممنوع والممكن .

[لعلَّ]

لعل للترجي والتوقع ، فهى إذن تفيد شيئين : أحدهما « الترجى » وهو طلب الأمر المحبوب ، ولا يكون إلا في الممكن ميسور التحقق نحو « لعلَّ الله يرحمُنى » والمعنى الثاني الذى تفيده « لعل » التوقع ، وهو انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته نحو « لعل زيداً هالكٌ »

وقد تأتي « لعل » للتعليل ، كقوله تعالى ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ أى : ليتذكر .

نصّ على ذلك الأخفش والكسائى ، وتبعهما ابن مالك ؛ إذ قال الأخفش : يقول الرجل لصاحبه « أفْرِغْ عملك لعلنا نتغذى ، واعمل عملك لعلك تأخذ أجرك» أى : لنتغذى ولتأخذ أجرك

ومنه قول الشاعر :

وقلتم لنا كفُّوا الحروب لَعلّنا   نكفُّ ووثَّقتُم لنا كلَّ مَوْثِق

أى : لنكُفَّ .

وقد تأتى لعل للاستفهام قال تعالى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ أى : وما يدريك أيزكي .

وقول الرسول ﷺ لأحد أصحابه رضى الله عنهم ، وقد خرج إليه متعجلاً «لعلنا أعجلناك » أى : هل أعجلناك ؟

وقد تأتي « لعل » لتفيد معنى الاشفاق ، والاشفاق هو توقُّعُ المكروه مثل قوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ .. ﴾ أى : قاتلها غمّاً أو حسرة والمعنى : أشْفِقْ على نفسِك أن نهلكها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك ومثل قولنا « لعل النَّهَرَ يُغْرِقُ الزرع » ومثل قولنا « لعل الحبيبَ هالكٌ » وخبر لعل فى هذه الحالة غير مقطوع بوقوعه ، ولا متيقن ، فهو موضع شك ، بخلاف خبر « إنَّ ، وأنَّ »

تطبيقات إعرابية

[لَعَلَّ الحبيبَ هالكٌ]

« لعل » حرف إشفاق ونصب « الحبيب » اسم لعل منصوب بالفتحة

« هالكٌ » خبر لعل مرفوع بالضمة .

[ليتني كنتُ معهم]

« لَيْتَنِي » : ليت حرف تَمَنٍّ ونصب ، والنون حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب وهى نون الوقاية ، والياءُ ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم « ليت »

« كنت » كان فعل ماض ناقص مبني على السكون ، لاتصاله بتاء الفاعل لا محل له من الإعْراب ، والتاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان

« معهم » مع ظرف مكان ، منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة ، وهو متعلق بمحذوف خبر كان ، تقديره : كائن و« مع » مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، والميم حرف دال على الجمع ، والجملة من كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر «ليت »

[يا ليتنى مِتُّ قبلَ هذا]

« يا » حرف تنبيه مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« ليتني » ليت حرف تمنٍّ ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والنون نون الوقاية ، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب اسم ليت .

« مِتُّ » مات فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، وتاء المتكلم أى تاء الفاعل ضمير مبني على الضم فى محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ليت .

« قبل » ظرف زمان ، منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وقبل مضاف « وهذا » مضاف إليه

ملحوظة : قال ابن مالك رحمه الله : إن جاء بعد « يا » التى للنداء « ليت ، ورُبَّ ، وحَبّذا » فهى للتنبيه ، لا للنداء

« لَعَلّى أبلُغُ الأسْبَابَ »

« لعلى » لعل : حرفُ ترجٍّ ونصب ، وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب اسم لعل

« أبلُغُ » فعل مضارع مرفوع بالضمة لتجرده من الناصب والجازم . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا

« الأسباب » مفعول به منصوب بالفتحة ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر « لعل »

ooo

تخفيف الحروف الناسخة المشددة المشبهة بالفعل

الحروف الناسخة المشددة أربعة هي « إنَّ – أنَّ – كأنَّ – لكنَّ » والنون المشددة – كما تعلم – مكونة من نونين ، الأولى ساكنة والثانية متحركة ، وقد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف المشبهة بالفعل بحذف نونها المتحركة فتصير النون ساكنة بدل أن تكون مشددة .

[١] إذا خففت « لكنَّ » أهملت ولا تعمل عندئذ عمل إنَّ وأخواتها :

فلا تنصب المبتدأ ، ولا ترفع الخبر مثل « عليٌّ عالمٌ لكنْ أخوهُ جاهلٌ »

« لكنْ » هنا حرف ابتداء يفيد معنى الاستدراك . « أخوهُ » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة والهاء ضمير مضاف إليه « جاهلٌ » خبر مرفوع بالضمة

[٢] وأما « أنَّ » المفتوحة الهمزة و« كأنَّ » فتعملان ولا تهملان إذا خففتا . غير أن اسمها يكون ضمير شأن محذوفاً مثل

« وآخرُ دعواهمْ أنِ الحمدُ لله »

« فأن » حرف توكيد ونصب مخففة من « أنَّ »

« الحمد » مبتدأ مرفوع بالضمة

« لله » اللام حرف جر . الله لفظ الجلالة اسم مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، تقديره : الحمد كائن لله . واسم أن ضمير الشأن محذوف ، تقديره : أن الشأنَ الحمد لله ، والجملة من المبتدأ التى هى – الحمد لله – هذه الجملة خبر أن ومحلها الرفع .

وهكذا الحال فى كأنْ المخففة فهى تعمل عمل المشددة « كأنَّ » فتقول :

« كأنْ لم تجتهدْ » .
« كأنْ » حرف تشبيه ونصب مخففة عن الثقيلة « كأنَّ »
واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره – كأن الشأن –
وجملة « لم تجتهدْ » خبر كأنْ المخففة ومحلها الرفع .
[٣] وأما « إنْ » المخففة فالإهمال فيها واجب ، وتدخل عندئذ على الجملتين ، الاسمية والفعلية وإذا دخلت على الجملة الاسمية وجب اقتران الخبر « بلام » تسمى اللام الفارقة . تفرق بين « أنْ » المخففة من الثقيلة وأن النافية مثل « إنْ جريرٌ لشاعرٌ » فإنْ مخففة من الثقيلة ، « جريرٌ » مبتدأ مرفوع ، واللام فارقة وشاعرٌ خبر مرفوع .

إلغاء عمل الحروف الناسخة " إنَّ وأخواتها

يلغى عمل الحروف الناسخة المشبهة بالفعل ، إذا اتصلت بـ « ما » الزائدة فتكفها عن العمل ، وتسمى عندئذ « كافة مكفوفة » ويزول اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية ، فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ويعود الاسم بعدها مبتدأ وخبراً مثل ﴿ .. إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ .. ﴾ « فإنما » كافة ومكفوفة « إلهكُم » مبتدأ مرفوع وكم ضمير مضاف إليه و« إلهٌ » خبر مرفوع .
ومثل « ولكنما أسعى إلى النجاح » فلكنما كافة ومكفوفة وأسعى فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر ، إلى النجاح جار ومجرور .

تنبيه :

إلا « ليتَ » فيجوز إعمالها ويجوز إهمالها ، وإعمالها أحسن ، ولا يزول اختصاصها بالدخول على الأسماء مثل « ليتما التلميذَ أو التلميذُ ناجحٌ » .
« فليتَ » حرف مشبه بالفعل وما زائدة « التلميذَ » اسم ليت منصوب .
« وناجحٌ » خبر ليت مرفوع أو خبر ، والتلميذُ مبتدأ مرفوع وليتما كافة مكفوفة .

✿✿✿

لا النافية للجنس

« لا » النافية للجنس حرف يدل على نفي الخبر عن جنس المذكور بعدها على سبيل الاستغراق والشمول . وتعمل عمل « إنَّ » فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها .

شروطها : يجب أن تكون نافية ، وأن يشمل النفي جنس اسمها كلها ، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين وألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل

مثل « لا معلمَ حاضرٌ » « فلا » النافية للجنس تعمل عمل إنَّ ، « معلمَ » اسمها مبني على الفتح في محل نصب « حاضرٌ » خبرها مرفوع .

إعراب اسم لا النافية للجنس

لاسم لا النافية للجنس ثلاث حالات من الإعراب :

[١] فاسم « لا » منصوب ، إذا كان مضافاً أو شبيها بالمضاف مثل « لا مهملَ وظيفةٍ مجتهدٌ » « فلا » النافية للجنس تعمل عمل إنَّ « مهل » اسمها منصوب « وظيفةٍ » مضاف إليه مجرور « مجتهدٌ » خبرها مرفوع .

والشبيه بالمضاف مثل « لا مهملاً وظيفتهُ مجتهدٌ »

[٢] واسم « لا » مبني على الفتح في محل نصب : إذا لم يكن مضافاً ولا شبيها بالمضاف مثل « لا تلميذَ مجتهدٌ » فلا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ « تلميذَ » اسمها مبني على الفتح في محل نصب « مجتهدٌ » خبرها مرفوع

[٣] واسم « لا » مبني على الضم : في محل نصب والخبر محذوف في حالة واحدة هي لا غيرُ مثل « خمسون طالباً لا غيرُ » « فلا » النافية للجنس تعمل عمل إنَّ « غيرُ » اسمها مبني على الضم في محل نصب والخبر محذوف .

لا سيّما

تفيد لا سيما أن ما بعدها وما قبلها مشتركان في أمر ، ولكن نصيب ما بعدها أكثر وأوفر من نصيب ما قبلها ، مثل « جاء التلاميذ ولا سيّما تلميذٌ مجتهدٌ »

« ولا » الواو استئنافية وقد تحذف ، ولا نافية للجنس تعمل عمل إنَّ «سيَّما» شيٌ اسمها منصوب ، وما اسم موصول مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه « تلميذٌ » خبر لمبتدأ محذوف تقديره : « هو تلميذٌ » وجملة - هو تلميذٌ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وخبر لا محذوف تقديره : « جاء التلاميذ ولا سيَّما الآتى هو تلميذٌ »

و« مجتهدٌ » صفة لتلميذ مرفوعة مثلها ، وجملة لا سيما استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الجملة الفعلية

مرة ثانية نذكر أن النحو العربي هو العلم الذى يدرس الجملة ، وكونه يدرس الجملة ، أى أنه يدرس العلاقات التي تنشأ بين الكلمات حين تتركب في جملة .

أما العلم الذى يدرس الكلمة الواحدة فهو علم الصرف .

والجملة كما عرفناها سابقاً « هى الكلام الذى حين نتوقف عنده يؤدى لنا معنى كاملاً » والجملة العربية جملتان ، جملة اسمية ، وجملة فعلية ، وعندنا في العربية يمكن أن تتكون الجملة الاسمية من اسمين فنقول « زيدٌ رجلٌ » أو «الله ربنا » دون الحاجة لفعل والجملة الاسمية عادةً تفيد معنى ثابتاً ، يفيد الثبوت فحين نقول « الله ربنا» و « زيدٌ رجلٌ » هذه معان ثابتة .أما الجملة الفعلية فهى الجملة التى تبدأ بفعل تام ، وفكرة الفعل فى العربية تدل على التجدد والتغير ، على عكس الجملة الاسمية ، فحين نقول « يكتب زيدٌ » فهو قد لا يكتب بعد ساعة . وكلمة « فعل تام » تدعونا لليقظة والانتباه ، فقد تختلط أحياناً المصطلحات ، ذلك لأن في الصرف لدينا فعل يسمى فعل ناقص ، والفعل الناقص في الصرف لا يقابله « الفعل التام » لأن الفعل التام مصطلح نحوى أما الفعل الناقص في الصرف فيقابله الفعل الصحيح ، فما هو الفعل الناقص فى الصرف إذن ؟

الفعل الناقص في الصرف هو الفعل الذى ينتهي بحرف من حروف العلة وهى « الواو ، والألف ، والياء » مثل « يدعو ، دعا ، يدعي» فهذه الأفعال الثلاثة أفعال ناقصة فى الصرف لانتهائها بحرف علة . لكن لا يقابل فى الصرف الفعل الناقص فعل تام ، بل يقابل الفعل الناقص فى الصرف الفعل الصحيح ، والفعل الصحيح فى الصرف هو الفعل الذى لا ينتهي بحرف علة . أما في النحو فالفعل الناقص يقابله الفعل التام ، والناقص فى النحو يعنى أن يدل الفعل على الزمن من دون حدث مثل « كان ، أمسى ، أصبح ... »

أما الآن ونحن بصدد الحديث عن الجملة الفعلية فنقول ، إن أول شرط لهذه الجملة أن تبدأ بفعل تام والفعل التام هو « زمن + حدث » فحين أقول « ضرب » فهذا يعني أن حدث الضرب كان في الماضي ، وإذا قلت « كان » فهذا يعني إشارة على زمن ماضي بدون حدث فإذا تصدر الفعل الناقص أول الجملة لم تكن هذه الجملة فعلية ، بل هي جملة اسمية دخل عليها ناسخ وهو الفعل الناقص ، أما إذا تصدر الفعل التام الجملة ، كانت تلك الجملة فعلية فالجملة الفعلية إذن هي التي تبدأ بفعل تام . والجملة في العربية لابد وأن يتوفر لها شرط« الإسناد » والإسناد شرط في الجملة الاسمية والفعلية على السواء . والإسناد هو الرباط وهو المظلة الكبرى التي تعمل تحتها الجملة ، لا توجد جملة بدون إسناد ، قلنا في الجملة الاسمية سابقاً ، إن الخبر يسند إلى المبتدأ ، والمبتدأ المسند إليه فنقول « زيدٌ كريمٌ » كريم مسند إلى زيد« زيدٌ مخلص » سندنا الإخلاص إلى زيد . إذن في الجملة الاسمية المبتدأ مسند إليه والخبر هو المسند .

أما الجملة الفعلية ، فالفاعل هو المسند إليه لأنه الاسم ، والفعل هو المسند فحين نقول « أكل زيدٌ » نكون قد أسندنا الأكل إلى زيد « كتب زيدٌ » أسندنا الكتابة إلى زيد ، لأن الفعل هو الحدث الذى يسند إلى المحدث الذى يحدثه .

فإذن ركنا الإسناد في الجملة الفعلية « الفعل والفاعل أو نائب الفاعل »
هذه مقدمة أردنا منها التوضيح لما هو آتٍ من كلام يخص الجملة الفعلية .

الأفعال

الفعل كلمة تدل على معنى مستقل بالفهم ، والزمن جزء منه . والفعل ثلاثة أنواع « ماض ، ومضارع ، وأمر » ويختص الفعل ويتميز عن الاسم والحرف بعلامات أهمها « تاء الفاعل ، وتاء التأنيث ، وياء المخاطبة ، ونون التوكيد ، وقد ، والسين ، وسوف »

علامات الفعل

[١] تاء الفاعل :

وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضى فقط ، وتكون مضمومة إذا كانت للمتكلم مثل « سمعتُ ، وفهمتُ » ومفتوحة للمخاطب « هل سمعتَ ، وهل فهمتَ» ومكسورة للمخاطبة « هل سمعتِ يا فاطمة ، وهل فهمتِ يا فاطمة »

[٢] تاء التأنيث الساكنة :

وهي تلحق آخر الماضى فقط لتدل على أن فاعله مؤنث مثل « قامتْ ، وسجدتْ ، وجلستْ فاطمة » وبهذه العلامة استدل البصريون على فعلية « نعم ، وبئس » لأن العرب تقول « نعمتْ ، وبئستْ » وإنما اشترطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتحركة ، ليست من علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الاسم ، والحرف .

فالاسم مثل « مُسلمةٌ ، ناجحةٌ » وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب فتقول « هذه مسلمةٌ ، ورأيتُ مسلمةً ، وأعجبتُ بمسلمةٍ » والحرف مثل « لاتَ ، ورُبّتَ »

[٣] ياء المخاطبة :

وياء المخاطبة ، وتسمى ياء الفاعلة ، وهى تلحق آخر فعل الأمر : والفعل المضارع مثل « أحسني يا سعاد إلى الفقراء ، وأنتِ تنالين العطف منهم » وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل « ياء الضمير » لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون في الفعل مثل « أكرمنى وأحبنى » وتكون فى الاسم « كتابي وقلمى »

وتكون في الحرف ، مثل « إنّي ، ولي » أما ياء المخاطبة فتختص بالفعل

[٤] نون التوكيد :

وتلحق آخر المضارع والأمر فقط ، سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل « والله لأدافِعَنَّ عن وطني ، فدافعنْ عنه يا صاحبي » ومن أمثلة نون التوكيد الثقيلة « ولينصُرَنَّ الله من ينصُرُه » « لَنخرجنَّك يا شُعَيبُ والذين آمنوا معك » ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى ﴿ .. لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾

[٥] قـــد :

« قد » تدخل على نوعين من الفعل ، هما « الماضي ، والمضارع »

فإن دخلت على الفعل الماضي دلت على أحد معنيين وهما « التحقيق والتقريب » فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ .. ﴾ وقولنا « قد حضر محمد ، وقد سافر خالد » ومثال دلالتها على التقريب قول مقيم الصلاةِ « قد قامت الصلاة » وقولك « قد غربت الشمس » إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهنا تكون معنى قد للتحقيق . وإذا دخلت « قد » على الفعل المضارع دلت على أحد معنيين أيضاً هما :

« التقليل والتكثير » فأما دلالتها على التقليل فنحوه قولك « قد يصدق الكَذُب » وقولك « قد يجود البخيل » وقولك « قد ينجح البليد » وأما دلالتها على التكثير فنحو قولك « قد ينال المجتهد بُغْيَتَه » وقولك « قد يفعل التقيُّ الخير ».

[٦] السين وسوف :

السين وسوف يدخلان على الفعل المضارع وحده ، وهما يدلان على « السين تدل على التنفيس ومعناه الاستقبال القريب » ، وسوف تدل وهي حرف على التسويف ومعناه الاستقبال البعيد مثل « السين» قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ .. ﴾ ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ .. ﴾ وأما : « سوف » . فقوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ﴿ .. سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا .. ﴾

(١) الفعل الماضي

والماضي : ما دل على وقوع حدث ، في الزمن الماضي ، مثل « حضر على الامتحان ونجح » وعلامته التي تميزه ، أن يقبل إحدى التاءين « تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة » تقول « حضرتْ سعاد ، ونجحتْ أختي »

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ، ولكنها لم تقبل علامته فهي ليست بفعل ماض : وإنما هي اسم فعل ماض مثل « هيهات انتصار الباطل» بمعنى بَعُد « وشتَّان العادل والباغي » بمعنى افترق

بناء الفعل الماضي :

الفعل الماضي مبني دائماً :

أ- يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا لم يتصل بآخره شئ .

مثل « قدِمَ المسافرُ ، وصافحَ أهله »

ويبنى على الفتح أيضاً إذا اتصلت به« تاء التأنيث ، أو ألف الاثنين » مثل « نجحَتْ سعاد ، وأخواها نجحَا معها »

ب- ويبنى الفعل الماضي على السكون - إذا اتصل به ضمير رفع متحرك « التاء - ونا - ونون النسوة » مثل « خرجْتُ وأصحابي في رحلة ركبْنا فيها الطائرة ، أما الفتيات فقد ركبْنَ السيارة »

جـ- ويبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة .

مثل « الأولاد حضُروا »

فأحوال بناء الماضي ثلاثة . البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكون

(٢) فعل الأمر

هو ما دل على طلب حصول شئ بعد زمن التكلم مثل « قُمْ واذهب إلى عَمَلِك » وعلامته أن يقبل الاتصال بنون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته

ملحوظة : في قولنا « لينفق ، لتسرع ، لا تؤاخذنا » دل على الطلب ، ولكن ليس بصيغته ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ؛ ومن هنا كان الفرق بين هذا ، وبين فعل الأمر . فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته « نون التوكيد » فليست بفعل أمر ، مثل « صهْ » بمعنى اسكت و « مهْ » بمعنى اترك ما أنت فيه « وحَيَّهَلْ » بمعنى أقبل علينا .

« فصه ، ومه ، وحيهل » أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليست بفعل أمر لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول « صهنْ ، وحيهلنْ ».

وعلى ذلك ، فالفارق بين اسم فعل الأمر ، وفعل الأمر قبول نون التوكيد وعدمه .

أحوال بناء فعل الأمر :

أ- يبنى فعل الأمر على السكون إذا لم يتصل به شئ مثل « اسمعْ » ويبنى على السكون أيضاً إذا اتصلت به نون النسوة مثل « اسمعْنَ » « فاسمعْ » الأولى فعل أمر مبنى على السكون الظاهر والفاعل فيه ضمير مستتر . و« اسمعْنَ» الثانية فعل أمر مبنى على السكون ، ونون النسوة ضمير مبنى على الفتح في محل رفع فاعل .

ب- ويبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نونى التوكيد ، الثقيلة أو الخفيفة مثل « اكتبَنَّ ، واكتبَنْ » فعل أمر مبنى على الفتح الظاهر والنون نون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر .

جـ- ويبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة ، إذا كان معتل الآخر ، مثل «يسعى » فعل مضارع ، في حالة الأمر« اسْعَ » فاسْعَ فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر .

د - ويبنى فعل الأمر على حذف حرف النون إذا اتصلت به « ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المؤنثة المخاطبة» مثل « اكتبا ، اكتبوا اكتبي » فاكتبى فعل أمر مبنى على حذف النون ؛ والياء ياء المؤنثة المخاطبة ضمير فاعل .

الفعل المضارع

الفعل المضارع معنى يدل على حدوث عمل جرى في زمن التكلم أو بعده . فهو يصلح للحال والاستقبال .

ويساعد الفعل المضارع ويعينه على أداء وظيفة الحال « لام التوكيد ، وما النافية » مثل « إني لتحزنني » « فاللام » مزحلقة حرف توكيد . « يَحزنُني » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والنون للوقاية ، والياء ضمير مفعول به .

ومثل « وما تدريْ نفسٌ بأيِّ أرض تموتُ » « فما » نافية لا عمل لها ؛ «وتدرى » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة « نفسٌ » فاعل مرفوع .

ويساعد الفعل المضارع ويعينه على أداء وظيفة الاستقبال « السين ، وسوف ، ولن ، وأن » مثل « وسوف تراني ، ولن تراني ، وأن تصوموا خيرٌ لكم »

علامة الفعل المضارع :

علامة المضارع دخول « السين ، وسوف ، ووقوعه بعد .. لم » مثل « سوف أقرأ ، ولم أقرأ »

ولابد للفعل المضارع أن يبدأ بحرف من حروف « أنَيْتُ » فالهمزة للمتكلم أو المتكلمة مثل « أنا أكتبُ » والنون لجماعة المتكلمين والمتكلمات مثل « نحن نَكْتُبُ» والياء للغائب المذكر ومثناه وجمعه مثل « هو يَكْتُبُ ، وهما يكتبان ، وهم يكتبون » وللمضارع مع نون النسوة مثل « الفتيات يكتبنَ » والتاء في حروف أنيت للمخاطب المذكر مفرداً ومثنى وجمعاً ، وللمفرد الغائبة « أنت تكتُبُ ، وأنتما تكتبان ، وأنتم تكتبونَ ، وهي تكتبُ » ومع ياء المؤنثة المخاطبة مثل «أنتِ تكتبينَ » .

إذن المضارع ما كان في أوّله حرف من حروف كلمة « أنَيْتُ » وهذه الحروف الأربعة التي استقرأ علماء اللغة لزومها في أول الفعل المضارع سموها

بالزوائد الأربعة ، فنحن بحاجة الآن للتعرف على سبب تسميتها بالزوائد وبحاجة أيضا للمزيد التوضيحي لعملها .

حروف أنيت الزائدة

قلنا سابقاً إن الفعل المضارع لابد أن يبدأ بحرف من حروف « أنيت » وسماها النحويون الأحرف الأربعة الزائدة ، وسميت ذلك لزيادتها على الفاء ، والعين ، واللام المجموعة في كلمة « فعل » وهي وحدة القياس في الميزان الصرفي . أصل الميزاني الصرفي فمثلاً عندنا « يَقُوم » على وزن « يَفْعُل » بسكون الفاء وضم العين— إذ أصله « يَقْوُم » على وزن « يَنْصُر » نُقِلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فصار « يَقُوم » على وزن « يَدُوم » .

والقاف تُسمى فاء الكلمة ، لكونها في مقابلة فاء « يَفْعُل » والواو تُسمى عين الكلمة ، والميم تُسمى لام الكلمة لكونهما في مقابلة العين واللام في « يَفْعُل » فهذه الحروف الثلاثة هي الأصول ، فتعيَّن زيادة الياء ، ومثلها الهمزة والنون والتاء في « أنيت ».

حركة حروف " أنيت :

حركة حروف « أنيت » مع الفعل المضارع — تكون مفتوحة مع الفعل المؤلف من ثلاثة حروف أو من خمسة حروف ، أو من ستة حروف مثل « جَمَعَ » للماضي تصير « نَجْمَعُ » للمضارع حركة النون الفتح . ومثل « تَقَدَّمَ » « أنا أَتَقَدَّمُ » «وأَسْتَغْفِرُ ،وتَتَقَدَّمُ ، ونَسْتَغفِرُ» .

وتكون حركة حروف « أنيت » الضم مع الفعل المؤلف من أربعة حروف مثل « دَحْرَجَ ، فأنا أُدَحْرِجُ ، وهي تُدَحْرِجُ »

ومثل « أَعْرَبَ ، وهي تُعْرِبُ » وهكذا .

« نون التوكيد »

هي نون تلحق الفعل فتفيد توكيده ، فإن كانت مشددة بالفتح سميت نون التوكيد الثقيلة ، وإن كانت ساكنة سميت نون التوكيد الخفيفة مثل

« يُسْجَنُ » بدون نون التوكيد و « لَيُسْجَنَنَّ وليكونَنْ من الصاغرين »

« يُسْجَنَنَّ » فيها نون التوكيد الثقيلة و « يكونَنْ » فيها نون التوكيد الخفيفة

تطبيقات على حروف " أنيت "

الحروف الزوائد ، الحروف الأربعة المجموعة في كلمة ((أنيت)) هي العلامة المتصلة في أول الفعل المضارع ، فالكلمة التي تبدأ بأحد هذه الحروف هي فعل مضارع ، ومثال ذلك :

١-((أَقُومُ)) فعل مضارع ، لأنه في أوله حرف من الحروف الزوائد وهو الهمزة وإذا بُدِئَ الفعل المضارع بالهمزة فإنه يكونُ للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً ، ويكون فاعله مستتر وجوباً تقديره ((أنا))

٢- ((نقوم)) مضارع في أوله النون من حروف أنيت ، وإذا بُدِئَ الفعل المضارع بالنون فإنه يكون للمتكلِّمين ، أو للمتكلِّم المعظِّم نفسه ، ويكون فاعله مستتراً وجوبا تقديره ((نحن))

٣- ((يَقُومُ)) مضارع في أوله الياء من حروف أنيت وإذا بُدِئَ الفعل المضارع بالياء فإنه يكون للغائب ، ويكون فاعله مستتراً جوازاً تقديره ((هو))

٤-((تَقُومُ)) مضارع في أوله التاء من حروف أنيت وإذا بُدِئَ بالتاء فهو للمخاطب وفاعله مستترٌ وجوباً تقديره ((أنت))

- إذن : كل ما كان تقديرُه ((أنا)) أو ((أنت)) أو ((نحن)) فهو مستتر وجوباً ، وما كان تقديره ((هو)) أو ((هي)) فهو مستترٌ جوازاً هذا ما لم يتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، فيكون الضمير بارزاً

تنبيه :

إذا لم تكن الحروف الأربعة ((أنيت)) زائدة كما وضحنا ، بل كانت من أصل الفعل نحو ((أكل ، ونَقَلَ ، وتَفَلَ ، ويَنَعَ)) كان الفعل ماضياً لا مضارعاً ..

بناء الفعل المضارع

أ- يبني الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة مثل « ليُنْبذَنَّ وليُسْجَنَنْ وليكونَنْ من الصاغرين» . « فيكونَنْ » فعل مضارع ناقص مبني على الفتح الظاهر لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة .

ب- ويبنى الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة مثل «الوالدات يُرضعْنَ أولادَهُنَّ» « فيرضعْنَ » فعل مضارع مبنى على السكون الظاهر والنون نون النسوة ضمير فاعل .

نصب الفعل المضارع

اختلف النحاة فى نواصب الفعل المضارع على قولين :

[١] القول الأول ، هو رأى الكوفيين الذى يقول إن نواصب الفعل المضارع عشرة هى « أنْ ، ولَنْ ، وإذَنْ ، وكَىْ ، ولامُ كَىْ ، ولام الجحود ، وحتَّى ، والجوابُ بالفاءِ ، والواوِ ، وأَوْ » وقال الكوفيون إن هذه النواصب تنصب بنفسها .

[٢] القول الثانى هو رأى البصريين ، ذلك أنهم يرون أن من النواصب العشرة ما ينصب بنفسه ، وهو الحروف الأربعة الأولى « أنْ ، ولَنْ ، وإذَنْ ، وكَىْ» ومنها ما ينصب بـ « أنْ» مضمرة بعده وهو الستة الباقية وهى تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : وهو الذى ينصب الفعل المضارع بواسطة « أنْ» مضمرة بعده جوازاً ، وهو حرف واحد « لام كى »

القسم الثاني : وهو الذى ينصب الفعل المضارع بواسطة « أن » مضمرة بعده وجوباً وهو خمسة أحرف هى « لام الجحود ، وحتى ، وفاء السببية ، وواو المعية، وأو» .

وهذا القول بالتفصيل هو مذهب جمهور البصريين ، والفرق عندهم بين الإضمار جوازاً ووجوباً هو أن :

الإضمار جوازاً : هو الذى يجوز أن تظهر فيه ((أنْ)) فتقول على سبيل المثال« جئتُ لأقرأ » يجوز أن تظهر « أنْ » فتقول « جئت لأن أقرأ »

والإضمار وجوباً : هو الذى لا تظهر فيه « أنْ »

ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ .. ﴾ فلا يصح أن تقول « وما كان الله لأن يعذبهم » لأن الإضمار هنا وجوباً

ولوعدنا إلى القول الأول ، الذى هو رأى الكوفيين فالحروف العشرة كلها تنصب بنفسها ، فليس هناك حاجة أن تقول على تقدير « أن » جوازاً ولا وجوباً ، وسوف نسير بإذن الله في النواصب وفق رأى الكوفيين وبالله التوفيق

نواصب المضارع

النواصبُ عشرةُ وهي [أنْ – ولَنْ – وإذَنْ – وكَيْ ، ولامُ كَيْ – ولامُ الجُحُودِ – وحتَّى – والجواب بالفاء والواو – وأوْ]

[١] – نصب المضارع بـ « أنْ »

فـ« أن »: حرف مصدرى ونصب واستقبال ، تنصب المضارع وتدل على المستقبل وتسبك مع الفعل بعدها بمصدر مثل « وأن تصوموا خيرٌ لكم »

« أن » حرف مصدرى ونصب واستقبال« تصوموا » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل والألف للتفريق .

ويمكن لهذا الفعل أن يسبك مع أن بمصدر فيصير « وصومُكُم خيرٌ لكمْ »

إذن نحن مع الحرف « أنْ » الناصب الأول ، وهو بفتح الهمزة وسكون النون وحين نقول بفتح الهمزة احترازاً من « إنْ » بكسر الهمزة فإنها من

الجوازم ، وستأتي على جوازم الفعل المضارع في حينه ، وحين نقول « سكون النون » احترازاً من « أنَّ . وإنَّ » بكسر الهمزة أو فتحها ، مع تشديد النون فيهما ، فإنها ناسخة تنصب الاسم وترفع الخبر

وبدأنا الحديث بها لأنها أم الباب — وهي تنصب المضارع لفظاً ، والماضي والأمر محلاً .

مثال المضارع : « يعجبني أنْ تقومَ » .

« يعجبني » يعجب فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به مبني على السكون في محل نصب

« أنْ » حرف مصدري ونصب واستقبال ، ونقول مصدري لأنها تسبك مع الفعل الذى تدخل عليه بمصدر كما في المثال الذى نحن بصدده والذى فيه التقدير : « يعجبني قيامك».

« تقومَ » فعل مضارع منصوب بأن والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

مثال الماضي : « يعجبني أن قام زيدٌ »

« يعجبني » كما أعربناها في المثال الأول

« أنْ » حرف مصدري ونصب واستقبال .

« قامَ » فعل ماض مبني على الفتح في محل نصب بـ « أن »

« زيدٌ » فاعل مرفوع بالضمة

وأن وما بعدها في المثالين في تأويل مصدر فاعل « يعجب »

والتقدير : يعجبني قيامك ، وقيام زيد .

مثال الأمر : « أشَرْتُ إليه بأن قُمْ »

« أشَرْتُ » فعل وفاعل

« إليه » إلى حرف جر ، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر بـ« إلى » لأنه اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب

« بأن » الباء حرف جر ، وأن حرف مصدر ونصب واستقبال

« قُمْ » فعل أمر مبني على السكون في محل نصب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالباء والتقدير : أشرت إليه بالقيام .

[٢] – نصب المضارع بـ« لَنْ »

« لن » هى الحرف الثاني من حروف نصب الفعل المضارع ، وهى حرف نفى ونصب واستقبال – مثل « لن يخلقوا ذباباً » « فلن » حرف نفى ونصب واستقبال ، « يخلقوا » فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل ، والألف للتفريق ، « ذباباً » مفعول به منصوب ، وحين نقول « لَنْ أقومَ » « فلن » هنا أدت معنى النفى ، لأنها نفت الفعل ، وهى أيضاً نصبته لأنها ناصبة ، وهى حرف استقبال لأنها حولت الفعل المضارع الذى للحال إلى المستقبل ، ولهذا نقول فى إعراب « لن » حرف نفى ونصب واستقبال

مثال : « لَنْ نَتَكلَّمَ » « لن » حرف نفى ونصب واستقبال « نتكلمَ » فعل مضارع منصوب بلن والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « نحن »

[٣] – نصب المضارع بـ« إذَنْ »

« إذَنْ » هى الحرفُ الثالثُ من نواصب الفعل المضارع ، وهى حرف جواب وجزاء ونصب ، وتنصب المضارع بثلاثة شروط :

أ– أن تأتى فى أول الكلام . ب– وأن يدل فعلها على المستقبل .

جـ- وألا يفصل بينها وبين فعلها فاصل مثل « أنتَ تكتبُ إذن تفهم »
«فإذن» حرف جواب وجزاء ونصب ، « تفهم » فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مثال – « قال رجلُ لك : سأزورُك غداً » قلت : « إذَنْ أُكْرِمَكَ »
فلنطبق الشروط :
أولاً : إذن في صدر الكلام .
ثانياً : الفعلُ بعدها مُسْتَقْبلٌ ، لأن الإكرامَ سيكونُ غداً إذا زارك .
ثالثاً : متصلة بالفعل لا فاصل بينهما
ونقول في إعرابها « إذَنْ » حرفُ جوابٍ ونصبٍ

فهي حرف جواب لأنها تدل على الجواب ، ونصب لأنها تنصب المضارع و« إذَنْ » أصلها « إذْ » – بسكون الذال – وهو الظرف المختص وضعاً بالزمان الماضي ، ثم حُذِفَت الجملة التي تضاف إليها « إذ » وعُوِّض عنها التنوين ، ثم فُتِحتَ الذال ليكون في صورة ظرف منصوب ، ثم جُعِل صالحاً لجميع الأزمنةِ ، بعدما كان مختصاً بالماضي ضُمِّن معنى الشرط .

تنبيه :

نحن قلنا في الشرط الثالث لعمل (إذن) في نصب المضارع أن تكون متصلة بالفعل لا فاصل بينهما ، يستثني من ذلك : إذا كان الفاصل القسم فإنه لا يغير من عملها شيئاً وتبقى إذن ناصبة كما هي فحين نقول « سأزورك غداً – فقلت : إذن والله أُكْرِمَكَ » بالنصب فهذا صحيح لأنَّ الفاصل هنا باليمين ، والفصل باليمين لا يمنع النصب في جملة « إذن أُكرِمَكَ » .

« إذَنْ » حرف جوابٍ ونصبٍ .

« أكرمك » فعل مضارع منصوب بـ« إذن » وعلامة نصبه الفتحة والفاعل مستتر وجوباً تقديره « أنا » والكاف ضمير مبني على لافتح في محل نصب مفعول به .

[٤] نصب المضارع بـ« كى »

« كى » هذا هو الحرف الرابع من نواصب الفعل المضارع . ويرى جمهور الكوفيين أنها تنصب الفعل المضارع بنفسها دون الحاجة لـ« أنْ » المضمرة ، على اعتبار أنها حرف مصدرى ونصب ليس إلا ، على خلاف ما قاله البصريون من أنها لا تنصب بنفسها لأنها حرف جر ، فهى حرف تعليل إذن والفعل بعدها منصوب بـ« أنْ » أى « كى أنْ » .

والأوضح دلالة عندنا رأى الكوفيين فى أنها مصدرية تنصب المضارع بنفسها يقول الله تعالى « كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا » .

« كى » حرف مصدرى ونصب .

« تَقَرَّ » فعل مضارع منصوب بـ« كى » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

« عينها » عين فاعل لفعل تقر مرفوع بالضمة ، وعين مضاف ، والهاء ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

وقد تذكر « كى » فى الكلام وحدها نحو قوله تعالى ﴿ .. كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً .. ﴾ وقد تذكر مسبوقة باللام فقط نحو قوله تعالى ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ .. ﴾ وقد تذكر قبل « أن » المصدرية نحو قول الشاعر« كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعا »

وقد تذكر مسبوقة باللام ، وبعدها « أن » المصدرية وذلك نحو قول الشاعر:

أَرَدْتَ لكَيْمَا أن تَرَى لى عَثْرةً ... ومن ذا الذى يُعْطَى الكمالَ فيَكمُلُ

[٥] نصب المضارع بـ« لام » التعليل

لام التعليل هى « لام كى » وهى التى تُفيدُ التعليل مثل أن يقولَ لكَ قائلٌ : لماذا جئت ؟ فتقول « جئتُ لأقْرأَ »

وهذه اللام يسمونها لام التعليل ، ويسمونها أيضاً لام « كى » لأنها تنوبُ مكان « كى » فى الدلالة على التعليل ، فلو حذفت اللام وقلت « كى أقرأ » صح هذا . وهذه اللام ناصبة بنفسها للفعل المضارع

ومثالها في القرآن :

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ .. ﴾

﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ .. ﴾ .

﴿ .. لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ .. ﴾

وقوله تعالى ﴿ .. لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ .. ﴾ إعرابها

« لتبينَ » اللام لام التعليل وهى حرف نصب ، وتبينَ فعل مضارع منصوب باللام وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » « للناسِ » جار ومجرور متعلق بـ« تبين » .

[٦] نصب المضارع بـ« لام الجحود »

لام الجحود هي الحرف السادس من الحروف التي تنصب الفعل المضارع بنفسها وذلك وفق مذهب الكوفيين ، وهى تفيد النفى في « كان » ومشتقاتِها ، أى هى التى تأتى بعد كون منفيٍّ ، ومعنى « كون منفى » أى تأتى بعد « ما كان» أو « لم يَكُنْ » ، أو « غيرُ كائن » أو ما أشبه ذلك ، فهى تُطلق عليها لامَ الجحود أى لام نفى كون – ومثالها في القرآن ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ .. ﴾ وقوله تعالى ﴿ .. لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ .. ﴾ فكما نرى تأتى بعد النفى بعد «لم يكن » أو « ما كان »

قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ .. ﴾ الإعراب

« ما » نافية « كان » فعلُ ماضٍ ناقص « الله » لفظ الجلالة اسم كان مرفوع

« ليُعذِّبَهُم » اللامُ لامُ الجحودِ ، تنصب الفعل المضارع ، ويعذب فعل مضارع منصوب بلام الجحود

والكوفيون حين ذهبوا في رأيهم أن لام الجحود تنصب بنفسها ، ذهبوا مع ذلك إلى أن هذه « اللام » زائدة لتأكيد النفى ، وأن خبر كان هو الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع المنصوب مع مرفوعه

مثال قوله تعالى ﴿ .. لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ .. ﴾

« ليَغفرَ » اللام لام الجحود حرف زائد لتوكيد النفي .

و« يغفرَ » فعل مضارع منصوب بهذه اللام ، وجملة الفعل المضارع مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان .

[٧] نصب المضارع بـ « حتى »

« حتى » هو الحرف السابع من الحروف التى تنصب الفعل المضارع بنفسها وفق مذهب الكوفيين ، فهم يعتبرونها حرفُ تعليل ونصب بمعنى « كى »

ومعنى التعليل هنا أن كون ما قبل « حتي » علة في حصول ما بعدها ، نحو قولنا « أسْلِمْ حتي تَدْخُلَ الجنة » فإن الإسلام علة لدخول الجنة

ونحو « سأجتهد حتي أتفوقَ » أى : كى أتفوق

وقد احتج الكوفيون لما ذهبوا إليه بأن « حتى » تقوم مقام « كى » فى نحو قولنا « أطع الله حتي تدخل الجنة » فإن معنى هذا الكلام « أطع الله كى تدخل الجنة »

مثال « أسْلِمْ حتى تَدْخُلَ الجنة »

« أسْلِمْ » فعل أمر مبنى على السكون « حتى » حرفُ تعليل ونصب

« تَدْخُلَ » فعل مضارع منصوب بـ« حتى » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره « أنت »

وقد يلتبس أمر « حتى » على بعضنا — ذلك لكثرة استخداماتها فى العربية ، لذ ارتأينا أن نفند هنا بالتفصيل لتلك الاستخدامات ، فنقول :

« حتى» فى الاستعمال العربى -

ترد حتى فى الاستعمال على أربعة أوجه :

[١] الوجه الأول :

أن يليها اسم مفرد ، ليس جملة ، ولا شبه جملة . وهذا الاسم المفرد تابعٌ لما قبله في الإعراب والحكم ، أى أنها تكون عاطفة تعطف ما قبلها على ما بعدها ، نحو قولهم « قدم الحُجَّاجُ حتى المشاةُ » ومثل « غلبك الناس حتى الأتباعُ »

[٢] الوجه الثاني :

أن تكون حرف ابتداء ، أي : أن تكون حرفاً يُبتدأ به الكلام ، ويستأنف عما قبله وحتى هنا تقع بعدها جملة تامة ، إما أن تكون اسمية كقول الفرزدق

فوا عجباً حتى كُلَيْبُ تَسُبُّني كأنَّ أباها نهشلٌ أو مُجَاشِعُ

وإما أن تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ نحو « شرب فلانٌ حتى ثَمِلَ »

وإما أن تكون جملة فعلية فعلها مضارع ، لكنه زمنه حالى بالنسبة إلى زمن التكلم مثل « نحن نتحدث عن قرب حتى يَسْمَعُ بعضُنا بعضاً »

[٣] الوجه الثالث :

أن يكون بعدها اسم مفرد مجرور بها ، نحو قوله تعالى ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ ويكون الاسم المجرور بها آخر ما قبلها ، كما فى الآية ، أو متصلاً بآخره ، وهى فى هذا الاستعمال حرف جر ، يفيد معنى الغاية .

[٤] الوجه الرابع :

أن يقع بعدها الفعل المضارع المنصوب ، وهو موضوع حديثنا . وقد وضع النحاةُ شروطاً لـ« حتى » كي تنصب الفعل المضارع فقالوا : يشترط لنصب الفعل المضارع بعد حتى أن يكون دالاً على زمن المستقبل بالنسبة لما قبل حتى . نحو

قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ بيانه أن رجوع موسى في هذه الآية مستقبل بالنسبة إلى فعل البَرُوح وفعل العكوف .

وهذا الشرط سواء كان ما بعدها مسبباً عما قبلها نحو « اجتهدْ حتى تتفوقَ » أو لا كما في قوله تعالى ﴿ .. وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ .. ﴾ .

۞۞۞

[٨ ، ٩] نصب المضارع بـ « الجواب بالفاء والواو »

سُمِّيت هذه الفاء فاء السببية : لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها .

وسُمِّيت هذه الواو بواو المعية : لأنها بمعنى « مع » أى : أن حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد ، لا يسبق أحدهما الآخر ولا يتأخر عنه

نقول : إن فاء السببية ، وواو المعية يُنصب بعدهما الفعل المضارع . بشرط أن يقع كل منهما جواب نفي أو طلب ، أما النفي فمعروف ، وأما الطلب فيشمل « الأمر – والنهي – والدعاء – والعرض – والحض – والتمني – والرجاء – والاستفهام »

مثال « رَبِّ اهْدِنِي وأعملَ الخيرَ »

« رَبِّ » منادى حُذِف منه ياء النداء ، وهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوف للتخفيف ، مَنعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ورب مضاف وياء المتكلم المحذوفة لأجل التخفيف مضاف إليها مبني على السكون في محل جر ، لأنه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب .

« اهْدِنِي » فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة ، وهو فعل أمر ، لكن سُمِّي دعاءً تأدباً ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والنون حرف مبني

على الكسر . وهي نون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« وأعملَ » الواو واو المعية ، وأعمل فعل مضارع منصوب بالواو والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

« الخيرَ » مفعول به منصوب بالفتحة .

قال تعالى : { وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي } .

« وَلَا تَطْغَوْا » الواو عاطفة ، ولا ناهية ، وتطغوا فعل مضارع مجزوم بـ« لا » الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« فِيهِ » جار ومجرور متعلق بـ « تطغوا » .

« فَيَحِلَّ » الفاء فاء السببية ، ويحل فعل مضارع منصوب بالفاء وعلامة نصبه الفتحة .

« عَلَيْكُمْ » جار ومجرور متعلق بـ « يحل » .

« غَضَبِي » فاعل « يحل » مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، مَنَع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وغضب مضاف والياء مضاف إليه ضمير مبني على السكون في محل جر .

[١٠] نصب المضارع بـ« أوْ »

حين نتكلم عن « أوْ » الناصبة فنقول : إن ما بعد « أو » قد يكون علة لما قبلها ، نحو أن تقول « لأُطِيعَنَّ اللهَ أو يغفرَ لي ذنبي » فإن معني هذه العبارة أنك تُطيعُ اللهَ لكي يغفر لك ذنبك .

وقد يكونُ ما بعد « أو » غاية ينتهي عندها ما قبلها نحو أن تقول « لأنتظِرَنَّ محمداً أو يَجيئَ » فإنك تريد بهذه العبارة أنك ستنتظر محمداً إلى أن يجئ .

وقد يكون ما بعد « أو » مستثنى من أزمان المستقبل التي يَصْلح لها ما قبلها نحو أن تقول « لأقتلن الكافر أو يسلم » فإن ما بعده « هو » ههنا مستثنى من استمرار ما قبلها في جميع الأزمنة ، وحين نضبط الأمر بمثال واحد يجمع الفوائد الثلاث فنقول « لألزَمنّك أو تقضيني حقِّي » فإن ما بعد « أو » في هذا المثال يصح أن يكون علة لما قبلها بدليل أنه يصح أن تقول « لألزمنك كي تقتضيني حقي » ويصح كذلك أن يكون ما بعد « أو » غاية ينتهي إليها ما قبلها ، بدليل أنه يجوز لك أن تقول « لألزمنك إلى أن تقضيني حقي » .

ويصح أن يكون ما بعد « أو » مستثني من استمرار ما قبلها في الأزمنة المستقبلية بدليل أنه يصح لك أن تقول « لألزمنك إلا أن تقضيني حقي » أي : ليكونن لزومي إياك مستمراً في جميع أوقات المستقبل ، وينقطع في الزمن الذي تقتضيني فيه حقي .

مثال : « لأقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسْلِمَ » .

« لأقتلنَّ » اللام مُوَطِّئةٌ للقسم و « أقتلن » فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« الكافر » مفعول به منصوب بالفتحة .

« أو » حرف نصب للمضارع .

« يُسْلِمَ » فعل مضارع منصوب بـ « أو » والفاعل ضمير مستتر جواز تقديره « هو » يعود على الكافر .

والمعنى : « لأقتلن الكافر أو يسلمَ » فإن ما بعد أو علة الكفر إن زالت بإسلامه انتفت العلة التي من أجلها كنت سأقتله .

وبهذا نكون قد انتهينا من نواصب المضارع العشرةُ وهي :

[أنْ – ولَنْ – وإذَنْ – وكَيْ – ولام التعليل – ولام الجحود – وحتى – والجواب بالفاء (أي فاء السببية – والجواب بالواو (أي واو المعية) – و أوْ] .

جزم الفعل المضارع

يجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الأدوات الجازمة وهي نوعان
(١) نوع يجزم فعلاً مضارعاً واحداً
(٢) ونوع يجزم فعلين مضارعين .
– الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً –
« لَمْ ، لَمَّا ، أَلَمْ ، أَلَمَّا ، لامُ الأمرِ والدعاء ، لا في النهي والدعاء » .
فهي إذن ستة أحرف :

[١] « لَمْ » :

« لم » حرف نفي ، وقلب ، وجزم . فلم هذه تقدم لنا ثلاث وظائف :
أ- النفي : فهي تحوّل الجملة من الإثبات إلى النفي مثال ذلك نحن إذا أتينا بجملة فعلية فعلها مضارع تتضح الوظيفة فإذا قلنا « يضربُ زيدٌ تلميذه » حين نُدخل عليها « لم » تصير الجملة « لم يضربْ زيدٌ تلميذه » فنحن هنا نفينا الجملة المثبتة .
ب- القلب : لأنها قلبت زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الماضي مثلما رأينا فهنا تم نفي الضرب في الزمن الماضي وهذا هو القلب .
جـ- الجزم : لأنها جزمت الفعل المضارع .
فلم تفيد إذن نفي حصول الفعل في الزمن الماضي مثل « لم يَقْرَأْ » .
« لم » حرف نفي وقلب وجزم « يقرأ » فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر . والفاعل ضمير مستتر .
ومن أمثلة القرآن :
قوله تعالى {وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} .
{وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} .
{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} .

[٢] « لَمَّا »

لما هو الحرف الثاني من الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً ، وهي أي « لما » كسابقتها « لم » حرف نفي وقلب وجزم .

فهي حرف نفي ، تقول « يفرحُ زيدٌ » الجملة ثبوتية فإذا أدخلت « لما » على هذه الجملة تقول « لما يفرحْ زيدٌ » وتصبح الجملة منفية .

وهي حرفُ قلبٍ ، تقولُ « يفرحُ زيدٌ » الجملة صالحة للحضور . فإذا قلت «لما يفرحْ زيدٌ » قُلِب زمنُ الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الماضي .

لكن الفرق بينها وبين « لم » أن « لم » نفي بلا توقع ، و « لما » نفي بتوقع فقول الله تعالى {بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} فيها نفي ، لكن مع توقُع المنفيِّ ، يعني : ما ذاقوه ، لكن قريباً يَذوقونه ، بخلاف « لم » فإنها لا تدل على هذا المعنى إذن نقول « لما » مثل « لم » غير أن النفي بلما ينسحب إلى زمن التكلم مثل « لما يمض غير ليلة » .

ولما حرف جزم فهو يجزم الفعل المضارع بعده .

[٣] « ألَـمْ » :

هذا هو الحرف الثالث من الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً ، و « ألم » في حقيقتها ليست أداة مستقلة في الجزم ، إنما هي « لم » لكن دخلت عليها الهمزة ، ومن أجل التسهيل على الدارسين جُعِلت أداة مستقلة في الجزم قوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} .

« ألم » حرف نفي وقلب وجزم .

« نشرحْ » فعل مضارع مجزوم « بألم » وعلامة جزمه السكون الظاهر .

[٤] ألَمَّا :

هذا هو الحرف الرابع من الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً ، و « ألما » هي نفسها « لما » وما حدث لـ « ألم » حين زدنا عليها الهمزة . حدث لـ « ألما » فهي في الأصل « لما » وتسهيلاً كما قلنا جعلناها أداة مستقلة . فـ « ألما » ليست

كلها أداة الجزم وإنما أداة الجزم هي « لما » والهمزة للاستفهام لكننا في إعرابها نقول « ألما » حرف نفي وقلب وجزم

[٥] « **لام الأمر** » :

والحرف الخامس من الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً « لام » الدالة على الأمر . مثالها : قوله تعالى {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} .

« لِيُنفِقْ » اللام هنا للأمر . وينفقْ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون

و « ذُو » فاعل « ينفقْ » مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة « سعةٍ » مضاف إليه .

فلام الأمر إذن تجعل الفعل المضارع مفيداً للطلب .

وقد تستخدم هذه « اللام » للدعاء وتقوم بنفس الأداء جزم الفعل المضارع وتُسمى حينئذ « لام الدعاء » مثل « ربِّ لتَغْفِرْ لي » .

وقوله تعالى {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} .

فنقول . اللامُ لامُ الدعاء

« ويَقْضِ » فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها لأن أصل « يقض » يقضِي .

إذن هذه اللام ، لام الأمر تتعدد وظائفها فلنسمها إذن « لام الطلب » .

لنوسع رقعة معرفتنا بها . فنقول :

- لام الطلب تنقسم إلى ثلاث أقسام :

١- إن كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى ، كانت للأمر كقوله تعالى {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} .

وقوله ﷺ « فلْيقُلْ خيراً أو ليَصْمُتْ » .

٢- إن كان الطلب من المساوي كانت للالتماس نحو قولك لأخيك « لتساعِدْني »

٣- وإن كانت من الأدنى إلى الأعلى كانت للدعاء ، نحو خطاب أهل النار لخازنها { يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } .

ولام الدعاء هذه هي لام الأمر ، لكن سميت دُعائية تأدباً .

[٦]« لا الناهيةُ » :

« لا » الناهية هي الحرف السادس من الحروف التي تجزِمُ فعلاً مضارعاً واحداً . و« لا الناهية » تنهي عن مضمون ما بعدها مثل {لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ} . فـ« لا » ناهية . « تقنطوا » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل والألف للتفريق .

وقوله تعالى {فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ } .

نقول في إعراب « وَلاَ تُشْطِطْ» .

« لا » ناهيةٌ .

« تُشْطِطْ» فعل مضارع مجزوم بـ« لا » الناهيةَ ، وعلامة جزمه السكون

وخلاصة القول في الأحرف التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً أنها ستة أحرف (لَمْ ، ولَمّا ، وألَمْ ، وألَمّا ، ولام الأمر والدعاء ، ولا الناهية) .

الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين

نحن الآن أمام القسم الثاني من جوازم الفعل المضارع ، ما يجزم فعلين . وهذا القسم هو اثْنا عشْرَ أداة ، وهي :

١- إنْ .	٢- ما .	٣- مهما .	٤- إذ ما .
٥- أيُّ .	٦- متى .	٧- أينَ .	٨- أيّانَ .
٩- أنّى .	١٠- حَيْثما .	١١- كَيْفَمَا .	١٢- مَنْ .

وهي أدوات تجزم فعلين مضارعين ، يسمى أولهما فعل الشرط ويسمى الثاني جوابه وجزاءه ، وهذه الأدوات منها ما هو اسم ، ومنها ما هو حرف ومنها ما هو ظرف .

فـ « إنْ » و« إذ ما » حرفان .

و « مَنْ ، وما ، ومهما » و « كيفما » و « أيُّ » أسماء .
و « متى ، وأيّان ، وأين ، وأنّىْ ، وحيثما » ظروف .
– وجملة الشرط التي تنتج عند دخول الجوازم الّتي تجزم فعلين مضارعين هذه الجملة الشرطية تتكون من :
(١) أداة الشرط .
(٢) جملة الشرط ، وهي التي تلي أداة الشرط ، وتحتوي على المضارع المجزوم ، ويسمى فعل الشرط . جملة جواب الشرط ، ويقال الجزاء ، وتأتي بعد فعل الشرط ، وتحتوي على فعل مضارع مجزوم يسمى جواب الشرط وجزاؤه .
وإنما سُمِّي هذا الفعل الثاني جواباً وجزاءً ، تشبيهاً له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال ، وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول ، كما يقع الجواب بعد السؤال ، كما يقع الجزاء بعد الفعل المُجازَى عليه .
تنبيه : والشرط والجواب قد يكونان مضارعين وقد يكونان ماضيين ، وقد يكونان مختلفين مضارع وماض ، فإن كان فعل الشرط أو الجواب ماضياً كان مبنياً في محل جزم مثل « إن اجتهدْتَ نجحْتَ » « فإن » حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين . و « اجتهدْتَ » فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بإن ، والتاء ضمير فاعل .
و « نجحْتَ » فعل ماض مبني على السكون الظاهر في محل جزم جواب الشرط والتاء ضمير فاعل .
–وكل أسماء الشرط الجازمة مبنية على الحركة التي توجد في أخرها « فمنْ »مبنية على السكون ، و « أين » مبنية على الفتح ، ما عدا « أيُّ » فهي معربة بالحركات الظاهرة مثل « بأيِّ كتابٍ تقرأْ تَستَفِدْ » «فالباء » حرف جر « أي » اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلقان بتستفِدْ

[١] « إنْ » وهي حرف :

مثال عملها في القرآن {إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ} .
نموذج إعرابي ((إنْ يَقُمْ زيدٌ يَقُمْ عمرو)) .
« إنْ » حرف شرط يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .
« يَقُمْ » فعل مضارع مجزوم بـ« إن » وهو فعل شرط ، وعلامة جزمه السكون .
« زيدٌ » فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .
« يقُمْ » الثانية فعل مضارع أيضاً مجزوم « بإنْ » جواب شرط وجزاؤه وعلامة جزمه السكون « عمرو » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .
فهنا كما رأيت فعل الشرط وجواب الشرط مضارعان ، وقد يكونان ماضيين نحو ((إن قام زيد قام عمرو)) والإعراب كما تقدم – إلا أنك تقول في « قام » فعل ماض مبني على الفتح ، في محل جزم « بإن » وقام فعل شرط ، وكذلك في جوابه .
وقد يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً نحو « إن يقم زيد قام عمرو » .
أو الأول ماضياً والثاني مضارعاً نحو « إن قام زيد يقم عمرو » .
وإعراب المثالين كما في نظيريهما .

[٢] « مـــــا » :

« ما » هي الأداة الثانية من أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، وهي اسم ، وتسمى اسم شرط ، وهي في الأصل لغير العاقل ثم ضمُنت معنى الشرط ، فجزمت وهي مبنية ، ولها محل من الإعراب

{وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ} نقول :
« ما » اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
قال تعالى {وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ} .
« ما » اسم شرط جازم ، مبني على السكون ، في محل نصب ، مفعول به مقدم لفعل الشرط – تقدموا –

« تقدموا » فعل مضارع مجزوم بـ« ما » وهو فعل شرط وعلامة جزمه حذف النون . والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« لأنفسكم » اللام حرف جر . وأنفس : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بـ« تقدموا » وأنفس : مضاف ، والكاف ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

« مِنْ » حرف جر مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« خير » اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بـ « تقدموا » . « تجدوه » فعل مضارع مجزوم بـ« ما » وهو جواب الشرط وجزاؤه ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

« عندَ » ظرف مكان منصوب بالفتحة .

« الله » مضاف إليه مجرور بالكسرة .

[٣] « مَــــنْ » :

« مَنْ » اسم شرط ، وهي في الأصل موضوعة للعاقل ، ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت فعلين ، وهي مبنية ولها محل من الإعراب .

ومن شواهد الجزم « بمن » في القرآن {وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا} .

وقوله تعالى {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} .

« مَنْ » اسم شرط ، يجزم فعلين ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« يعملْ » فعل مضارع مجزوم « بمنْ » وهو فعل شرط ، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على « مَنْ » والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وهو « مَنْ » .

« سُوءًا » مفعول به منصوب بالفتحة .

« يُجْزَ » فعل مضارع مبني لمَاَ لم يُسمُ فاعله مجزوم بمنْ ، وهو جواب الشرط وجزاؤه وعلامة جزمه حذف الألف . والفتحة قبلها دليل عليها . ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على منْ .

« به » الباء حرف جر . والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بقوله « يجز » .

[٤] « مَهْـمَـا » :

« مهما » هي الأداة الرابعة من أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، « ومهما » هي اسم في أصح الأقوال ، وهي في الأصل موضوعة لغير العاقل مثل « ما » ثم ضُمِّنت معنى الشرط مثلها ، فجزمت فعلين ، كما تكون للزمان فتكون ظرفاً .

قال تعالى {وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} .

« مهما » اسم شرط جازم ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« تأتِنا » فعل مضارع مجزوم بـ« مهما » وهو أيضاً فعل شرط وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت و« نا » ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع حبر المبتدأ ، وهو« مهما » .

« به » الباء حرف جر ، والهاء ضمير مبني على الكسرة ، في محل جر اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلق بـ« تأت » .

« من آية » جار ومجرور ، بيان لـ« مهما » في محل نصب على الحال من الهاء في« به » .

« لتسْحَرَنا » اللام لام التعليل ، وتسحر فعل مضارع منصوب بلام التعليل وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت و« نا » ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« بها » جار ومجرور متعلق بـ« تسحر »

« فما » الفاء واقعة في جواب « مهما » وما نافية .
وإعراب قوله تعالى {فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} هكذا :
« نحن » اسم « ما » مبني على الضم في محل رفع .
« لك » جار ومجرور متعلق بمؤمنين .
« بمؤمنين » الباء حرف جر زائد ، ومؤمنين خبر « ما » منصوب وعلامة نصبه ياء مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء المجلوبة لأجل حرف الجر الزائد .
وإن جعلت « ما » تميمية كانت غير عاملة ، وكان الإعراب هكذا :
« نحن » مبتدأ مبني على الضم في محل رفع .
« بمؤمنين » الباء حرف جر زائد ، ومؤمنين : خبر المبتدأ مرفوع بواو مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء المجلوبة لأجل حرف الجر الزائد والجملة من « ما » واسمها وخبرها على الأول ، ومن المبتدأ والخبر على الثاني في محل جزم ، جواب الشرط .

[٥] « إذْ ما » :

وهذه هي الأداة الخامسة من أدوات الشرط التي تجزم فعلين « إذْ ما » و « إذ ما » أداة شرط موضوع للدلالة على تعليق الجواب على الشرط كـ « إن » ولذا كانت حرفاً على الأصح ، ومن الشواهد على جزم « إذ ما » لفعلين .

وإنَّكَ إذْ ما تَأْتِ ما أَنْتَ آمِرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إيَّاه تَأْمُرُ آتِياَ

« وإنك » الواو بحسب ما قبلها ، و « إنَّ » حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل نصب اسم إن .
« إذ ما » حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه لا محل له من الإعراب .
« تأتِ » فعل مضارع مجزوم بـ « إذ ما » وهو فعل شرط وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » .

« ما » اسم موصول بمعني « الذي » مفعول به لـ« تأتِ » مبني على السكون في محل نصب .

« أنت » « أنْ » ضمير منفصل مبتدأ ، مبني على السكون في محل رفع ، والتاء حرف خطاب لا محل لها من الإعراب .

« آمرٌ » خبر المبتدأ مرفوع بالضمة .

« به » الباء حرف جر ، والهاء ضمير عائد على « ما » مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلق بـ« آمر » والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » .

« تُلفِ » فعل مضارع مجزوم بـ« إذ ما » وهو جواب الشرط وجزاؤه وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » .

« منْ » اسم موصول بمعنى الذي وهو مفعول به أول لـ« تلف » مبني على السكون في محل نصب .

« إيّاه » إيًا ضمير منفصل وهو مفعول به مقدم لـ« تأمر » مبني على السكون في محل نصب ، والهاء حرف دال على الغيبة .

« تأمرُ » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو « منْ ((والعائد « هو » الضمير الواقع مفعولاً مقدماً وهو « إياه » .

« آتيًا » المفعول الثاني لـ« تلف » وهو منصوب بالفتحة ، وجملة « إذ ما » شرطها وجوابها في محل رفع خبر إن .

والشاهد في هذا البيت :

قوله : إذ ما تأت .. تُلْفِ حيث جزم بـ« إذ ما » فعلين ، أولهما « تأت » وثانيهما « تُلْفِ » على أن أولهما فعل شرط ، وثانيهما جوابه وجزاؤه ، وقد علمت أن علامة جزم كل منهما حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها .

[٦] « أيٌّ »

أيٌّ وهي الأداة السادسة من أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، و« أيُّ » هي اسم وفي الأصل تستعمل بحسب ما تضاف إليه ، ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت فعلين .

– فتكون للعاقل في نحو : أيُّ إنسان تُكْرِمْه تستَعْبِدْ قلبَه .

– وتكون لغير العاقل في نحو : أيُّ كُتاب تَقْرأه تستفِدْ منه علماً ومنه قوله تعالى {أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى} .

– وتكون ظرفاً للزمان في نحو : أي يوم تَعِشْه تَزدَدْ تجربة .

– وتكون ظرفاً للمكان في نحو : أيَّ بلدٍ تسْكُنْه فاتَّخِذْ من أهله أهْلاً لك .

قال تعالى {أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى} .

« أيَاما » أيّاً اسم شرط جازم ، مفعول به مقدم لـ« تدعوا » وهو منصوب بالفتحة الظاهرة ، وما زائدة .

« تدعوا »فعل مضارع مجزوم بـ« أيّاً » وهو فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

« فله » الفاء واقعة في جواب « أيّاً » وله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

« الأسماءُ » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

« الحُسْنى » صفة للأسماء ، وصفة المرفوع مرفوعة ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر .

والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط وهو « أي » .

[٧]« مَتَى »

متى هي الأداةُ السابعة من أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، ومتى في الأصل اسم وهي ظرف زمان ، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت فعلين ومن الشواهد على جزم فعل الشرط وجواب الشرط بعد « متى » قول الشاعر :

متى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ .

فجاء الفعلان « تأته » وهو فعل الشرط ، و« تجد » وهو جواب الشرط مجزومين ، وعلامة الجزم في الأول حذف حرف العلة « الياء » وفي الثاني السكون .

نموذج إعرابي « متى أضَعِ العمامة تعرفوني »

« متى » اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان .

« أضَعِ » فعل مضارع مجزوم بـ« متى » وهو فعل الشرط وعلامة جزمه السكون وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

« العمامة » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« تعرفوني » فعل مضارع مجزوم بـ« متى » وهو جواب الشرط وجزاؤه ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون ، في محل نصب مفعول به لـ« تعرفوا » وأصله « تعرفونني » بنونين فحذفت نون الرفع الأولى للجازم .

والشاهد في هذا البيت :

قوله : متى أضع العمامة تعرفوني . حيث جزم بـ« متى » فعلين ، أولهما « أضع » والثاني « تعرفوني » على أن الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه .

وقد عرفت أن علامة جزم الأول السكون ، وأنه لو لا وقوع الساكن بعد أخره لَمَا كُسِر ، كما عرفت أن علامة جزم الثاني حذف النون ، وهذه النون المذكورة

ليست نون الرفع ، ولكنها نون الوقاية التي تلحق الفعل عند اتصاله بياء المتكلم ، ولو كان هذا الفعل مرفوعاً لقال تعرفونني – بنونين أولهما نون الرفع . وثانيهما نون الوقاية .

[٨] « أَيَّانَ » :

« أيّانَ » اسم ، وهي في الأصل ظرف زمان كـ« متى » ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت فعلين ، وبذا تكون الأداة الثامنة التي تجزم فعلين فهي أداة الشرط الثامنة . فـ« أيان » تجزم فعلين أحدهما فعل الشرط ، والآخر جواب الشرط ، سواء اتصلت بها « ما » الزائدة ، أم لم تتصل بها .

نموذج إعرابي « فأَيَّانَ ما تعْدِلْ بهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ »

« أيان » اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان « ما » زائدة .

« تعدلْ » فعل مضارع مجزوم بـ« أيان » وهو فعل شرط ، وعلامة جزمه السكون . « به » جار ومجرور متعلق بقوله : تعدل .

« الريحُ » فاعل تعدل مرفوع بالضمة .

« تنزلِ » فعل مضارع مجزوم بـ« أيان » وهو جواب الشرط وعلامة جزمه السكون وإنما حُرِّك بالكسر لأجل الرَّوِيِّ .

[٩] « أَيْنَ » :

أين أداة الشرط التاسعة التي تجزم فعلين ، وهي اسم ، وهي ظرف مكان ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت فعلين .

وشواهدها في القرآن {أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ} .

وقوله تعالى {أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ} .

وقوله تعالى {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ} .

« أينما » أين اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان وما زائدة .

« تكونوا » فعل مضارع مجزوم بـ« أين » وهو فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعل — ولا تحتاج « تكونوا » للخبر لأنها تامة .

« يدرككم » يدرك فعل مضارع مجزوم بـ« أين » وهو جواب الشرط وعلامة جزمه السكون ، والكاف الثانية مفعول به مبني على الضم في محل نصب والميم علامة الجمع .« الموت » فاعل يدرك مرفوع بالضمة .

[١٠]« أنّى » :

الأداة الشرطية العاشرة التي تجزم فعلين ، وهي اسم ، وهي ظرف مكان .

نموذج إعرابي « أنّى تَحْضُرْ أَحْضُرْ »

« أنّى » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

« تَحْضُرْ » فعل مضارع مجزوم بـ« أنّى » على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون . « أَحْضُرْ » فعل مضارع مجزوم بـ« أنّى » على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون .

[١١]« حَيْثُما » :

« حيثما » أداة الشرط الجازمة الحادية عشرة وهي تجزم فعلين ، وهي اسم ، وحيثما عبارة عن الظرف المبني على الضم « حيثُ » ، وما الزائدة ، فأصلها موضوعة للدلالة على المكان كـ« أين » ، و« أنّى » ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت فعلين .

وقال الشاعر :

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّره لَكَ اللهُ ... نَجاحاً في غابرِ الأَزْمان .

« حيثما » اسم شرط جازم وهو مبني على الضم في محل نصب لأنه ظرف زمان « وما » زائدة .

« تستقم » فعل مضارع ، فعل شرط مجزوم بـ« حيثما » وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً ، تقديره « أنت » .

« يُقَدِّره » فعل مضارع ، جواب الشرط مجزوم أيضاً بـ« حيثما » وعلامة جزمه السكون . « لك » جار ومجرور متعلق بـ« يقدر » . « اللهُ » فاعل « يقدر » مرفوع بالضمة .

« نجاحاً » مفعول به لـ« يقدر » منصوب بالفتحة .

« في غابر » جار ومجرور متعلق ، إما بقوله « يقدر » وإما بمحذوف منصوب يقع صفة لـ« نجاحاً » وغابر مضاف وقوله « الأزمان » مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والشاهد في هذا البيت :

قوله حيثما تستقم يقدر ، حيث جزم بـ« حيثما » فعلين ، أولهما « تستقم » وثانيهما « يُقَدِّره » على أن الأول منها هو فعل الشرط ، والثاني منهما هو جواب الشرط وجزاؤه ، وقد علمت أن علامة جزم كل منهما هي السكون .

[١٢] « كَيْفَما » :

« كيفما » الأداة الثانية عشرة من أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، وهي اسم ، وهي موضوعة في الأصل للدلالة على الحال ، ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت فعلين .

نموذج إعرابي « كيفما تَجْلِسْ أَجْلِسْ »

« كيفما » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب بـ« تجلس » .

« تَجْلِسْ » فعل مضارع مجزوم بـ« كيفما » وهو فعل الشرط وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

« أجْلِسْ » فعل مضارع مجزوم بـ« كيفما » وهو جواب الشرط وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

تنبيه : الجوازم التي تجزم فعلين تنقسم من حيث اتصالها بـ« ما » إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما لا يجزم إلا مع « ما » وهو : « إذ ، وحيث ، وكيف » .

القسم الثاني : ما يمتنع دخول « ما » عليه وهو : « مَن ، وما ، ومهما . وأنّى »

القسم الثالث : ما يجوز فيه الأمران ، وهو « أي ، ومتى ، وأين ، وأيان » .

وخلاصة القول في جوازم الفعل المضارع :

جوازم الفعل المضارع ثمانية عشر تنقسم إلى قسمين :

أ- القسم الأول : كل واحد منه يجزم فعلاً واحداً ، وهو ستة أحرف ، هي :

١- لم . ٢- لمّا . ٣- ألم . ٤- ألمّا .

٥- لام الأمر والدعاء . ٦- لا الناهية .

ب- القسم الثاني كل واحد منه يجزم فعلين وهو اثنتا عشرة أداة ، هي :

١- إنْ . ٢- ما . ٣- مهما .

٤- إذ ما . ٥- أي . ٦- متى .

٧- أين . ٨- أيان . ٩- أنّى .

١٠- حيثما . ١١- كيفما . ١٢- منْ .

« أدوات الشرط غير الجازمة »

هي أدوات تتضمن معنى الشرط لكنها لا تجزم الفعل المضارع وهي :

« لو ، ولولا ، ولو ما ، وأما ، ولما ، وإذا ، وكلما » .

« لو ((تفيد امتناع العمل لامتناع عمل أخر مثل « لو دَرَ سْتَ لنجَحْت » ولا يليها إلا فعل ماض .

« لولا » تفيد امتناع الحدث لوجود حدث أخر ، مثل « لولا المطر لذهبنا في نزهة » ولا يليها إلا مبتدأ والخبر محذوف على الأغلب ومثلها « لو ما » .

« أما » تفيد معنى الشرط مع التفصيل مثل « أما خالدٌ فقد نَجَحَ » ولا يليها إلا مبتدأ خبره الجملة بعد الفاء .

« لما » ظرف بمعنى حين .

« كلما » ظرف يفيد معنى الاستمرار .

« إذا » وهي لمجرد الشرط .

وهذه الظروف الثلاثة « لما – كلما – إذا » لا يليها إلا فعل ماض ، وتنفرد «إذا » بأنه لا يليها إلا فعل ماض ظاهر أو مقدر ، فإن وليها اسم أُعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل بعده مثل « إذا دَرَسْتَ نَجَحْتَ » .

« وإذا السماءُ هطلت أمطارها نبت الزرع » .

« إذا » ظرف يتضمن معنى الشرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل نبت .

« السماء » فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل بعده تقديره – إذا هطلت السماء هطلت أمطارها – مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

إعراب أدوات الشرط

– « إنْ ، وإذ ما ، ولو ، ولو ما » حروف لا إعراب لها .

– وأما « مَنْ ، وما ، ومهما » أسماء شرط وهي مبتدأ إن وليها فعل لازم لا ينصب المفعول به ، أو وليها فعل ينصب المفعول به متعد ونصبه ، فإن لم ينصبه فهي (أي هذه الأدوات – مفعول به له) .

مثال على وقوع أسماء الشرط« مَنْ ، وما ، ومهما » مبتدأ .

« مَنْ ينمْ يسترحِ » « وما تدخرْه ينفعك » .

«فمنْ ، وما » اسما شرط جازمين مبنيين على السكون في محل رفع مبتدأ ، والخبر جملة الشرط أو الجواب ، أو جملتا الشرط والجواب معاً .

–وأما الظروف من أدوات الشرط سواء أكانت جازمة أم غير جازمة فهي مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية بحسب معناها ، ثم تتعلق بالفعل أو ما يشبه الفعل الوارد في جملة جواب الشرط

مثل «حيثما تَسْتَقِمْ يُقَدِّره لك اللهُ نجاحاً » فحيثما ظرف يتضمن معنى الشرط ويجزم فعلين مضارعين مبني على السكون في محل نصب متعلق بيقدِّر .

–أما « أي » فتعرب إعراب الاسم الذي تضاف إليه إن قلم مقامها .

فإن أضيفت إلى زمان أو مكان فهي منصوبة على الظرفية الزمانية أو المكانية بحسب المعنى ، مثل « أيَّ ساعةٍ تُرِدْني أنتظرْكَ » فأيَّ ظرف زمان يجزم فعلين مضارعين ويتضمن معنى الشرط ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بأنتظرْك .

–وإن أُضيفَتْ لحَدَثٍ فهي مفعول مطلق مثل « أيَّ قراءةٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ » فأيَّ مفعول مطلق منصوب .

–وإن كان فعل الشرط لازماً ، أو ناقصاً ، أو متعدياً واستوفى مفعوله أو استوفى خبر الفعل الناقص فهي مبتدأ مثل :

« أيُّ كتابٍ تَقْرَأْهُ يُفِدكَ »

فأيُّ مبتدأ مرفوع وجملة يُفِدْكَ خبر ومحلها الرفع .

–وإن كان فعل الشرط متعدياً ولم يستوف مفعوله ، فهي مفعول به مثل :

« أيَّ عملٍ تعملْ يَنْفَعْكَ »

« فأيَّ » اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مفعول به لتعمل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رفع الفعل المضارع

لم يبق فيما يخص الفعل المضارع ، بعد أن عرضنا أحوال بنائه ونصبه وجزمه سوى حالة رفعه ، فنقول :

يرفع الفعل المضارع إذا لم يكن منصوباً ، ولا مجزوماً ، بأحد النواصب أو الجوازم ، وإذا لم يكن مبنياً أيضاً مثل :

« يكتبُ »

فيكتبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة : أو الأمثلة الخمسة . كما يسميها النحاة . هي كل فعل مضارع اتصلت به « ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة » مثل :

« يكتُبان .. وتكتبان ، ويكتُبون .. وتكتُبون ، وتكتُبين » .

ولعلك تسأل : لِمَ كانت تلك الأفعال خمسة ؟

نقول : لأن المتصل بألف الاثنين له صورتان :

أ- إما مبدوء بياء الغائب مثل « يقولان الحق » .

ب- وإما مبدوء بتاء الخطاب مثل «وأنتما تقولان الحق » .

والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك :

أ- إما مبدوء بياء الغائب مثل « هم يسألون » .

ب- وإما مبدوء بتاء الخطاب مثل« أنتم تسألون » .

والمتصل بياء المخاطبة له صورة واحدة ، لأنه لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء مثل «أنتِ يا فاطمة تقولين الحق ».

إعراب الأفعال الخمسة

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها مثل « الطلاب يلعبون ، والطلاب لن يلعبوا ، أو .. لم يلعبوا» .

« فيلعبون » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير فاعل . « ولن يلعبوا » لن حرف ناصب ، يلعبوا فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل والألف للتفريق .

« ولم يلعبوا » لم حرف نفي وجزم وقلب ، يلعبوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير فاعل والألف للتفريق .

نون التوكيد

هي نون تلحق الفعل فتفيد توكيده ، فإن كانت مشددة بالفتح سميت نون التوكيد الثقيلة ، وإن كانت ساكنة سميت نون التوكيد الخفيفة .

ولكي نعرفها لابد من معرفة النون غير نون التوكيد أولاً .

فنقول « يُسْجَنُ » هذه النون مضمومة فتلك نون عادية .

وقال تعالى {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِّنَ الصَّاغِرِينَ} .

« يُسْجَنَنَّ » مشددة بالفتح فهي نون توكيد ثقيلة .

« وليكونَنْ » النون ساكنة وهي بعد نون الفعل وهذا ليس شرطاً وإنما أردنا أن نعرفها فالنون الساكنة الأخيرة هي نون التوكيد الخفيفة .

حالات الفعل مع نون التوكيد

١-الفعل الماضي لا يؤكد مطلقاً .

٢-والفعل الأمر يجوز توكيده ، ويجوز عدم توكيده مطلقاً مثل « اكتبْ ، اكتبَنَّ » .

٣-وأما الفعل المضارع :

أ- فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم غير مفصول بينه وبين لام جواب القسم بفاصل ، وكان مثبتاً غير منفي ويدل على الاستقبال مثل « تالله لأجتهدَنَّ » .

ب- ويمنع توكيده إذا لم تتوفر فيه الشروط السابقة مثل {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} امتنع توكيد يعطيك لأنه فصل بينها وبين لام جواب القسم بفاصل وهو سوف .

جـ- ويجوز الأمران توكيد المضارع وعدم توكيده إذا جاء بعد « إمَّا » وهي إن الشرطية مدغمة في ما النافية فتقول « إمَّا تَدْرُسَنَّ تنجحْ » وتقول أيضاً « وإمَّا تدرسْ تنجحْ » .

وكذلك بعد الطلب فيجوز توكيد المضارع وعدم توكيده . والطلب هو - الأمر بلام الأمر ، والنهي بلا الناهية ، والعَرْضُ بألا ، والحضُّ بهلاَّ والاستفهام بهل

– مثل « ليدرسْ وليدرسَنَّ .. وألا تدرسُ وألا تدرسُ وهلاّ أو هل تدرسُ أو تدرسَنَّ
– والتوكيد أحسن .

الفعل اللازم والفعل المتعدى

قبل أن نشرع في هذا الدرس تحليلاً وتوضيحاً ينبغي الإشارة إلى درسٍ ليس هذا مكانه تفصيلاً ، لكننا نورده الآن لارتباطه كمقدمة لابد منها قبل الدخول في تفصيل « الفعل اللازم والفعل المتعدي » فهذا الدرس في عجالة موجزة يخص المفعول به الذي سيخضع متأثراً لما يقع عليه من التعدي .

فنقول وبالله التوفيق :

استقرأ النحاة المنصوباتَ في العربية ،فوجدوها لا تخرج عن الأسماء الآتية :

[فقالوا : ينصب الاسم إذا كان – مفعولاً به ، أو مفعولاً مطلقاً ، أو مفعولاً لأجله ، أو مفعولاً فيه ، أو مفعولاً معه ، أو مستثنى بإلا ، أو حالاً ، أو تمييزاً . أو منادى ، أو خبراً لكان وأخواتها أو اسماً لإنَّ وأخواتها] .

ما يهمنا الآن ، وله علاقة بدرسنا من تلك المنصوبات هو « المفعول به » فما هو إذن ؟

المفعول به : اسم منصوب يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل ، مثل « كتبَ التلميذُ الدرسَ » فالدرس مفعول به منصوب والتلميذ فاعل مرفوع ، وكتبَ فعل ماض مبني على الفتح .

أنواع المفعول به : يكون المفعول به اسماً ظاهراً مثل « كتب التلميذُ الدرس » الدرس مفعول به وهو اسم ظاهر ، وقد يكون المفعول به ضميراً متصلاً – مثل « أرشدني المعلمُ » فأرشد فعل ماض مبنيّ على الفتح ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، المعلمُ فاعل مرفوع .

– وقد يكون المفعول به ضميراً منفصلاً مثل « أعلمُ إياكَ » فإياك ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، وأعلمُ فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر يعود على المتكلم .

أحوال المفعول به : يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره ، مثل « كتبَ الدرسَ عمرٌ » فالدرس مفعول به مقدم ، وعمرٌ فاعل مرفوع مؤخر .

– كما يجوز تقديم المفعول به على الفعل مثل {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } فاليتيم مفعول به منصوب مقدم ، والفاء رابطة لجواب الشرط ، ولا الناهية تجزم الفعل المضارع . تَقْهَرْ فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر يعود على المخاطب .

– **أنواع فعل المفعول به** : هناك أفعال لا تنصب المفعول به ، وهي الأفعال اللازمة . مثل « نامَ الطفلُ » وهناك أفعال تنصب مفعولاً به واحداً وهي كثيرة جداً . وهنالك أفعال تنصب مفعولين به أصلهما مبتدأ وخبر . وهناك أفعال تنصب مفعولين به ليس أصلهما مبتدأ وخبراً . وهناك أفعال تنصب ثلاثة مفعولات به . وهذا ما قصدناه في تلك المقدمة ، والتي بعدها يسهل علينا فهم درس :

✿✿✿

الفعل اللازم والفعل المتعدي

- **تعريف الفعل اللازم** :

وهو الفعل الذي لا يتعدى أثره فاعله ، فيرفع الفاعل ولا يلزمه مفعول به إنه يكتفي بالفاعل . مثل « نامَ الطفلُ » و« ضحكَ عليٌّ » .

- **أنواع الفعل اللازم** :

– يأتي الفعل اللازم من أفعال السجايا والغرائز والطباع ، مثل : « قَبُحَ وجهُ الكسولِ » « وحَسُنَ ونامَ واستيقظَ » .

– ويأتي الفعل اللازم من أفعال تدل على هيئة مثل « طالَ أو قَصُرَ » .

– أو نظافة « طَهُرَ » أو دنس « كقذُرَ » .

– أو لون « احْمَرَّ » « واسْوَدَّ » .

– أو عيب « عَوِرَ ، وعَرَجَ » .

- أو مطاوعاً « امْتَدَّ . واشْتَدَّ »
- أو كان على وزن « فَعُلَ كحَسُنَ » .
- أو ما كان على وزن « انْفَعَل — انكسر » .
- أو ما كان على وزن « افْعَلَّ — اغْبَرَّ » .
- أو ما كان على وزن « افعالّ — ادْهامَّ » أو على وزن « افْعَلَلَّ — اقْشَعَرَّ » .
- أو على وزن « افعنلل — احْرَنْجَمَ » .

قلب الفعل اللازم إلى فعل متعد :

ينقلب الفعل اللازم إلى متعدٍ بزيادة همزة تسمى همزة التعدية مثل :

« كَرُمَ الزعيمُ » تصير « أكرمَ الزعيمُ ضيوفَهُ » .

وينقلب الفعل اللازم الى متعدٍ بتضعيف وسطه مثل :

« عَظُمَ الأمرُ » تصير « عَظَّمَ المديرُ الأمرَ » .

الفعل المتعدي

تعريفه : الفعل المتعدي هو الفعل الذي يتعدى أثره من الفاعل إلى المفعول به فينصبه مثل « أخذَ الطالبُ القلمَ » .

أنواعه :

١- نوع ينصب مفعولاً به واحداً وهو كثير جداً .

٢- ونوع ينصب مفعولين به أصلهما مبتدأ وخبر ، ونوع ينصب مفعولين به ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .

٣- ونوع ينصب ثلاثة مفعولات به .

النوع الأول : الذي ينصب مفعولاً به واحداً ، هو الأكثر شيوعاً مثل :

« كتبَ ، لعبَ ، ضرب ، شرب ، أكل ، سمع » .

وكما نلاحظ أنها أفعال حسية ، تدل علي الحواس ، فكل الأفعال التي تدل على الحواس إذن ، أفعال تأخذ مفعولاً واحدا .

النوع الثاني : والذي ينصب مفعولين أصلها المبتدأ والخبر وهي أفعال الظن واليقين والتحويل ويطلقون عليها « ظنّ وأخواتُها » .

فإلى هذا الدرس بالتفصيل معاً .

ظَنّ وأخواتُها

ظَنَّ وأخواتُها تعدُ من نواسخ المبتدأ والخبر ، وإذا دخلت « ظـنَّ وأخواتُهـا » على المبتدأ والخبر صارا منصوبَيْن على أنهما مفعولان لها .

وظنَّ وأخواتُها أفعالٌ تامة من حيث وجود ركني التمام فيهم :

« الزمن + الحدث » وهـي أفعـال متعدية مـن حيث تعديها علـى الجملة الاسمية بركنيها المبتدأ والخبر ومن ثم نصبهما .

وهذه الأفعال هي : (ظَنَنْتُ ، وحَسِبْتُ ، وخِلْتُ ، وزَعَمْتُ ، ورأَيتُ ، وعلِمْتُ ، ووجَدْتُ ، واتَّخَذْتُ ، وجَعلْتُ) .

هذه تسعة أفعال ، والتاء التي فيها ليس لازماً أن تكون معنا ، فهي ليست من الأداة ، فلو قلتَ « ظَنَّ زيدٌ عمراً قائماً » صحَّ رغم عدم وجود تاء في « ظن » .

وهذه الأفعال التسعة تنقسم من حيث معناها إلى ثلاثة أقسام :

[١] **القسم الأول** : يفيد ترجيح وقوع الخبر « المفعول الثاني » وهـو أربعـة أفعـال ، وهي « ظَنَنْتُ — وحَسِبْتُ — وخِلْتُ — وزعَمْتُ » .

[٢] **القسم الثاني** : يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر « المفعول الثـاني » وهـو ثلاثـة أفعال ، وهي « رأيتُ — وعلِمْتُ — ووجَدْتُ » .

[٣] **القسم الثالث** : يفيد التصيير والانتقال من حالة إلى حالة أخرى ، وهو فعلان ، وهما « اتَّخَذْتُ — وجعَلْتُ » .

نموذج إعرابي : « **ظَنَنْتُ زيداً منطلقاً** » .

« ظننت » فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفـع المتحـرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل — وظننت تنصب مفعولين الأول المبتدأ والثاني الخبر .

« زيداً » مفعولها الأول منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« منطلقاً » مفعولها الثاني منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

نموذج إعرابي لـ« ظنَّ » بدون « التاء » .

« ظَنَّ التلميذُ الدرسَ سهلاً » .

« ظنَّ » فعل ماض مبني على الفتح .

« التلميذُ » فاعل مرفوع بالضمة .

« الدرسَ » مفعول به أول منصوب بـ ظن وعلامة نصبه الفتحة .

« سهلاً » مفعول به ثان منصوب بـ ظن وعلامة نصبه الفتحة .

وأصل المفعول الأول والثاني — مبتدأ وخبر : « الدرسُ سهلٌ » .

« صَيَّرْتُ الحليبَ لبناً » .

« صيرت » فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« الحليبَ » مفعول به أول منصوب بـ صيرت وعلامة نصبه الفتحة .

« لبناً » مفعول به ثان منصوب بـ صيرت وعلامة نصبه الفتحة .

والأصل في جملة المبتدأ والخبر « الحليبُ لبنٌ » .

كان الأولى أن نأتي بالفعل « جعلتُ » بدل من « صيرتُ » ولكن تعمدنا ذلك لتتولد قناعة لدينا أن الأصل في عمل هذه الأفعال معناها المؤدي لا حصرها في مسميات خاصة ، فالفعل جعلت يفيد التصيير والتحول وهذه الإفادة هي التي تنصب مفعولين فلو جاء فعل وأدى هذه الإفادة سيحدث نفس الحدث نصب مفعولين كما هو الحال في « صيرت » .

« حَسِبْتُ زيداً كريماً » .

« حسبت » حسب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« زيداً » مفعول به أول منصوب بحسبت وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« كريماً » مفعول به ثان منصوب بحسبت وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وأصل الجملة الاسمية « زيدٌ كريمٌ » .

شروط عمل ((ظن وأخواتها))

[١] إذا كانت « رأى » بمعنى وَجَدَ وألفي – تنصب عندئذٍ مفعولين بـه ، فهـي إذن في تلك الحالة من أفعال اليقين ، وهي قلبية مثل « رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ » .

فـ« اللهَ ، وأكبرَ » فهما مفعولين ، وإن كانت رأى بمعنى شاهد ونظر فهـي إذن من الأفعال الحسية في تلك الحالة تنصب مفعولاً به واحـداً والثـاني إن ذكـر فهو حال :

مثل « رأيتُ الطفلَ واقفاً » .

« رأيت » رأي فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفـع متحـرك . والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« الطفل » مفعول به منصوب بالفتحة .

« واقفاً » حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

– أما إذا قلنا « رأيت النصرَ مقبلاً » فهنا الرؤية معنوية قلبية لتعربها .

« رأيت » رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفـع متحـرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« النصرَ » مفعول به أول منصوب بـ« رأيتُ » وعلامة نصبه الفتحة .

« مقبلاً » مفعول به ثان منصوب بـ« رأيت » وعلامة نصبه الفتحة .

فالفكرة إذن : أن الأفعال القلبية تنصب مفعولين وثلاثة والأفعال التي يطلقـون عليها أفعال الحواس مثل « سَمِع ، ذاق ، أبصر ، لمس ، شم ، أكل » لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد .

[٢] وكذلك الأمـر إذا كانـت « جعـل » بمعنـى « صَـيرَّ ، وبَـدَّلَ ، وحَـوَّلَ » تنصب مفعولين به وهي من أفعال التحويل .

أما « جعل » بمعنى بَدَأ فهيَ من أفعال المقاربة ترفع المبتدأ اسماً لها وتنـصب الخبر خبراً لها ، بشرط أن يكون الخبر جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع .

مثل « جعل الطالبُ يركضُ » فالطالب اسم جعل مرفوع وجملة يركض خبرها ومحلها النصب .

[٣] ترد « عَلِمَ » بمعنى عَرَفَ ، و« ظنَّ » بمعنى اتَّهَمَ ، و« حجا » بمعنى قصد فتنصب عندئذ مفعولاً به واحداً فقط مثل « لم أعلمْ شيئاً » و« حجوْتُ بيتَ اللّهِ » .

[٤] قد يسد مسد المفعولين به « أنَّ واسمها وخبرها » مثل :

« ظنَّ الطالبُ أنَّ الاختبار سهلٌ » و« زعمَ المعلم أني فهمت » .

فأنَّ في الجملتين وما بعدها مصدر مؤول سد مَسَدَّ مفعولي ظنَّ وزعمَ .

[٥] إذا تأخر الفعل على المفعولين به أو توسط بينهما جاز عملُه وجاز إلغاؤه فلا ينصب المفعولين به بل يكتفي بالفاعل مثل « محمداً عالماً ظننْتُ » و« محمدٌ عالمٌ ظننْتُ » محمدٌ مبتدأ مرفوع وعالمٌ خبر مرفوع .

والجملة الأولى « محمداً عالماً ظننْتُ » محمداً مفعول به أول ، عالماً مفعول به ثان .

[٦] إذا جاء بعد الفعل الذي ينصب مفعولين به — استفهام ، أو لام ابتداء أو قسم، أو ما النافية ، أو إنْ ، أو لا النافيتين — وجب عندئذ تعليق الفعل ، والتعليق إبطال عمل الفعل لفظاً لا محلاً ، والجملة بعده في محل نصب سدت مَسَدَّ مفعولي الفعل الذي ينصب مفعولين به مثل « ولقد علمْتُ لتأتينَّ منيتي » فاللام لام الابتداء تأتينَّ فعل مضارع مبني عل الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة منيتي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة والياء ضمير مضاف إليه ، وجملة « تأتينَّ منيتي » سدت مَسَدَّ مفعولي علمتُ ومحلها النصب ، ومثلها « لقد علمْتُ ما هؤلاء ينطقون » .

[٧] الإلغاء والتعليق لا يجريان على أفعال التحويل ولا على فعلي هَبْ وتَعَلَّمْ .

الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً

وهي (أعطى – منح – كسا – ألبس) .

مثل « أعطى المعلمُ الطالبَ مكافأةً » فالطالبَ مفعول به أول منصوب مكافأةً مفعول به ثان منصوب .

ومثل « كسا المعلمُ الطالبَ كسوةً » .

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفعولات به – الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر وهي :

(أرى – وأعْلَمَ – وأنْبَأَ – ونَبَّأَ – وأخْبَرَ – وخَبَّرَ) .

مثل :

« أخْبَرَ المعلمُ الطالبَ الدرسَ سهلاً » .

أصلها « الدرسُ سهلٌ » .

« فالطالبَ » مفعول به أول منصوب .

« الدرسَ » مفعول به ثان منصوب .

« سهلاً » مفعول به ثالث منصوب .

التأنيث بين الاسم والفعل

قد ذكرنا فيما سبق أنواع المؤنث وأحواله في الاسم ، كما قد مررنا كـذلك وإن كانت في عجالة « بتاء التأنيث » التي تدخل علـى الفعـل الماضـي وتميـز فعليتـه، ورأينا أن نجمع مبعثره في درس شامل ، زيادةً في الإيضاح ، لكونـه متعلـق الآن بما هو آتٍ وما مر من ملاصقته لأحوال الفعل ، فنقول وبالله التوفيق :

التأنيث في الأسماء

- علامات التأنيث -

للتأنيث علامات « ثلاث » تلحق آخر الاسم ، وهي :

(أ) تاءُ التأنيث المتحرِّكة مثل :

(عائشة – مؤمنة – غزالة – برتقالة – أريكة) .

(ب) ألِفُ التأنيث المقصورة مثل :

(سلْمى – بُشْرى – ظمْأى) .

(ج) ألفُ التأنيث الممْدودَةُ مثل :

(هيفاء – حمْراء – جرْباء – بَيْداء) .

ـ أنْوَاعُ المؤنث ـ

أولاً - ينقسمُ الاسمُ المؤنثُ قسمين :

[١] المؤنث الحقيقي : وهو اسم دلَّ على إنسان أو حيوان يلدُ أو يبيضُ مثل :
(امرأة – بقرة – يمامة) .

[٢] المؤنث المجازي : وهو اسمُ دلَّ على مؤنث غير حقيقي وعاملتهُ العـرب مجازاً

معاملة المؤنث مثل : (دار – عين – منضدة – صحراء) .

ثانياً : ينقسم المؤنث من حيث اتـصاله أو عـدم اتـصاله بعلامـة التأنيـث ثلاثـة أقسام هي :

(١) المؤنث المعنوي : وهو ما دلَّ على مؤنث حقيقي ، وليس به علامة التأنيث مثل : « زينب - ضبع - أتان[1] » .

(٢) المؤنث اللفظي : وهو ما دلَّ على مُذكر ، ولحِقَته علامة التأنيث مثل : « حمزَة ، معاوية ، زكريًا » .

(٣) المؤنث المعنويُ اللفظيُ : وهو ما دلَّ على مؤنث حقيقي ، واتصلت به علامة التأنيث مثل : « فاطِمة ، الخَنْساء » .

التأنيث في الأفعال

تاء التأنيث الساكنة تدخل على الفعل الماضي دون غيره ، والغرض منها الدلالة على أن الاسم الذي أُسْنِد هذا الفعل إليه مؤنث ، سواء أكان فاعلاً مثل «قالتْ عائشةُ أم المؤمنين » و« قالتْ فاطمة » أم كان نائب فاعل مثل « فُرِشَتْ دارُنا بالبُسُط » .

والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها ، فلا يضر تحريكها بالكسر لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى :

{وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ} ، {وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ} .

فتاء التأنيث الساكنة هي ما تخص الفعل الماضي فقط ، فإذا كانت تاء التأنيث متحركة تكون عندئذٍ نافية لكون هذه الكلمة فعلاً ، وتكون الكلمة في هذه الحالة ، إما اسماً ، وإما حرفاً .

فتكون اسماً إذا كانت تاء التأنيث متحركة بحركة الإعراب . مثل :

« هذه مسلمةٌ ، ورأيتُ مسلمةً ، ومررتُ بمسلمةٍ » .

وتكون حرفاً إذا كانت ملازمة لحركة معينة ، كما تقول « لاتَ ، رُبَّتَ ، ثُمَّتَ » .

---

(١) الأتان : أنثى الحمار .

- تأنيث الفعل وتذكيره -

الآن قد عرفنا تاء التأنيث الساكنة التي تلحق الفعل الماضي ، وعرفنا تاء التأنيث المتحركة التي تلحق الأسماء ، بقي لنا في التأنيث أن نعرف العلاقة النوعية بين الفعل والفاعل في حالة التأنيث ، بمعنى آخر ، هل يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً ، أم يجوز عدم التأنيث أي تذكير الفعل مع وجود فاعل مؤنث ؟

الإجابة على هذا السؤال تكمن في الحالات الثلاث الآتية :

إذا كان الفاعل مؤنثاً :

أ- وجب تأنيث الفعل .

ب- جواز تأنيث الفعل .

جـ- امتنع تأنيث الفعل .

أ- وجوب تأنيث الفعل :

إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً غير مجازي ، وغير مفصول عن الفعل بفاصل مثل « حضرتْ سعاد » « جاءتْ فاطمة » كان تأنيث الفعل واجباً ، وإذا كان الفاعل مؤنثاً ، حقيقياً أو مجازياً ضميراً مستتراً مثل :

« فاطمة حضرت » فاطمة مبتدأ ، وحضرت فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي عائدة على فاطمة في هذه الحالة أيضاً كان التأنيث واجباً .

إذن نقول إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً ، سواءً كان حقيقياً أو مجازياً وجب تأنيث الفعل .

ب- جواز تأنيث الفعل :

إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصولاً عن الفعل بفاصل ، شرط ألا يكون الفاصل كلمة « إلا » كأن تقول :

« حضرت اليوم فاطمة » و « حضر اليوم فاطمة » كلمة يوم هذه فصلت بين الفعل والفاعل فجاز الاثنان .

– وإذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً مفصولاً عن الفعل بفاصل ، شرط ألا يكون الفاصل كلمة « إلا » كأن تقول :

« طلعت اليوم الشمس » و « طلع اليوم الشمسُ » جاز تأنيث الفعل وتذكيره .

– إذا كان الفاعل جمع تكسير ، سواء كان يدل على مذكر أو مؤنث في هذه الحالة يجوز تأنيث الفعل وتذكيره فتقول :

« وَقَالَ نِسْوَةٌ » و « وقالتْ نسوةٌ » و « وقالتْ الأعرابُ » .

ونقول « حضرتْ التلاميذُ » و « حضر التلاميذُ » .

جـ– امتناع تأنيث الفعل :

يمتنع تأنيث الفعل ، إذا فُصل الفاعل عن فعله بكلمة « إلا » حتى لو كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً فتقول : « ما حضرَ إلا هند » .

ذلك أن تقدير الكلام في حالة وجود إلا « ما حضر شخص إلا هند » أو « ما حضر أحد إلا هند » .

– تأنيث الفعل المضارع –

يؤنث الفعل المضارع بتاء المضارعة من حروف « أنيت » في أوله مثل « تسافرُ المعلمةُ » .

ooo

الـفاعـل

طالما تحدثنا كثيرا عن الركيزة الرئيس للجملة الفعلية . وهي الأفعال الثلاثة ، لابد لنا من الحديث عن الفاعل ونائبه ، لتتم الفائدة المرجوة في هذا الباب

الفاعل :

اسم يدل على من فعل الفعل أو قام به وتقدمه فعل مبني للمعلوم مثل « نام الطفلُ » .

« فنام » فعل ماض مبني على الفتح الظاهر « الطفل » فاعل مرفوع .

-ويكون الفاعل اسماً ظاهراً أو مستتراً مثل « جمعوا » فجمعوا فعل ماض مبني على الضم الظاهر لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير فاعل ، والألف للتفريق .

ومثل « الطفلُ نامَ » فنام فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر والجملة خبر للمبتدأ الطفل .

تطابق الفعل مع الفاعل :

[١] يبقى الفعل مفرداً إذا كان فاعله مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، مثل : (كتبَ الطالبُ ، وكتبَ الطالبانِ ، وكتبَ الطلابُ) .

[٢] إذا كان الفاعل مؤنثاً أُنث معه فعله ، ويؤنث الفعل بتاء ساكنة في آخر الفعل الماضي مثل « نامتْ فاطمةُ » وتحرك هذه التاء بالكسر عند التقاء الساكنين مثل « نامتِ البنتُ » كُسِرَت تاء التأنيث بعد أن كانت ساكنة لالتقائها بساكن بعدها مباشرة « الألف » في كلمة البنت .

[٣] ويجوز ترك التأنيث وإبقاؤه إن كان الفعل منفصلاً عن الفاعل كما ذكرنا سابقاً مثل « سافرتِ اليومَ هندُ » أو « سافر اليومَ هندُ » والتأنيث أحسن ، وكذلك إذا كان الفاعل ظاهراً مجازيَّ التأنيث – أي مؤنث مجازي – أو جمع تكسير مطلقاً مثل « أثمرتِ الشجرةُ » « وأثمرَ الشجرةُ » والتأنيث أحسن « وجاءتِ الغلمانُ » « وجاءَ الغلمانُ » وعدم التأنيث هنا أحسن .

نائب الفاعل

نائب الفاعل هو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمجهول وحل محل الفاعل بعد حذفه بعد أن كان مفعولاً به .

مثل « كتب التلميذُ درسَهُ » « كُتِبَ الدَّرْسُ » .

فكتب فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر « الدرسُ » نائب فاعل مرفوع .

– نائب الفاعل مفعول به فى الأصل ، وهو كالفاعل في أحكامه السابقة من حيث التذكير والتأنيث مثل «كُتِبَتِ المحاضرةُ » .

– وقد يكون نائب الفاعل ظرفاً في الأصل ، أو مصدراً ، أو جاراً ومجروراً مثل «سُهِرَتْ ليلةٌ » « وكُتِبَتْ كتابةٌ » « ونُظِرَ في الأمر » .

– إذا تعدد المفعول به في الأفعال التي تنصب مفعولين به أُتي بالأول فصار نائب فاعل ، وظلت المفعولات به الأخرى على حالها مثل :

« أعطى المعلمُ الطالبَ مكافأةً » « أُعْطِيَ الطالبُ مكافأةً » .

فالطالب نائب فاعل مرفوع « مكافأةً » مفعول به ثانٍ منصوب ، مثل :

« أَعْلَمْتُ المستفهمَ الدرسَ سهلاً »

تصير « أُعْلِمَ المستفهمُ الدرسَ سهلاً » .

« المستفهمُ » نائب فاعل مرفوع « والدرسَ » مفعول به ثانٍ منصوب .

« سهلاً » مفعول به ثالث منصوب .

–قد يأتي نائب الفاعل ضميراً ظاهراً أو مستتراً كالفاعل مثل :

« الطلابُ جُمِعوا » فالواو ضمير نائب فاعل ، والألف للتفريق .

ومثل « الدرسُ فُهِمَ » .

« فُهِمَ » فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر .

المبني للمعلوم والمبني للمجهول من الأفعال

في كلامنا عن الأفعال قسمنا الفعل من حيث الزمن لثلاثة أفعال « ماض . ومضارع ، وأمر » وقسمناه أيضاً من حيث التعدي واللزوم لمتعدٍ ولازم . نحن الآن أمام تقسيم ثالث للفعل من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول . فنقول :

الفعل نوعان : مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، فالفعل المبني للمعلوم يُذكر معه فاعله مثل « كَتَبَ الطالبُ الدرسَ » والفعل المبني للمجهول يُحذف معه فاعله ، وينوب المفعول به مناب الفاعل ويسمى نائب فاعل ؛ ويصير مرفوعاً مثل الفاعل مثل « كُتِبَتِ المحاضرةُ » .

وعند بناء الفعل للمجهول تتغير فيه صورة الفعل .

بناء الفعل للمجهول

أولاً : الفعل الماضي :

يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل أخره مثل :

« قَطَعَ الولدُ الغُصْنَ » للمعلوم .

تصير « قُطِعَ الغصنُ » للمجهول .

ثانياً : الفعل المضارع :

يبني الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل أخره . مثل :

« يُقْطَعُ الغُصْنُ » .

« يُقْطَعُ » فعل مضارع مرفوع وهو مبني للمجهول .

« الغُصْنُ » نائب فاعل مرفوع .

ملاحظات حول البناء للمجهول :

١- إذا كان وسط الفعل الماضي ألفا مثل « مالَ » وهي في حالة المعلوم تُقْلَبُ ياءً عند البناء للمجهول فتصير « مِيْلَ » .

ومثل « اختار » تصير « اختيرَ » ومثل « قال » تصير « قِيْلَ » .

٢- إذا كان الفعل المضارع معتل الوسط بالياء أو الواو في حالة المعلوم . تُقلب ألفاً عند البناء للمجهول مثل :

(يَبِيعُ – تصبح – يُبَاعُ) .
(يَقُولُ – تصبح – يُقَالُ) .
(يَمِيلُ – تصبح – يُمَالُ) .

٣- يقوم المفعول به مقام الفاعل في البناء للمجهول فيصير نائب فاعل إن كان الفعل متعدياً ، فإن كان الفعل لازماً قام المصدر من الفعل ، أو الظرف أو الجار والمجرور مقام نائب الفاعل ، مثل « اجْتُهِدَ اجْتِهَادٌ » و « ونِيمَ فوقَ السرير» « وفُرِحَ به » .

« فاجتهادٌ » مصدر نائب فاعل مرفوع .

« وفوقَ » ظرف مكان منصوب متعلق بنيم قام مقام نائب الفاعل .

« وبه » جار ومجرور متعلقان بفُرِحَ قام مقام نائب الفاعل .

٤- وردت أفعال في اللغة العربية ملازمة البناء للمجهول منها :

(هُزِلَ – وزُكِمَ – ودُهِشَ – وشُده – وشُغِفَ – وأُوْلِعَ – واشْتُهِرَ – وأُغْرِي – وأُغْرِمَ – ونُتِجَ – وعُنِيَ – واسْتُشْهِدَ – وتُوُفِّيَ – وحُمَّ – وشُلَّتْ يَدُهُ – ونُمِيَ – وجُنَّ – واسْتُهِلَّ – وسُقِطَ في يده – وبُهِتَ – وأُغْمِيَ عليه – والاسم بعدها فاعلٌ وليس نائب فاعل) .

التحذير ـ والإغراء ـ والاختصاص ـ والاشتغال

هذه المصطلحات وإن كانت كلها تدخل في إطار المفعول به المنصوب إلا أننا رأينا وضعها هنا حفاظاً على منهج الترتيب المعمول به في تلك المحاضرات لتأخذ بعضها عناق بعض في نسق متراص يربط في الفهم المتقدم بالمتأخر فنقول وبالله التوفيق .

[١] التحذير

التحذير في اللغة تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ليتجنبه ، وهو مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره – احذره – فهو إذن منصوب على التحذير مع حذف الفعل والفاعل ، مثل :

(الكسلَ والنميمةَ)

« الكسلَ » مفعول بـه منـصوب لفعـل محـذوف . تقـديره – احـذره – وهـو منصوب على التحذير مع حذف الفعل والفاعل .

« والنميمة » الواو حرف عطف ، النميمة اسم معطوف على الكسـل منـصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مثال آخر : « يَدَكَ والمدادَ »

« يدكَ » يَدَ مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره – باعدْ – وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

« والمدادَ » الواو حرف عطف – المداد – مفعول بـه منـصوب لفعـل محـذوف تقديره – احذرْ – وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وللتحذير صور أخرى ، يُستعمل فيهـا ضـمير النـصب المنفـصل « إيـاك » في نحو : « إياكَ والكذبَ ، وإياك من الكذبِ » .

مثال « إياكَ والنفاقَ »

« إياك » ضمير منفصل في محـل نـصب مفعـولاً بـه لفعـل محـذوف تقـديره (أحذرْ) .

« والنفاق » الواو حرف عطف ، النفاق : مفعول به منصوب لفعـل محـذوف تقديره « احذرْ » .

مثال « إياكَ من النفاق »

« إياكَ » ضمـير منفـصل في محل نصـب مفـعولاً بـه لفعل محذوف تقـديره (أحذرْ) .

« من النفاق » جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف « أحذرُ » .

[٢] الإغراء

الإغراء في اللغة تنبيه مخاطب إلى أمر محمود ليفعله ، وهو في اصطلاح النحاة – مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره « اِلْزَمْ » .

مثل قولنا ((العملَ العملَ)) .

((العملَ)) مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره – الْزَمْ – وهذا ما يقالُ له منصوب على الإغراء وهو حثُ المخاطب على أمر محمود ليفعله والفعل هنا محذوف كما فاعله أيضاً محذوف .

((العملَ)) توكيد للعمل منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

صور الإغراء :

للإغراء صور ثلاث :

أ– أن يكون مفرداً مثل ((الاجتهادَ)) مفعول به لفعل محذوف تقديره – الزم .

ب– أن يكون مكرراً مثل ((الصدقَ الصدقَ))

الصدق مفعول به لفعل محذوف تقديره – الزم – والصدقَ الثانية توكيد للصدق الأولى فهي منصوبة مثلها .

جـ– أن يكون معطوفاً ومعطوفاً عليه ((الصدقَ والأمانةَ)) والواو هنا حرف عطف.

ملحوظة :

الفعل في الإغراء محذوف جوازاً إذا كان المغرى به مفرداً .

ومحذوفاً وجوباً إذا كان المغرى به مكرراً أو معطوفاً .

[٣] الاختصاص

الاختصاص هو أن يُذكر اسمٌ ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود من الضمير وبدونه لا يعرف مرجع الضمير : مثل :

((نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نُوْرَثُ))

((نحنُ)) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

((معاشرَ)) مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره – أخص .

((لا)) لا النافية لا عمل لها .

((نُوْرَثُ)) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر ، والجملة خبر نحن ومحلها الرفع . وجملة أخص اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ملحوظة

أكثر ما يلي الاختصاص ضمير المتكلم ، وقد يلي ضمير الخطاب . ولا يكون بعد ضمير الغيبة أبداً .

مثال للاختصاص « **نحنُ – أبناء يعربٍ – أعربُ الناسِ لساناً وأنضرُ الناسِ عوداً** »

« نحنُ » ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

« أبناء » مفعول به لفعل محذوف تقديره – أخُصُّ – وهذا هو الاسم المنصوب على الاختصاص وهو يقع بعد ضمير المتكلم فهو في الواقع مفعول به .

« يعرب » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« أعربُ » خبر : نحن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« الناسِ» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« لساناً » تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« وأنضرُ» الواو حرف عطف ، وأنضرُ – اسم معطوف على – أعربُ – مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« الناسِ» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« عوداً » تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

نموذج إعرابي آخر على الاختصاص :

« إننا – أيُها الكادحونُ – نبني مجدَ الوطنِ »

« إننا » إنَّ حرف توكيد ونصب – ونا – ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ .

« أيُها » أيُّ اسم مبني على الضم في محل نصب مفعولاً به (وكذلك فهو في محل نصب على الاختصاص ، وهذا اللفظ يستعمل في النداء أيضاً) – وها – حرف تنبيه .

« الكادحونُ » نعت – لأيٌّ – مرفوع (لأنَّ المنعوت « أيُّ » مبني على الضم) والكادحونُ مرفوعة وعلامة رفها الواو لأن الكلمة جمع مذكر سالم

« نبني » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء . والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره – نحن –

وجملة نبني في محل رفع إنَّ .

« مجدَ » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« الوطنِ » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

[٤] الاشتغال

الاشتغال هو أن يتقدم مفعول به ويتأخر فعلٌ مشغولٌ عن العمل فيما قبله بالعمل فيما بعده .

التوضيح :

حين نقول « أكرمتُ محمداً » في هذه الجملة كل شئ أتى في مكانه الفعل – أكرم – والفاعل الضمير المتصل بعده ثم جاء المفعول به في مكانه وهو « محمداً » .

فإذا قلت « محمداً أكرمته » تغير الوضع ، المفعول به أتى في المقدمة والفعل – أكرم – إنشغل عنه بنصب الضمير الهاء وتركه وحيداً وظل المفعول به «محمداً» منصوباً رغم أنه في أول الكلام بيد أنه ليس مكانه ، هنا نقول « محمداً » مفعول به منصوب بالاشتغال ، أي أن الفعل أكرم الآن منشغلٌ عنه بالضمير المتصل به «الهاء » في أكرمته هذا هو الاشتغال ببساطة شديدة .

ولو فرَّغنا الفعل « أكرمتُهُ » من الضمير الملاصق به فقلنا :

« محمداً أكرمتُ » تكون محمداً هنا مفعول به منصوب ، مفعول به عادي وليس على الاشتغال لأن الفعل أكرم لا يشغله ضمير ، فنقول محمداً مفعول به مقدم للفعل أكرم .

وقد يحل محل الضمير اسم ظاهر أيضاً يقوم بإشغال الفعل مثل قولنا «محمداً أكرمت أخاه » هنا الاسم الظاهر – أخاه – شغل الفعل أكرم أيضاً كما فعل

الضمير ووقع المفعول به المقدم « محمداً » حائراً لانشغال فعله بالاسم الظاهر فنقول في « محمداً هنا أيضاً » مفعول به منصوب على الاشتغال وعلامة نصبه الفتحة

مثال {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ}

« والأرضَ » الواو حسب ما قبلها – الأرضَ – مفعول به منصوب على الاشتغال وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (يقال للاسم إذا كان منصوباً وبعده فعل منشغل بنصب ضمير يعود على ذلك الاسم : إنه منصوب على الاشتغال ويفسر النحاة ذلك بأن الفعل لو تفرغ للاسم السابق لنصبه مثل « والدَك أكرمتُه » وهو في الواقع مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده) .

« وضَعَها » وضع فعل ماض مبني على الفتح الظاهر – وها – ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو – وها – ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعولاً به .

« للأنامِ » اللام : حرف جر . الأنام : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بفعل وضع .

ملاحظة :

في أمثلة « الطالبَ أخذتُ قلمه » « والكتابَ نظرتُ فيه » .

« الطالب » و « الكتابَ » اسمان منصوبان على الاشتغال ونصبهما تم بفعل محذوف تقديره في المثال الأول « جَرَّدتُ الطالبَ » .

وفي المثال الثاني « شاهدتُ الكتابَ » .

وقفة تأمل وانتباه

الآن بعد هذا الشوط المقطوع في النحو العربي ، تبين لنا بجلاء أن النحو العربي هو علم الجملة ، أي أنه العلم الذي يبحث في أحوال الكلمات حين تتركب مع بعضها البعض لتؤدي لنا معنى مستقلاً . بخلاف علم الصرف الذي يُعني بالكلمة ذاتها ، دون الخوض في أحوال ما قبلها وما بعدها .

فإذا كان النحو هو علم الجملة ، فقد رأينا سوياً أثناء انتقالنا من محاضرة إلى أخرى : أن الجملة العربية – جملتان – جملة اسمية ، وجملة فعلية وتدور العربية حولهما .

الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم على وجه الأصالة ، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل على وجه التحقق ، وكما ذكرنا سابقاً : الجملة الاسمية تؤدي لنا معنى ثابتاً « الله ربنا » – « زيدٌ كريمٌ » فهي تدل على الثبوت في المعنى .

والجملة الفعلية في الأغلب تدل على التغير والتجدد ، فهي معنية بالحدث في إطار زمن معين ، فإذا قلنا « كتبَ زيدٌ » هذا في الماضي ولم يعد يكتب الآن ، وإذا قلنا « يكتبُ زيدٌ » هذا في الحاضر وقد لا يكتب بعد ساعة .

والجملة الاسمية من حيث القوة والصدارة في إبراز المعاني تأتي في المقدمة ، ذلك أننا نستطيع أن نركب جملة صحيحة مستوفية المعنى من اسمين ، فنقول «زيدٌ شجاعٌ » لكننا لا نستطيع تركيب جملة فعلية من فعلين ، فلا نستطيع القول « ضرب يضرب » أو « يكتب يكتب » لابد للجملة الفعلية من الاستعانة باسم وهو – الفاعل – لتكون جملة .

والجملة لا تكون جملة إلا باركان الإسناد ، سواءً كانت اسمية أم فعلية .

وركنا الإسناد في الجملة الاسمية – المبتدأ والخبر – وركنا الإسناد في الجملة الفعلية – الفعل والفاعل .

الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، المسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ ، والمسند هو الخبر ، حين نقول « زيدٌ كريمٌ » فقد أسندنا الكرم إلى زيد ، فزيد مسند إليه ، والكرم مسند ، نعم قد يتقدم الخبر وقد يأتي مكانه متأخراً وهو الغالب ، وكذا المبتدأ قد يتأخر وهو النادر وقد يكون في الصدارة مكانه الأصلي كما رأينا في سالف المحاضرات ، فركنا الإسناد لابد من تواجدهما ، فالمبتدأ في الجملة الاسمية مسند إليه ، والخبر هو المسند وكذا في الجملة الفعلية ، المسند إليه هو الفاعل ، والمسند هو الفعل فإذا قلنا « كتبَ زيدٌ » فقد أسندنا الكتابة إلى زيدٍ فهو أي الفاعل مسند إليه ، والفعل كتب هو المسند ، فالفاعل

إذن مسند إليه والفعل مسند وداخل إطار الجملة الاسمية تحدثنا بإسهاب عن المبتدأ والخبر المكونا الرئيسي للجملة الاسمية وأحوالهما حين دخول النواسخ عليهما وقد رأينا ما طرأ عليهما من تغير .

فعرفنا « كان وأخواتها » « وإنَّ وأخواتها » « وظنَّ وأخواتُها » « و كاد وأخواتها » والحروف العاملة عمل الأفعال الناقصة في خارج إطار الحصر المألوفْ عند النحاة . حتي تمكنا بفضل الله تعالى من إزالة اللبس وإجلاء الأمر بصورة نراها مرضية لدارسي النحو ومحبيه ، ثم عرجنا بعد ذلك على الجملة الفعلية . وبدأنا بالأفعال فدرسناها من حيث الزمن « ماض ، ومضارع ، وأمر » ثم درسناها من حيث النقصان والتمام وقلنا الفعل التام في النحو هو الذي يحتوي على — حدث + زمن — فلو قلنا « ضرب » في هذا الفعل التام حدث وهو الضرب + زمن وهو حدوثه في الماضي .

وقلنا إن الفعل الناقص ، ما نقص منه الحدث ، فلو قلنا « كان » أو «أصبح» أو « أمسى » هذه أفعال ناقصة دلت على زمن ماض ولكن بدون حدث .

ثم أتينا على تقسيم آخر للفعل من حيث اللزوم والتعدي ، وقلنا إن هناك فعل لازم ، يلزم حدوده ولا يتعدى أثره فاعله مثل « نامَ الطفلُ » وفعل متعدي يتعدى حدوده من الفاعل إلى المفعول ، فهو لا يكتفي بفاعل .

يلزمه مفعول به مثل الفعل « أخذ » « أخذ الطالبُ العَلَمَ » ورأينا أن هناك أفعال تتعدى الحدود لدرجة التأثير على مفعولين وثلاث وأكثر فالأفعال التي تنصب مفعولين مثل الفعل « ظننتُ » « ظننتُ زيداً منطلقاً » ومثال الذي ينصب ثلاث مفاعيل الفعل « أخبر » « أخبر المعلمُ الطالبَ الدرسَ سهلاً » .

واستلزم هذا الدرس « درس الفعل اللازم والفعل المتعدي » أن نسبق الترتيب المعمول به في المنهج ، ونأتي بدرس المفعول به في غير مكانه لارتباطه باللزوم والتعدي ، وراعينا مع ذلك التدرج الفهمي ليكتمل التصور النحويّ في صورته المرحلية .

ثم عرجنا على تقسيم آخر للفعل من حيث – البناء للمعلوم والبناء للمجهول – حيث إن الفعل في حالة المعلوم تكون جملته الواقع فيها على النحو التالي «قطع الولدُ الغصنَ» الغصنَ هنا مفعول به منصوبٌ وحين نبني للمجهول تكون الجملة « قُطِعَ الغصنُ » تحول المفعول به من النصب إلى الرفع وحل محل الفاعل الحقيقي « الولدُ » وصار هو نائباً عن الفاعل في وظيفة الإفادة .

وبعد هذا السرد للجملة الاسمية ، والجملة الفعلية بركنيهما ، يكون النحو العربي من حيث الأركان قد تجلى بوضوح ، وهو ما يسمونه العُمد جمع عمدة بقي لنا في المحاضرات القادمة الدخول فيما يسمى « الفضلات » ذلك أنه قد تحتاج الجملة الفعلية بعد استيفاء ركنيها معان إضافية تضيفها إلى المعنى الأساسي ، فنستعمل كلمات يسميها النحاة « فضلات » لأنها فضلة عن المعنى الرئيسي ، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضاً .

وأول هذه الفضلات المفعول به ، وقد أوردناه سابقاً ، وسننتقل بإذن الله تعالى في المحاضرات المقبلة ترتيباً لما بعده ، وهو المفعول المطلق وبالله التوفيق .

المفعول المطلق

المفعول المطلق في الأصل هو مصدر وهو منصوب يذكر بعد فعل من لفظه وحروفه لتأكيد الفعل ، أو لبيان نوعه ، أو عدده .

قال تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ .

فـ« تكليماً » مفعول مطلق منصوب ، ومذكورة بعد فعل من لفظه هو « كَلَّمَ » ونفس حروف الفعل « كَلَّمَ » موجودة في المصدر « تكليماً » والوظيفة التي يؤديها المفعول المطلق الذي هو المصدر — التوكيد —

وقد يقوم المفعول المطلق والذي هو المصدر بوظيفة ثانية غير التوكيد ،كأن تكون لبيان النوع مثل قولنا « رحلَ المستعمرُ رحيلَ الذليل » .

« رحيلَ » مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة وهو هنا مبين للنوع (رحل رحيل الذليل) .

« الذليل » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وأيضاً للمفعول المطلق الذي هو المصدر وظيفة ثالثة ، أن يكون مبين للعدد في مثل قولنا « قرأتُ الكتابَ قراءتين » .

« قراءتين » مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى ، وهو مبين للعدد .

إذن نحن الآن أمام ثلاث وظائف يقوم بها المفعول المطلق الذي هو المصدر :

١- أن يكون مؤكداً لعامله ، مثل ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ .

٢- أن يكون مبيناً للنوع « سرتُ سير العقلاء » .

٣- أن يكون مبيناً للعدد مثل « ضربتُهُ ضربةً واحدةً » .

والذي يتابعنا يلاحظ في كلامنا تكرار « المفعول المطلق الذي هو المصدر » وفي ذلك إشارة واضحة أن المفعول المطلق هو المصدر ، ومادام الحديث جاء بذكر المصدر ، فلا بدّ وأن نوضحه .

وقبل أن نعرف المصدر ، سنعرض في عجالة بعض التعريفات الصرفية في هذا الجانب لأنها ستؤدي بنا لفهم ما نحن بصدده نحوياً .

فنقول :

الجامد والمشتق من الأسماء ·

الاسم نوعان : أ- اسم جامد . ب- اسم مشتق .

أ- الاسم الجامد :

هو اسم ذات ، وهو الاسم الذي يقع ضمن الحواس الخمس ، فيُرى ويُشم ، ويُمسك ، ويُسمع ، ويُشعر به ، مثل (حجر . جدار) .

وهو الاسم الذي لم يؤخذ من غيره مثل (طفل ، رجل ، أسد) .

ب- الاسم المشتق :

هو الاسم الذي لا يقع ضمن الحواس الخمس ، فلا يُرى ، ولا يُسمع ، ولا يُشمُّ – إنه يُعرفُ بالشعور والفكر مثل (الفَهْمُ ، والشجاعة ، والعِلمُ ، والرحمةُ)

وأصل المشتقات كلها ، والأفعال كلها هو « المصدر » موضوع حديثنا الآن ولكي نتعرف على المصدر أكثر نسير معاً بالترتيب الآتي :

(١) الفعل هو حدث + زمن مثل (فهم – يقرأ – اكتب) .

في هذه الأمثلة الثلاث تجسد الفعل ففي المثال الأول الفهم + الزمن الماضي ، وفي المثال الثاني القراءة + الزمن الحاضر ، وفي المثال الثالث الكتابة + الزمن المستقبل .

(٢) الاسم المشتق هو حدث + دلالة أخرى غير الزمن ، مثل :

« فاهم » الفهم + من قام به وهذا يسمونه اسم الفاعل .

« مقروء » القراءة + الشئ الذي تمت قراءته وهو ما يسمونه – اسم المفعول – .

« مكتب » الكتابة + المكان الذي تتم فيه الكتابة وهو ما يسمونه – اسم المكان – .

تلك هي المشتقات ، وأصل المشتقات ، وكذا أصل الأفعال هو .

(٣) المصدر : فالمصدر إذن هو حدث مجرد من الزمان ومجرد أيضاً من أي دلالة أخرى فهو الأصل مثل (فهماً ، قراءةً ، كتابةً) .

تفصيل المفعول المطلق

نعود ثانية لموضوعنا الرئيسي ، المفعول المطلق ونقول هو مصدرٌ منصوب يذكر بعد فعل من لفظه لتوكيد هذا الفعل وقد بينا ذلك ، فهو أي المفعول المطلق لبيان نوع الفعل مثل« سرتُ سيرَ العقلاء» أو لبيان عدده مثل« ضربتُ المذنبَ ضربةً ، ضربتين ، ضَرَبات » وضرباتٍ : مفعول مطلق منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

- ويأتي المفعول المطلق نائباً عن فعله مثل « حفظاً للدرس يا عدنان »

أي : احفظ درسَك يا عدنان . فحفظا مفعول مطلق ناب عن فعل الأمر « احفظ » .

- وإذا حُذف المفعول المطلقُ نابَ عنه الآتي ذكره :

١- « مرادفه - أي مثيله في المعنى » مثل - فرحتُ جذلاً - .

- جذلاً - بمعنى فَرَحاً .

٢- « صفته » مثل - اذكروا الله كثيراً - أي اذكروا الله ذكراً كثيراً .

٣- « الإشارة إليه » مثل - أكرَمْتُهُ ذلك الإكرامَ - يذكر المصدر منصوباً بعد اسم الإشارة .

٤- « عدده » مثل - ركعَ المصلون أربعَ ركعات .

٥- « آلته » مثل - ضَرَبْتُهُ سَوْطاً - والسوط آلة يساط بها المذنب أي يضرب .

٦- « لفظا كل وبعض مضافين إلى المصدر » مثل - شَكَرْتُهُ كلَّ الشُكر - ومثل - أهمل خالدٌ درسَه بعضَ الإهمال - .

وقبل إنهاء هذه المحاضرة لابدَّ من ذكر مصادر لم تستعمل إلا مفعولاتٍ مطلقة ، مثل :

- « سبحان الله » تأويله - أسبح الله تسبيحاً - .
- « معاذَ الله » أي - أعوذ بالله معاذاً - .
- « لَبَّيْكَ » أي - ألبيك تلبية بعد تلبية أي ألبيك كثيراً - وهو مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى .

- « سعديك » أي – أسعدتك إسعاداً بعد إسعاد – والمعنى : كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك .
- « حنانيك » أي – أسترحمك وأطلب حناناً بعد حنان –
- « دَوالَيْك » يقال : وهكذا دواليك – أي مداولةً بعد مداولة – .
- « حذاريك » أي – ليكن منك حذر بعد حذر – .

ووردت ألفاظ منصوبة على أنها مفعولات مطلقة قد حُذف فعلها مثل :

(حَجاً مبروراً – مهلاً – قدوماً مباركاً جداً لا تونياً – سقياً لك ورعياً – تعساً للخائن – بُعداً للظالم – حباً وكرامةً – شكراً – سمعاً وطاعةً – عفواً – رجاءً – سلاماً وتحيةً – رغماً عنه –) .

نماذج إعرابية

{قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} .

« قالوا » قال فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والألف فارقة .

« سبحانَ » مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« ربنا » ربِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

« إنا » إنَّ : حرف توكيد ونصب ، ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنْ .

« كنا » (كنْ ، نا) كنْ فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها .

« ظالمين » خبر كنْ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وجملة « كنا ظالمين » في محل رفع خبر إنَّ .

نلاحظ هنا أن

المفعول المطلق جاء من المصادر التي لم تستعمل إلا مفعولاتٍ مطلقة وهي كلمة « سبحانَ » وتأويلها – أسبح الله تسبيحاً –

نموذج إعرابي آخر « **لا أفعلُ هذا الأمر بتاتاً أو البتّة** »

« لا » نافية لا عمل لها .

« أفعلُ » فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنا .

« هذا » ها : حرف تنبيه ، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« الأمرَ » بدل من ذا منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« بتاتاً » مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

نموذج آخر « **سَعَيْتُ سَعْياً حثيثاً** »

« سعيت » فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« سعياً » مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهذا المفعول المطلق للتوكيد .

« حثيثاً » نعت لـ« سعياً » منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

قال تعالى {**فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**} .

« فاجلدوهم » الفاء حسب ما قبلها ، اجلدوهم : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم : لجمع الذكور .

« ثمانين » نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

« جلدة » تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

قال الشاعر : [**فصبراً في مجال الموتِ صبراً ٥٥**

فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ] .

« فصبراً » الفاء : حسب ما قبلها ، صبراً : مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير — اصبري صبراً — يخاطب الشاعر نفسه .

« في مجال » جار ومجرور متعلقان بالمصدر صبرا .

« الموتِ » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« صبراً » توكيد لـ« صبراً » الأولى منصوب مثله وعلامته الفتحة الظاهرة .

« فما » الفاء : استئنافية ، ما : نافية تعمل عمل ليس .

« نيل » اسم « ما » مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

« الخلود » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة .

« بمستطاع » الباء : حرف جر زائد ، مستطاع : خبر « ما » المشبهة بليس مجرور لفظاً ومنصوب محلاً .

قال الشاعرُ : [أشواقاً ولمّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ ..

فكيف إذا جدَّ المطيُّ بنا شهراً] .

« أشواقاً » الهمزة : حرف استفهام . شوقاً : مفعول مطلق وفعله محذوف ، تقديره أأشتاق شوقاً .

« ولما » الواو حالية . لمّا : حرف جازم .

« يمض » فعل مضارع مجزوم بـ« لما » وعلامته حذف حرف العلة .

« لي » جار ومجرور متعلقان بفعل يمضي .

« غيرُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

« ليلةٍ » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة .

« فكيف » الفاء : استئنافية ، كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير — فكيف الأمر .

« إذا » ظرفية شرطية غير جازمة « جَدَّ » فعل ماض مبني على الفتح الظاهر .

« المطيُّ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

« بنا » جار ومجرور متعلقان بفعل جَدَّ .

« شهراً » ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بفعل : جد .

المفعول لأجله

هو أقرب المفعولات إلى المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله ، ويطلقون عليه أيضاً « المفعول له » .

والمفعول لأجله هو « المصدر » المفهم علة « أي المبين لسبب الفعل » ، المشارك لعامله في الوقت وفي الفاعل ، وذلك مثل « ضرب زيد ابنه تأديباً » المفعول لأجله هنا « تأديباً » وهو مصدر ، وهو مفهم للتعليل ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب « وعلامة ذلك : أنه يصح وقوع المصدر جواباً عن سؤال هو : لِمَ ضربتَ ابنك ؟ » وهو مشارك لعامله وهو « ضرب » في الوقت ، لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ، ومشارك له في الفاعل لأن فاعل الضرب هو « زيد » وهو فاعل للتأديب أيضاً .

ومثله « زرت المريض اطمئناناً عليه . وجدت شكراً » فكل من « شكراً . واطمئناناً » مفعول لأجله لأنه مصدر ، ومُفْهِمٌ للتعليل ، أي : للسبب لأنه يصح أن يقع جواباً عن سؤال هو : لِمَ زرت المريض ؟ وماذا وجدت ؟ ، وهو مشارك لعامله « زرت ، وجدت » في الفاعل وفي الوقت .

إذن من هذا التعريف لابد من توافر أربعة شروط للمفعول له ، هي :

١- أن يكون مصدراً .
٢- أن يكون علة لما قبله .
٣- أن يكون متحداً مع عامله في الوقت .
٤- أن يكون متحداً مع عامله في الفاعل .

حكم جر المفعول له :

إذا استوفى المصدر تلك الشروط الأربعة جاز أن ينصب ، وجاز أن يجر بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل ، فنقول « ضربت ابني تأديباً » ويجوز أن نقول « ضربت ابني للتأديب » « وزرت المريض اطمئناناً ، أو للاطمئنان ، لكن في حالة الجر لا يعرب مفعولاً لأجله ، وإنما يعرب جار

ومجرور متعلقاً بعامله على الرغم من استيفائه الشروط ، وعلى الرغم أن معناه في حالتي النصب والجر لا يختلف .

إذن : المفعول لأجله مصدر منصوب يذكر لبيان سبب الفعل مثل قولنا {وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ} فخشيةَ مفعول لأجله منصوب ، وقد يجر المفعول لأجله بمن أو باللام فيرجع اسماً عادياً مجروراً .

قال الشاعر : [تعارجتُ لا رغبةً في العَرَجِ ** ولكن لأقــرعَ بابَ الفَرَج] .

« تعارجتُ » فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ، والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

« لا رغبةً » لا : نافية لا عمل لها ، رغبةً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« في العرج » في : حرف جر ، العَرَج : اسم مجرور بـ في وعلامته الكسرة وسكّنَ لأجل القافية .

« ولكن » الواو : استئنافية ، لكن : حرف استدراك .

« لأقرع » اللام : للتعليل ، أقرع : فعل مضارع منصوب بـ« لام التعليل » وعلامته الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

« بابَ » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« الفَرَج » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة ، وسكّنَ لأجل القافية .

وقال شاعرٌ : [منْ أمّكمْ لرغبةٍ فيكمْ جُبِر ** ومنْ تكونوا ناصِريهِ يَنْتَصِر] .

« منْ » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« أمكم » بمعنى قصدكم . أمَّ : فعل ماض مبني على الفتح « وهو فعل الشرط» والكاف : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم لجمع الذكور العقلاء ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هو .

« لرغبةٍ » جار ومجرور متعلقان بفعل « أمْ » وكان يمكن أن يقال » رغبةً «بدون لام الجر ، وفي هذه الحالة تكون « رغبةً » مفعولٌ لأجله منصوب .

« فيكم » في : حرف جر ، والكاف : ضمير متصل في محل جر بـ« في » والجار والمجرور متعلقان بالمصدر رغبة ، والميم : لجمع الذكور العقلاء .

« جُبِر » فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ، وسكّنَ لضرورة القافية ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هو .

وجملتا الشرط والجواب سدَّتا مسدَّ الخبر .

« ومَنْ » الواو : حرف عطف ، مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« تكونوا »فعل مضارع ناقص وهو فعل الشرط أيضاً مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان ، والألف فارقة .

« ناصريه » خبر تكونوا منصوب وعلامته الياء لأنه جمع مذكر سالم ، وحذفت النون للإضافة ، والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة .

« ينتصر » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامته السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

وجملتا الشرط والجواب سدَّتا مسدَّ الخبر .

المفعول معه

المفعول معه اسم منصوب مسبوق بواو بمعنى « مع » . يُذكر لبيان ما وقع الفعل بمقارنته ، ويتعين نصب الاسم على أنه مفعول معه إذا لم يصح عطفه على ما قبله مثل « سِرْتُ والنهرَ » فالواو بمعنى مع والنهرَ مفعول معه منصوب وللتوضيح نسوق هذه الأمثلة :

١- جلس الوالد مع الأبناء – جلس الوالد والأبناءَ .

٢- مشيت مع الطريق حتى المدرسة – مشيت والطريقَ .

٣- سافرت مع طريق السلامة – سافر وطريق السلامة .

في الأمثلة الثلاث التي ذكرنا ، جاءت كلمة مع التي تفيد المصاحبة . وفي الأمثلة المقابلة لها ، جاءت الواو بدلاً منها – ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » فإذا قلت : مثلاً :

١- « جلس الوالد مع الأبناء » دل ذلك على مصاحبة الأولاد ومشاركتهم لوالدهم في الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التي تدل على المعية ، أي : المصاحبة ولو قلت في الجملة المقابلة لها « جلس الوالد والأبناء » لم يتغير المعنى لأن الواو بمعنى « مع » .

٢- وإذا قلت « مشيت مع الطريق » دل ذلك على مصاحبة الطريق للماشي لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشي حقيقة ، وإلا لكان المعنى فاسداً ، ولكن المراد : أن المشي مقترن بهذا الطريق ، ولو قلت في الجملة المقابلة لها « مشيتُ والطريق » لم يتغير المعنى لأن الواو بمعنى « مع » وكذلك .

٣- سافر مع طريق السلامة ، لو قلت مكانها « سافر وطريق السلامة » لم يتغير المعنى لأن الواو هنا بمعنى « مع » تفيد المعية والمصاحبة .

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التي وقعت فيها « الواو » بمعنى « مع » يُعرب الاسم بعدها : مفعولاً معه منصوباً ، وليس كل اسم بعد الواو يُعرب مفعولاً معه بل للاسم الواقع بعد الواو أن يُعرب مفعولاً معه أو عطفاً وهذا مبحث سنأتي إليه .

إذن المفعول معه :

هو الاسم الفضلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل « جلستُ والأولادَ » « ومشيتُ والطريقَ » « وسرتُ والنيلَ » « وحضر محمد وطلوعَ الشمس» .

عامل النصب في المفعول معه :

استقرأ النحاة العامل الذي أدى إلى نصب المفعول معه فوجدوا ، أن الناصب له ، ما تقدمه من الفعل ، أو ما أشبهه في العمل .

١- فالفعل مثل « سرت والليلَ » « وحضرتُ وطلوعَ الشمس » « وتركتُ السيارةَ والسائقَ »

٢- وشبه الفعل ، ما أشبهه في العمل .

أ- كاسم الفاعل ، مثل « أنا سائرٌ والنيلَ » « وأنا حاضرٌ وطلوع الشمس » فاسم الفاعل « سائرٌ ، وحاضرٌ » هما ما عملا النصب في « النيلَ ، وطلوعَ » .

ب- كاسم المفعول مثل « السيارة متروكةٌ والسائقَ » متروكةٌ اسم مفعول فعل النصب في المفعول معه « السائق » .

جـ- وكالمصدر مثل « أعجبني سيرك والنيلَ » .

د- واسم الفعل « رويدك والغضبَ » .

فالأسماء الواقعة بعد الواو في الأمثلة – وقعت : مفعولاً معه منصوباً بما سبقه من الفعل ، أو شبهه .

وخلاصة القول : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد واو تفيد المعية ، وناصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو ، ولابد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

المفعول معه إذا وقع بعد « ما » و « كيف » الاستفهاميتين :

قلنا : إن المفعول معه منصوب ، وإن الناصب له ، ما تقدمه من فعل أو شبهه مذكورين ، وقد سمع من كلام العرب ، نصبه بعد « ما » و « كيف » الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه نحو .

« ما أنت وزيداً ؟ » « وكيف أنت والبردَ ؟ » وقولهم في المثال المشهور « كيف أنت وقصعة من ثريد » .

وقد خَرَّجَ النحاة هذه الأمثلة ، فجعلوا المفعول معه فيها ، منصوباً بفعل محذوف مشتق من لفظ « كون » والتقدير « ما تكون وزيداً ؟ » « وكيف تكون والبردَ ؟ » « وكيف تكون وقصعةً من ثريد ؟ » فكل من « زيداً » و « البردَ » « وقصعةً » عندهم مفعول معه بتكون المحذوفة المقدرة .

الـواو بين المعية والعطف

رأينا المفعول معه يأتي بعد واو تسمى واو المعية ، ونحن نعلم أن الواو في الأصل من حروف العطف ، والاسم الذي يأتي بعدها يكون معطوفاً على الاسم الذي قبلها ، فكيف لنا أن نحدد الاسم الذي بعد الواو ، أهو معطوف ، أم هو مفعول معه ؟

للإجابة على هذا السؤال نقول :

إن الأصل في الاسم الذي بعد الواو أن يكون معطوفاً إلا لسبب ، وعلى هذا فإذا قلنا « جاء زيدٌ وخالدٌ » كان أفصح من قولنا « جاء زيدٌ وخالداً »، لأنه على الأصل .

تقول « سافرَ زيدٌ وخالدٌ » بالعطف ، ويجوز أن تكون للمعية فنقول « سافر زيدٌ وخالداً » لكن الأرجح أن تقول « وخالدٌ » لأن الأصل في الواو أن تكون عاطفة إلا لسبب .

أما إذا قلت « قمتُ وزيداً » فهنا المعية أفصح ، لأنه لا يُعْطَفُ على الضمير المتصل إلا بعد الضمير المنفصل .

فالقاعدة إذن في مبحث المفعول معه أن كل واوٍ عطفٍ يجوز أن تكون واواً للمعية إلا إذا وقعت بعد فعل لا يقعُ إلا من اثنين ، فهنا لا يجوز أن تكونَ واواً للمعية ويتعين العطف . كأن تقول « تشاركَ زيدٌ وخالدٌ » فهنا لا يمكن أن تقول وخالداً لأن أصل « تشارك » لا تقعُ إلا من اثنين فإذا قلت وخالداً صار الفعلُ لم يقع إلا من واحد .

ومثال ذلك أيضاً ، أن تقول « تقاتل زيدٌ وخالدٌ » فهنا لا يجوز أن تقول وخالداً لأن « تقاتل » لا تكون إلا من اثنين ، ولو قلتَ : زيدٌ وخالداً فمعناه أنها صارت من زيدٍ وحده وهذا مُمْتَنِعٌ .

والخلاصة : أنه إذا كان الفعل لا يقع إلا من واحدٍ مثل « سرتُ والنهرَ » فالواو تكون للمعية فقط ويتعين النصب على أن ما بعد الواو مفعول معه ويمتنع العطف ، وإذا كان الفعل لا يقع إلا من اثنين امتنعت المعية ووجب العطف مثل « تشارك زيدٌ

وخالدٌ » وإذا كان الفعل يقع من الاثنين جميعاً هذا وهذا جاز الوجهان مثل « حضر زيدٌ وخالدٌ » ويجوز « حضر زيدٌ وخالداً » والعطف أفصح .

لكن إذا قلنا « سرتُ والليلَ » هنا يمتنع العطف ، لأن السير من واحد ، ولو عطفت جعلت السير من اثنين وفي ذلك فساد في المعنى .

وإذا قلت « استوى الماءُ والخشبةَ » هنا يمتنع العطف . لأن الخشبة تلك هي ما يقاس بها علو ماء البئر فلو عطفت لكان يتساوى الماء والخشبة فيقع الفعل منهما جميعاً ، وليس الأمر كذلك . لأن الفعل وقع من الماء فقط حين أخذ في الازدياد والارتفاع والخشبة ما هي إلا علامة على وصول الماء حد التمام فهنا يمتنع العطف وتصير الخشبة مفعول معه منصوب بالفتحة والواو قبلها واو المعية لا واو العطف .

نموذج إعرابي :

« استوى الماء والخَشَبة » .

« استوى » فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، مَنعَ من ظهوره التعذُّرُ ، لا محل له من الإعراب .

« الماءُ » فاعل مرفوع ، وعلامته الضمة الظاهرة .

« و » واوُ المعية ، حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

« الخشبةَ » مفعول معه منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة .

المفعول فيه : وهو المسمى ظرفاً

المفعول فيه اسم منصوب يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه مثل « سافرَ المعلمُ ليلاً ، ومشى فرسخاً » فليلاً ، وفرسخاً مفعول فيه ظرف زمان لليلاً وظرف مكان لفرسخاً منصوب .

وظرف الزمان ما يدل على وقت وقع فيه الحَدَثُ مثل « جئتُ صباحاً » فصباحاً ظرف زمان منصوب متعلق بجئت ، وظرف المكان ما يدل على مكان وقع فيه الحدث مثل « جلسْتُ فوقَ الطاولة » فوق ظرف مكان منصوب متعلق بجلست .

وينبغي لنا ونحن ننتقل من محاضرة إلى أخرى ، أن نتحرى الدقة في التعريف ، ذلك أن النحو العربي يعلم دارسيه – الدقة ، والانتباه ، واليقظة – لذا سنسوق الآن تعريفاً للظرف ونقف على دقائق معانيه ، فنقول في تعريف الظرف :

« الظرف : أي : المفعول فيه ، هو اسم يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معنى » في « إطراد ، فهو ينقسم : إلى زمان وإلى مكان » .

فحين نقول « جلست هنا أزمناً » فـ« هنا » ظرف مكان ، و« أزمناً » ظرف زمان وكل منهما تضمن معنى « في » لأن المعنى – جلست في هذا الموضع في أزمن – .

ومثل « خرجتُ صباحاً » « ومشيت يمين الطريق » فصباحاً ظرف زمان ويمين ظرف مكان ، وكل منهما تضمن معنى « في » لأن المعنى – خرجت في الصباح – – ومشيتُ في يمين الطريق – .

فالشرط إذن في الظرف : أن يكون متضمناً معنى « في » بإطراد ، فإذا لم يتضمن اسم الزمان ، أو المكان معنى « في » لم يكن ظرفاً ، كأن يقع الزمان أو المكان (مبتدأ ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مجروراً بحرف) فلا يسمى شيء من هذا ظرفاً طالما لم يتضمن اسم الزمان أو اسم المكان معنى « في ».

مثل « يومُ الجمعة يومُ مبارك » « والدار دار واسعة » فكل من « يوم » و« دار » استعمل مبتدأ وخبر ، وليس ظرفاً .

ومثل « جاء يوم الامتحان » فيوم فاعل للفعل جاء ومثل « شهدتُ يوم النصر» « وأحببت مجلس والدي » فكل من « يوم » و « مجلس » يوم اسم زمان ومجلس اسم مكان ، واستعمل كل منهما مفعولاً به ، وليس ظرفاً .

ومثل « جئت في يوم الجمعة » « وجلست في المكان القريب » فاستعمل الزمان والمكان مجرورا « بفي » وليس ظرفاً .

ومن هذا تعلم : أن اسم الزمان والمكان : إذا كان مبتدأ ، أو خبراً ، أو فاعلاً أو مفعولاً به ، أو مجروراً ، لا يسمى ظرفاً ، لأنه في تلك الأحوال لا يتضمن معنى « في » .

وكذلك إذا تضمن الزمان والمكان معنى « في » بغير « إطراد » والمراد بالإطراد: أن تستعمل الكلمة ظرفاً بمعنى « في » مع سائر الأفعال . مثل « خرجت صباحاً » فلو غيرت الفعل وقلت « مشيت صباحاً » أو « سافرتُ صباحاً » أو «قابلتك صباحاً » لبقيت كلمة صباحاً بمعنى « في » مع كل فعل هذا هو المقصود بكلمة « إطراد » .

نعود ونقول إذا تضمن الزمان والمكان معنى « في » بغير « إطراد » نحو قولنا «دخلت البيت » « وسكنت الدار » « وذهبت الشام » فكل واحد من — البيت ، والدار ، والشام — متضمن معنى « في » ولا يسمى ظرفاً ، لأن تضمنه معنى « في » ليس بإطراد ، لأنها أي هذه الكلمات — البيت ، والدار ، والشام — وما أشبهها من أسماء الزمان والمكان لا تستعمل بمعنى في مع غير تلك الأفعال ، أو مع تغير الأفعال ، فلا تقول « نمتُ البيت » ولا « قعدت الدار » ولا « أقمت الشام » بل يتعين ذكر « في » معها لأن هذه أسماء أماكن مختصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف « في » معها .

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) في قولنا « دخلت البيت » «وسكنت الدار» « وذهبت الشام » ليست منصوبة على الظرفية ، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأنها ليست ظرفاً ، لأن الظرف ما تضمن معنى « في »

بإطراد ، وهذه متضمنة معنى « في » لا بإطراد ، وإعرابها « منصوبة على التشبيه بالمفعول به .

الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : إلى متصرف وغير متصرف :

[١] الظرف المتصرف هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية ، وإنما يتركها إلى حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفاً . كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً مثل « يومكُمْ سعيدٌ » « وانتظرتك يوماً » فيوم الأولى مبتدأ مرفوع ، ويوماً الثانية ظرف زمان منصوب متعلق بانتظرتك .

[٢] والظرف غير المتصرف هو الذي لا يستعمل إلا ظرفاً مثل (قطُ ، وعوضُ ، وإذا ، وبينما ، وأيّان ، وأنّى) فلا تعرب هذه الأسماء إلا ظرفاً .

الظرف المبني والظرف المعرب .

فالظرف المعرب هو الذي تتغير حركة أخره ، وكل الظروف معربة متغيرة الآخر إلا ألفاظاً محصورة .

أما الظرف المبني فهو الذي لا تتغير حركة آخره ، والظروف المبنية المختصة بالزمان هي (إذا ، ومتى ، وأيّانَ ، وإذ ، وأمس ، والآن ، ومذْ ، ومنذُ ، وقطُ ، وعَوْضُ ، وبينما ، وبينا ، وريثَ ، وريثما ، ولمّا) وأما الظروف المبنية المختصة بالمكان فهي (حيثُ ، وهنا ، وثمَّ ، وأينَ) ومنها ما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست « قدام ، وأمام ، وفوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال » .

وهناك ظروف مبنية تشترك بين الزمان والمكان وهي :

(أنى ، ولدى ، ولدُنْ ، وقبلُ ، وبعدُ في بعض الأحوال) .

ومن الظروف المبنية ما ركب من ظرف الزمان — مثل « زرنا صباحَ مساءَ » (وآتِ الرزق يومَ يومَ » وكلها مبنية على الحركة التي نجدها على أخرها في محل نصب .

الظرف المختص والمبهم :

ينقسم ظرف المكان إلى قسمين : مختص ومبهم . أما المختص فهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل (الدار ، والمسجد ، والحديقة ، والبستان)

وأما المبهم فهو ما ليس له صورة ، ولا حدود محصورة مثل (وراء ، أمام) ولا يجوز أن ينصب على أنه مفعول به من هذين القسمين إلا الثاني ، وهو المبهم : أما الأول — وهو المختص — فيجب جره بحرف جر يدل على المراد ، نحو « اعتكفت في المسجد » « وزرتُ علياً في داره » .

تنبيه :

« ثَمَّ » ظرف مكان مبني على الفتح وثَمَّ معناها هناك ، وثَمَّ يَغْلَطُ فيها كثيرٌ من الناس تجده يقول « ومِن ثُمَّ كان كذا وكذا » وهذا خطأ كبير لأن « ثُمَّ » بضم التاء حرف عطف ، و « ثَمَّ » بفتح التاء ظرف مكان .

قال تعالى {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} .

فـ« ثَمَّ » يعني هناك والفرق بين « هنا » و « ثَمَّ » أن هنا للقريب ، و « ثَمَّ » للبعيد .

الظرف ونائبه :

قد يحذف الظرف وينوب عنه المصدر ، بشرط أن يعين الوقت ، مثل «انتظرتك كتابةَ صفحةٍ » أي مدةَ كتابةِ صفحة .

– أو ينوب عن الظرف لفظتا « كل ، وبعض » بشرط إضافتهما إلى الزمان أو المكان ، مثل « نمتُ كلَّ الليلِ » فكل ظرف زمان منصوب متعلق بنمت .

– وقد ينوب عن الظرف عدده ، مثل « سِرْتُ سِتَّ ساعاتٍ » فـ« ستَّ » ظرف زمان منصوب متعلق بسِرْتُ .

– وقد ينوب عن الظرف اسم الإشارة مضافاً إلى الظرف — مثل :

« سرت هذا اليوم » فالهاء للتنبيه ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بسِرْتُ « اليومَ » بدل من هذا منصوب مثله

عامل النصب في الظرف

حكم الظرف هو النصب ، زماناً ، أو مكاناً ، والناصب له ما وقع فيه وهو :

[١] **المصدر** مثل « المشي صباحاً مفيد » فصباحاً ظرف منصوب ، والناصب له المصدر « مشي » ومثل « إكرامك زيداً يوم الجمعة أمام الناس عمل جميل » فـ« يوم » و « أمام » ظرفان والناصب لهما المصدر « إكرام » .

[٢] **الفعل** : مثل « قابلت محمداً يوم الخميس عند شاطئ النيل » فـ« يوم » و « عند » ظرفان والناصب لهما الفعل « قابل » .

[٣] **اسم الفاعل** : مثل « أنا حاضر غداً عندك » فـ« غداً » و « عند » ظرفان الناصب لهما اسم الفاعل « حاضر » .

تنبيهات خاصة بالظرف

= الظروف كلها منصوبة وما كان منها مبنياً كان في محل نصب .

= كل ما نصب من الظروف يحتاج إلى ما يتعلق به ، ويتعلق الظرف بعامله كما ذكرنا وهو الفعل أو ما يشبهه من المشتقات ، أو ما فيه رائحته كالمصدر والأفعال الناقصة ، ويجوز التعليق بحروف المعاني إن كانت نائبة عن فعل محذوف ، مثل « يا يومنا » أي أدعو يومنا « فيا » أداة نداء « يومنا » ظرف زمان منصوب متعلق بيا ، ويجوز أن تُعرب يومَنا منادى مضاف منصوب .

= ويحذف متعلق الظرف إذا كان كوناً عاماً يصح أن يراد به أي حديث «ككائن وموجود » وقد يكون العامل المحذوف خبراً مثل :

« المجدُ تحتَ ظلالِ السيوفِ » فـ« تحت » ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر المحذوف تقديره « المجدُ كائنٌ تحت ظلالِ السيوفِ » والمجدُ مبتدأ مرفوع .

= وقد يكون العامل المحذوف صفة إذا كان الاسم قبل الظرف نكرة مثل :

« مررتُ برجل عندكَ » فعند ظرف مكان منصوب متعلق بصفة محذوفة « من رجل » تقديرها : رجلٍ كائنٍ عندك .

= وقد يكون العامل المحذوف حالاً إذا كان الاسم قبل الظرف معرفة ، مثل :

« رأيتُ الأستاذَ بينَ التلاميذِ » فـ« بين » ظرف مكان منصوب متعلق بحال محذوف تقديره « رأيتُ الأستاذَ كائناً بين التلاميذِ »

= وقد يتعلق الظرف بصلة موصول محذوفة تقدر فعلا . مثل

« احتفيتُ بالصديق الذي مَعكَ » فـ« مع » ظرف مكان منصوب متعلق بصلة الموصول المحذوفة تقديرها : بالصديق الذي جاءَ مَعكَ .

استخدامات« إذ » :

« إذْ » ظرف للزمان الماضي ، لا يقع بعدها إلا جملة ، مثل :

{إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} .

وقد تحذف الجملة وينوب عنها التنوين ، مثل :

« متى جاء المطر فأنتم حينئذٍ تشكرون » والتقدير« حين إذ يجيئكم » .

– وتكون للمفاجأة فهي حرف لا محل له من الإعراب ، مثل :

« استقدِرِ الله خيراً وارضيَنَّ بهِ فبينما العسرُ إذْ دارتْ مياسيرُ » .

– وتكون « إذ » مفعولاً به نحو قوله تعالى :

{وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ} .

– وتأتي « إذ » حرفاً بمعنى لام التعليل ، فهي حرف لا محل له من الإعراب ، مثل :

« ضربتُ المذنبَ إذْ أساء » – أي لأنه أساء – .

– ولقد قلنا فيما سبق : إنَّ « إذ » لا يليها إلا جملة ، وقد يأتي بعدها مبتدأ محذوف الخبر ، مثل :

« هلْ ترجِعَنَّ ليالٍ قد مضينَ لنا .. والعيشُ منقلبُ إذ ذاك أفنانا » .

– ولسوف نمر علَى هذه الشواهد التي ذكرنا في استخدامات « إذ » بالإعراب لتنجلي الأمور أكثر .

نماذج إعرابية حول الظرف

{إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} .

« إذْ » ظرف لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

« يقولُ » فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

« لا تحزن » لا : ناهية جازمة . تحزن : فعل مضارع مجزوم بـ« لا » وعلامته السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر وجباً ، تقديره — أنت — .

« إنَّ » حرف توكيد ونصب .

« الله » (لفظ الجلالة) اسم إن وعلامته الفتحة الظاهرة .

« معنا » « مع » ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة ، متعلق بخبر إنَّ المحذوف وتقديره « موجود » و« نا » ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

جملة « يقول » في محل جر بالإضافة إلى الظرف « إذ » .

جملتا « لا تحزن ، إن الله معنا » في محل نصب مفعول به مقول القول .

[متى جاءكمُ المطرُ فأنتمْ حينئذٍ تشكرونَ] .

« متى » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب .

« جاءكم » جاء : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ، والكاف : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم : علامة جمع الذكور العقلاء .

« المطرُ» فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

« فأنتم » الفاء : رابطة لجواب الشرط ، أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« حينئذٍ » حين : ظرف زمان منصوب متعلق بفعل « تشكرونَ » وهو مضاف و« إذ » اسم مبني على السكون الظاهر وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء

الساكنين « سكونه وسكون التنوين » وهو في محل جر بالإضافة ، وهو مضاف . والجملة المحذوفة المعوَّض عنها بالتنوين في محل جر بالإضافة والتقدير أنتم حين يجئ المطرُ تشكرون .

« تشكرون » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وجملة « جاءكم » في محل جر بالإضافة

وجملة « أنتم تشكرون » في محل جزم جواب الشرط

وجملة « تشكرون » في محل رفع خبر أنتم .

وجملة « يجئ المطرُ» المحذوفة في محل جر بالإضافة

قال الشاعر : [استقدرِ الله خيراً وارضيَنَّ بهِ ..

فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ]

« استقدر » فعل أمر مبني على السكون الظاهر ، وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنت .

« الله » لفظ الجلالة ، مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة .

« خيراً » مفعول به ثان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة .

« وارضين » الواو : حرف عطف « ارضَينَّ » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون : حرف لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

« به » الباء : حرف جر ، والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بفعل ارضيَنَّ .

« فبينما » الفاء استئنافية ، بينما : بين : ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة متعلق بالفعل « دارت » وما : زائدة .

« العسرُ» مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة ، وخبره محذوف تقديره : موجود .

« إذ » فجائية لا محل لها من الإعراب .

« دارت » فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء : الساكنة للتأنيث

((مياسيرُ» فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

جملة « دارت مياسير » استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وتقدير الكـلام : فدارت مياسير بينما العسـر موجود: وهكذا تنجلي المعاني بالإعراب .

الحـــال

الحال وصفٌ نكرة يؤتي به منصوباً ليـبين هيئـة صـاحب الحـال عنـد وقـوع الفعل ، مثل : « أقبل المعلمُ مسرعاً »

ففعل أقبـل هـو عامـل : الحـال ، أي عامـل النـصب فيـه ، والمعلـم : هـو صاحب الحال ، ومسرعاً : هو الحال .

فالحال إذن اسم منصوب يُذكر لبيان هيئة صاحب الحال ، إن كان فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو خبراً قبله .

شروط الحال :

[١] الأصل في الحال أن تكون مشتقة « اسم فاعل أو اسم مفعول » مثل :

« كتبَ التلميـذُ مخلـصاً » فــ« مخلـصاً » حـال منـصوب مـشتق مـن الفعـل أخلص .

[٢] وقد تأتي الحالِ جامدة إذا دلت على تشبيه مثل « هجمَ الجنديُّ أسداً » – أي كالأسدِ – فـ« أسداً » حال منصوب .

= أو دلت الحال على مفاعلةٍ مثل « بعتُ البضاعةَ يداً بيدٍ » .

« يداً » حال منصوب لأنها دلت على مفاعلةٍ .

= أودلت على ترتيبٍ مثل « قرأتُ الكتابَ فصلاً فصلاً » .

« فصلاً » الأولى حال منصوب فقد دلت على الترتيب .

= أو دلت على مقدار أو زنة مثل « بعتُ القمحَ رطلاً بدرهمٍ » .

فـ« رطلاً » حال منصوب فهي دلت على مقدارٍ أو كيل .

= أو كانت الحال موصوفة مثل {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} .

فـ« قرآناً » حال منصوب فهي دلت على موصوف .

وهذه الأحوال التي ذكرنا ، هي ما يأتي منها الحال إذا كانـت جامـدة غـير مشتقة وقد تقدم الكلام عن الاسم الجامد والاسم المشتق فيما سبق ولـن أراد المزيـد فليعد إليه في فصله .

صاحب الحال

صاحب الحال هو ما كانت الحال وصفاً له في المعنى ، مثل :

« جاء زيدٌ راكباً »

فـ« راكباً » حال منصوب — و« زيدٌ » فاعل مرفوع وهو صاحب الحال .

= وصاحب الحال قد يكون فاعلاً كالمثال السابق ، أو نائب فاعل ، مثل :

« سيق المجرمُ مكبلا »

فـ« المجرمُ » نائب فاعل مرفوع وهو صاحب الحال .

= وقد يكون صاحب الحال مفعولاً به ، مثل :

« رأيتُ الطفلَ باكياً »

فـ« الطفلَ » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة وهو صاحب الحال .

= وقد يكون صاحب الحال مجروراً بالحرف أو بالإضافة ، مثل :

« مررتُ بسليمٍ راكباً جواده »

« بسليمٍ » مجرور بحرف الباء، وهو صاحب الحال .

ومثل « يعجبني تنسيقُ الأزهارِ متفتحةً » .

« الأزهار» مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو : أي المضاف إليه صاحب الحال .

= وقد يكون صاحب الحال مبتدأ ، مثل :

« الجنديُّ مخلصاً لوطنهِ يقاومُ جيشاً معادياً »

« الجنديُّ » مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو صاحب الحال .

والأصل في صاحب الحال : أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرةً إذا تأخر عن الحال ، مثل : « جاء راكباً رجلٌ »

فـ« راكباً » حال منصوب ، و« رجلٌ » فاعل مرفوع وهو صاحب الحال وهو نكرة كما رأينا وقد تأخر عن الحال .

= ويجوز أن يكون صاحب الحال نكرةً إذا تخصص ، مثل :

« جاءَ كتابٌ من عندِ اللهِ مصدقاً »

فـ« مصدقاً » حال منصوب .
و « كتابٌ » فاعل وهو صاحب الحال وأتي نكرة بيد ان النكرة هنا خُصصت
= ويجوز أن يكون صاحب الحال نكرةٍ إذا سبقه نفيٌ أو شبهه مثل
« لا يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مستسهلا »
فـ« مستسهلاً » حال منصوبٌ
و « امرؤٌ » فاعل مرفوع وهو صاحب الحال رغم أنه نكرة بيد أنه مسبوق بنفي .

العامل في نصب الحال

العامل الذي ينصب الحال لفظاً ، أو تقديراً ، أو محلاً ، الفعل الصريح ، أو شبه الفعل (كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر ، واسم المصدر ، وأفعل التفضيل ، والظرف ، والصفة المُشَبَّهة ، واسم الإشارة)

= اسم الفاعل نحو « أنا راكبُ الفرسَ مُسْرَجاً »
فناصب الحال « مُسْرجاً » هو اسم فاعل « راكب » .
= اسم المفعول نحو « الفرسُ مركوبٌ مُسْرجاً »
فناصب الحال « مُسْرَجاً » هو اسم المفعول « مركوب »
= المصدر نحو « أعجبني ضربُك زيداً مكتوفاً »
فناصب الحال « مكتوفاً » هو المصدر « ضربُك » .
= واسم المصدر نحو « أعجبني وُضُوؤُك جالساً »
فناصب الحال « جالساً » هو اسم المصدر « وُضُوؤُك » .
= وأفعل التفضيل نحو « زيدٌ مُفْرَداً أنفعُ من خالدٍ مُعاناً »
فناصب الحال « مُفْرَداً » و « مُعاناً » هو أفعل التفضيل « أنفع »
= والظرف ، نحو « زيدٌ عندك جالساً »
فناصب الحال « جالساً » هو الظرف « عندك »
= والصفة المشَبَّهة نحو « زيدٌ حَسَنُ الوجه صحيحاً »
فناصب الحال « صحيحاً » هو الصفة المشبهة « حَسَنُ »

= واسم الإشارة نحو قوله تعالى {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا}

فناصب الحال « شيخاً » هو اسم الإشارة « هذا » لأنه في معنى « أشير » .

تنبيه :

نحن في تعريف الحال نقول « إنه فَضْلَةٌ منصوبة » وهذا يخرجه من المنصوبات العُمْدة – كاسم إنَّ وأخواتها ، وخبر كان وأخواتها – فالمراد بالفضلة ما وقع بعد استيفاء الفعل فاعله ، والمبتدأ خبره ، وإن توقف المعنى المقصود عليه ، فالأصل في الحال أن يجئ بعد تمام الكلام ، لأنه فضلة ، فيأتي بعد استيفاء المبتدأ خبره ، والفعل فاعله ، وإن توقف حصول الفائدة عليه نحو قوله تعالى {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ} فـ « لاعبين » حال من فاعل « خلق » منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم .

ونحو قول الشاعر :

[إنما الميتُ مَن يَعِيشُ كَئِيباً ٭٭ كاسِفاً بالُه قليل الرجاءِ]

فـ « كئيباً » و « كاسفاً » و « قليل » أحوال من فاعل « يعيش » وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام ، إن كان لها صَدْر الكلام ، كما إذا كان الحال اسم استفهام ، نحو « كيف قَدِم عليٌّ ؟ »

فـ « كيف » اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل نصب حال من عليٌّ ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام .

أنــواع الحـال

الحال ثلاثة أنواع :

١- مفردة . ٢- وجملة ٣- وشبه جملة .

[١] الحال المفردة :

تأتي الحال مفردة مثل « كتبَ التلميذُ درسهُ مجتهدا »
فـ «مجتهداً» حال مفردة منصوبة .

[٢] الحال الجملة :

وقد تأتي الحال جملة فعلية ، أو اسمية بثلاث شروط :

أ- أن يكون صاحب الحال معرفة

ب- وأن تكون جملة الحال زائدة فضلة لا يطلبها إعراب سابق مثل . كان وأخواتها أو إن وأخواتها ، أي لا تكون جملة في محل نصب خبر كان ، أو في محل رفع خبر إن . تكون هذه الجملة فضلة لا تعرب إلا حالاً .

جـ- وأن يكون في جملة الحال رابط يربطها بصاحب الحال ، والرابط (واو) تأتي في أول جملة الحال ، وتسمى « واو الحال » مثل :

« هجمنا ونحن عصبةٌ »

فالواو : واو الحال ، ونحن : ضمير مبتدأ ، وعصبةٌ : خبر مرفوع ، وجملة «ونحن عصبةٌ » حال ومحلها النصب .

وقوله تعالى { لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى }

« لا تقربوا » لا : ناهية جازمة ، تقربوا : فعل مضارع مجزوم بـ« لا » وعلامته حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو : ضمير في محل فاعل والألف : فارقة .

« الصلاة » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« وأنتم » الواو : واو الحال ، أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« سُكارى » خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

وجملة « وأنتم سكارى » في محل نصب حال .

= وقد يكون رابط جملة الحال بصاحب الحال . ضميراً في جملة الحال يعود على صاحب الحال . مثل {اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ }

فالضمير « كم » مضاف إليه يعود على صاحب الحال « الواو » في اهبطوا وجملة «بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » حال ومحلها النصب .

= وقد يكون رابط جملة الحال بصاحب الحال « الضمير والواو معاً » مثل :

{خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ }

فالواو واو الحال « وهم » ضمير مبتدأ يعود على صاحب الحال الواو في « خرجوا » ، « ألوفٌ » خبر مرفوع .

وجملة « هم ألوفٌ » حال ومحلها النصب .

ومثل : « جاء الطالبُ يركضُ »

فـ « يركض » فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر والجملة حال ومحلها النصب .

[٢] الحال شبه الجملة :

وقد تأتي الحال ظرفاً أو جاراً أو مجروراً ، فيكون الظرف أو الجار والمجرور شبه جملة متعلقين بحال محذوفة بشرطين .

أولهما : أن يكون صاحب الحال معرفة .

ثانيهما : وأن يكون الظرف أو الجار والمجرور زائدين لا يطلبهما إعراب سابق كأن يطلبهما خبر لمبتدأ ، أو خبر لكان وأخواتها ، أو خبر لإن وأخواتها ، مثل :

« شاهدتُ التلميذَ بينَ رفاقه »

فبين ظرف مكان منصوب ، متعلق بحال محذوفة تقديرها : شاهدتُ التلميذَ كائناً بين رفاقه .

ومثل : « شاهدتُ العصفورَ على الغصن »

فعلى الغصن جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة تقديرها : شاهدتُ العصفورَ كائناً على الغصنِ .

- أما لو قلنا « العصفورُ على الغصن » فعلى الغصن جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف تقديره : العصفور كائنٌ على الغصن . ومثل « كان العصفورُ على الغصن » فعلى الغصن جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف تقديره : كان العصفورُ كائناً على الغصنِ » فلم تُعرب شبه الجملة على الغصن حالاً لأنه طلبها إعراب سابق ، وهو خبر المبتدأ أو خبر كان .

تعدد الحال :

قد تتعدد الحال وصاحبها واحد ، مثل {رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} فغضبانَ حال منصوب وأسفاً حال أيضاً منصوب .

- ويجب تعدد الحال بعد « أما » التفصيلية وبعد « لا » النافية مثل :

{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}

فشاكراً ، وكفوراً حال .

ومثل « ذهبَ التلميذُ لا خائفاً ولا متردداً »

فخائفاً ، ومتردداً حال منصوب .

مطابقة الحال لصاحبها :

تطابق الحال صاحبها في التذكير والتأنيث ، وفي الإفراد والتثنية والجمع ، مثل :

« جاء التلميذُ يركضُ » .

« وجاءتِ التلميذةُ تركضُ » .

« وجاء التلميذان راكضين » .

« وجاء التلاميذُ يركضون » .

« وجاءت التلميذاتُ راكضاتٍ » .

نموذج إعرابي :

[تغرَّبَ لا مستعظماً غيرَ نفسِهِ ٥٥ ولا قابلاً إلاّ لخالقِهِ حُكْما]

« تغرب » فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

« لا مستعظماً » لا : نافية لا عمل لها ، مستعظماً : حال منصوبة بالفتحة .

« غير » مفعول به منصوب لاسم الفاعل – مستعظماً – .

« نفسِهِ » نفس : مضاف إليه مجرور وعلامته الفتحة . والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة .

« ولا قابلاً » الواو حرف عطف ، لا : نافية لا عمل لها . قابلاً : معطوف على مستعظماً منصوب مثله وعلامته الفتحة .

« إلا » أداة حصر لا محل لها .

« لخالقه » اللام : حرف جر ، خالق : اسم مجرور بـ« اللام » وعلامته الكسرة والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل « قابلاً » ، والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة .

« حُكْماً » مفعول به لاسم فاعل « قابلاً » منصوب وعلامته الفتحة .

نموذج آخر :

« هذا عصفورُكَ في القفص »

« هذا » ها : حرف تنبيه ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« عصفورك » خبر مرفوع وعلامته الضمة ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

« في القفص » في : حرف جر ، القفص : اسم مجرور بـ« في » وعلامته الكسرة ، وهما « أي الجار والمجرور » متعلقان بحال محذوفة والتقدير – هذا عصفورك كائناً في القفص – .

الاستثناء

الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع بعد « إلا » أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها ، نحو « جاء الطلاب إلا خالداً » .

فخالد خارج من حكم المجيء الداخل فيه الطلاب ، ويسمى « خالداً » مستثنى و « الطلاب » مستثنى منه

أدوات الاستثناء :

هي (إلاَّ ، غير ، سوى ، خلا ، عدا ، حاشا) وقد ألحقوا بها (ليس ، ولا يكونُ) .

أركانه :

الاسم بعد إلا يسمى مستثنى بإلا ، وإلا تسمى أداة استثناء ، والاسم قبل إلا يسمى مستثنى منه ، وهذه الثلاثة تسمى أركان الاستثناء ، مثل « جاءَ التلاميذُ إلا تلميذاً » فالتلاميذ فاعل مرفوع وهو مستثنى منه ، وإلا أداة استثناء ، وتلميذاً مستثنى بإلا منصوب .

حالات الاستثناء :

الاستثناء ثلاث حالات : أ – تام مثبت .

ب– وتام منفي .

جـ– ومفرغ أو ناقص .

[أ] الاستثناء المثبت أو التام الموجب : فيه أركان الاستثناء الثلاثة موجودة ، ولم يسبق بنفي ، وفيه يعرب الاسم بعد « إلا » مستثنى بالا منصوب وجوباً ، وتعرب « إلا » أداة استثناء ، مثل :

« جاء المعلمون إلا معلماً »

فإلا أداة استثناء ، معلماً مستثنى بإلا منصوب .

[ب] الاستثناء التام المنفي : فيه أركان الاستثناء الثلاثة موجودة وسبق بنفي مثل:

« ما جاء المعلمون إلا معلماً »

وفيه يعرب الاسم بعد إلا مستثنى « بالا » كالإعراب السابق و « إلا » أداة استثناء ، فـ « ما » نافية لا عمل لها ، وجاء : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر « المعلمون » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالماً والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، « وإلا » أداة استثناء « معلماً » مستثنى بإلا منصوب .

= ويجوز في هذا النوع من الاستثناء أيضاً ، أن تكون « إلا » أداة حصر والاسم بعد « إلا » بدل من الاسم قبلها ، فتصير :

« ما جاء المعلمون إلا معلمٌ» فـ« إلا » أداة حصر ،« معلمٌ » بدل من المعلمون مرفوع مثله .

ومثل « ما شاهدت المعلمين إلا معلماً» فـ « المعلمين » مفعول به منصوب «إلا » أداة استثناء ، أو أداة حصر و« معلماً » مستثنى بإلا منصوب وهو الأحسن ، أو بدل من المعلمين منصوب مثله ، و« ما » نافية .

[جـ] الاستثناء المفرغ أو الناقص : فيه المستثنى منه محذوف بنفي مثل « ما جاء إلا معلمٌ» وفيه يعرب الاسم بعد إلا بحسب ما يقتضيه قبلها كأنه لا يوجد استثناء ، وتصير إلا أداة حصر ، فـ « إلا » أداة حصر و« معلم » فاعل للفعل جاء مرفوع « وما جاء إلا معلمٌ » تساوي « جاء معلمٌ » .

ومثل « ما شهدتُ إلا معلماً » فـ« إلا » أداة حصر« معلماً » مفعول به منصوب .

ومثل « ما مررتُ إلا بمعلم » « إلا » أداة حصر ، والباء حرف جر« معلمٍ » اسم مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بمررت .

نماذج إعرابية :

« حضرَ الطلابُ إلا خالداً »

« حضر » فعل ماض مبني على الفتح .

« الطلابُ » فاعل حضر مرفوع وعلامته الضمة .

« إلا » أداة استثناء .

« خالداً » مستثنى بإلا منصوب وعلامته الفتحة .

وهذا المثال على الاستثناء الأول « المثبت » .

« ما حضر الطلابُ إلا خالداً »

« ما حضر » ما : نافية لا عمل لها ، حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

« الطلابُ » فاعل حضر مرفوع وعلامته الضمة .

« إلا » أداة استثناء .

« خالداً » مستثنى بإلا منصوب وعلامته الفتحة .

ويجوز أن نجعل « خالدٌ » مرفوعاً على أنه بدل من المستثنى منه « الطلاب » وتكون « إلا » حينئذٍ أداة حصر .

وهذا المثال على الاستثناء الثاني « التام المنفي » .

« ما حضر إلا خالدٌ »

« ما حضر » ما : نافية لا عمل لها ، حضر : فعل ماض مبني على الفتح .

« إلا » أداة حصر .

« خالدٌ » فاعل حضر مرفوع وعلامته الضمة .

وهذا المثال على الاستثناء الثالث « المفرغ أو الناقص ».

الاستثناء بغير وسوى

المستثنى بغير وسوى مجرور بالإضافة ، نحو :

« جاء الطلابُ غيرَ سعيدٍ »

« نجحَ المتسابقون سوى سعيدٍ » .

فسعيد الواقع بعد « غير » أو « سوى » هو اسم مجرور بالإضافة .

أما « غير » و « سوى » فيجري عليهما إعراب الاسم الواقع بعد إلا في جميع أحواله .

[أ] فإذا كان الكلام قبل غير و سوى تاماً مثبتاً وجب نصبهما على الاستثناء ، نحو :

« نجح الطلابُ غيرَ خالدٍ»

« انتصر المقاتلونَ سوى الجبانِ»

فكل من « غير » و « سوى » في المثالين السابقين مستثنى منصوب ، وعلامة الأول الفتحة ، وعلامة الثاني الفتحة المقدرة .

[ب] وإذا كان الكلام قبل غير وسوى تاماً منفياً جاز نصبهما على الاستثناء أو إعرابهما « بدلاً » من المستثنى منه ، نحو :

« ما كتبَ الطلابُ غيرَ طالبٍ »

أو « ما كتبَ الطلابُ غيرُ طالبٍ »

« غيرَ» الأولى المنصوبة مستثنى بإلا منصوب وطالبٍ مضاف إليه مجرور .

« غيرُ» الثانية المضمومة « بدل» من الطلاب مرفوعة مثلها وطالبٍ مضاف مجرور .

[جـ] وإذا كان قبل « غير » و « سوى » ناقصاً مفرغاً منفياً أعربتا حسب موقعهما في الجملة ، أي أن غير وسوى في هذه الحالة تعربان بحسب موضعهما في الجملة كأنه لا يوجد استثناء ، نحو :

« ما كتبَ غيرُ طالبٍ »

«ما رأيتُ غيرَ طالبٍ »

« ما مررتُ بغيرِ طالبٍ »

« غيرُ» الأولى فاعلٌ ، « غيرَ» الثانية مفعول به منصوب ، والثالثة « بغير» مجرورة بحرف الجر وعلامة جرها الكسرة .

« ما شاهدتُ سوى تلميذٍ»

« فسوى » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة .

نماذج إعرابية :

« أقبلَ الطلابُ غيرَ خالدٍ»

« أقبل » فعل ماض مبني على الفتح .

« الطلابُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« غيرَ » مستثنى منصوب .

« خالد » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

بهذا المثال يخص الحالة « أ » حين يكون الكلام قبل غير وسوى تاماً مثبتاً عندئذٍ وجب نصب غير أو سوى على الاستثناء .

« لم يُقبلْ الطلابُ غيرَ خالدٍ »

« لم يُقبلْ الطلابُ غيرُ خالدٍ »

« لم يقبل » لم : حرف نفي وجزم وقلب ، يقلب معنى المضارع الحالي إلى الماضي « يقبل » فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون .

« الطلابُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« غيرَ » في المثال الأول مستثنى منصوب وعلامته الفتحة .

« غيرُ » في المثال الثاني مرفوعة على أنها بدلاً من المستثنى منه « الطلابُ » لأن الكلام قبل غير تام منفي لذا يجوز الحالتين في الإعراب ، في الأولى منصوبة على الاستثناء ، أو يجوز كما في الثانية أن نعربها بدلاً فتكون مرفوعة لأنها بدلاً لـ« الطلاب » والطلابُ مرفوعة .

وهذا المثال يخص الحالة « ب» حين يكون الكلام قبل غير وسوى تاماً منفياً عندئذ يجوز أن تنصب على الاستثناء ، أو نعربها بدلاً .

« لم يُقبلْ غيرُ خالدٍ »

« لم يقبلِ » لم : حرف نفي وجزم وقلب ، يقبل : فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون .

« غيرُ» فاعل « يقبل » مرفوع وعلامته الضمة .

« خالدٍ» مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

وهذا المثال يخص الحالة « جـ» حين يكون قبل غير وسوى منفياً ناقصاً عندئذٍ تُعرب غير حسب موقفها في الجملة .

الاستثناء بعدا وخلا وحاشا

يستثنى بعَدا وخلا وحاشا ، فيجوز فيها الأمران :

= أن تعرب فعلاً ماضياً والاسم بعدها ينصب على أنه مفعول به لها

= ويجوز أن تعد حرف جر والاسم بعدها مجرور بها

الحالة الأولى : إعرابها فعلاً :

نحو « حضرَ المعلمونَ عدا معلماً »

« عدا » فعل ماض مبني على الفتح .

« معلماً » مفعول به منصوب .

الحالة الثانية : يجوز أن تُعرب حرف جر :

فنقول « حضر المعلمون عدا معلمٍ »

« عدا » حرف جر .

«معلمٍ » اسم مجرور بعدا .

ومثلُ « ذهبَ الطلابُ حاشا طالباً »

« ذهبَ الطلابُ حاشا طالبٍ »

في المثال الأول « حاشا » فعل ماض مبني على الفتح و « طالباً » مفعول به منصوب .

في المثال الثاني « حاشا » حرف جر « طالبٍ » اسم مجرور بحرف الجر « حاشا » .

تنبيه :

إذا سُبقت « عدا وخلا » بما المصدرية تعين أن تكون فعلاً ماضياً والاسم بعدها مفعول به ولا تعربان عندئذٍ حرف جر ، لأن « ما » المصدرية لا تدخل على حرف جر ، أما « حاشا » فلا تدخل عليها « ما » المصدرية فنقول « رأيتُ الطلابَ ما خلا طالباً » فما مصدرية « خلا » فعل ماض مبني على الفتح المقدر « معلماً » مفعول به منصوب .

نماذج إعرابية :

« حضرَ الطلابُ خلا خالداً »

« حضر الطلاب خلا خالدٍ »

« حضر » فعل ماض مبني على الفتح .

« خلا » فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر على الألف ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو « يعود على الطلاب » .

« خالداً » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة (هذا بالنسبة للجملة الأولى) .

أما الجملة الثانية فيجوز الآتي :

« خلا » حرف جر شبيه بالزائد .

« خالدٍ » اسم مجرور وعلامته الكسرة « ولا متعلق لهما » .

« حضرَ الطلابُ ما خلا خالداً »

« حضر » فعل ماض مبني على الفتح .

« الطلابُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« ما خلا » ما : مصدرية ، « خلا » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو .

« خالداً » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

والمصدر المؤول من « ما » وما بعدها في محل نصب حال ، والتقدير :

« حضر الطلاب خالين من خالدٍ » .

التمييز

والتمييز يعد من الفضلات التي تحدثنا عنها . وحين نعرفه قد يلتبس لدى الدارس في بعض الحالات مع الحال ، فقد رأينا إزالة اللبس منذ البدء في محاضرة الحال فنقول وبالله التوفيق

التمييز في اللغة : التَّبْيينُ ، والفصلُ ، أتبيينُ الشيءِ وفصلُ بعضِه عن بعض ، فتقولُ : ميَّزْتُ بينَ هذا وهذا ، وقال الله تعالى {لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} أي : يفصِلُه ويُبَيِّنُه .

التمييز اصطلاحاً :

هو الاسم الصريح المنصوب ، المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب ، وبقول آخر : التمييز اسم نكرة يُذكر لإزالة الإبهام والغموض عن اسم سابق يسمى المميز ، إنه يبين عين المراد من المميز .

والفرق بين التمييز والحال :

التمييز يُفسر ما خَفِي من الذوات (أي كل ما يقع تحت الحواس الخمس) والحال يُفسر ما خَفِي من هيئات الذوات (أي المعنوي الشعور ، الفهم ، الإرادة .. إلخ) .

–التمييز لا يكون إلا مفرداً ، أما الحال فتكون مفردة وتكون جملة ، وتكون شبه جملة .

–التمييز جامد في الغالب ، أما الحال فلا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بمشتق .

–لا يصح تقديم التمييز على المميز ، أما الحال فيجوز تقديمها على صاحبها .

–التمييز مبين للذات أو للنسبة ، أما الحال فمبينة للهيئة .

أنواع التمييز :

التمييز نوعان : أ– تمييز ملفوظ .

ب–تميز ملحوظ – الملحوظ قسمان :

(١) محول عن الفاعل ، أو عن المفعول ، أو عن المبتدأ

(٢) وغير محول

[أ] **التمييز الملفوظ** :

التمييز الملفوظ هو تميز (الوزن - والكيل - والمساحة - والعدد) يكون فيه المميز ملفوظاً مثل « اشتريت رطلاً عسلاً » فعسلاً تمييز منصوب ، « رطلاً » مفعول به منصوب ، وهو المميز وهو للوزن .

ومثل « شربت ليتراً حليباً .. للكيل » ومثل « اشتريت هكتاراً أرض للمساحة » « و شاهدت عشرين طالباً .. للعدد » .

[ب] **التمييز الملحوظ** :

أما التمييز الملحوظ فهو تمييز الجملة الذي يعرف من سياق الكلام ، دون أن يكون المميز موجوداً مثل « حسن زيدٌ خلقاً » فخلقاً تمييز منصوب وعلامة التمييز الملحوظ ، أو تمييز الجملة أن يكون منقلباً « أي محولاً » عن إعراب سابق ، فاعلاً أو مفعولاً به « فحسن زيدٌ خلقاً » أصلها « حسنَ خلقُ زيدٍ » إذن أصل خلقاً التي للتمييز خلقُ وهي فاعل انقلب تمييزاً ، ومثل « اشتعلَ الرأسُ شيباً » أصلها : اشتعلَ شيبُ الرأس .

« فشيباً » تمييز منصوب انقلب عن فاعل .

وسنأتي الآن لنفصل نوعي التمييز « الملفوظ ، والملحوظ » .

أ- التمييز الملفوظ :

[١] **تمييز الوزن والكيل والمساحة يجوز فيه ثلاثة أمور** :

= النصب على التمييز مثل « اشتريت هكتاراً أرضاً » فأرضاً تمييز منصوب .

= ويجوز فيه الجر مضافاً إليه مثل « اشتريت هكتارَ أرضٍ » فأرضٍ تمييز مضاف إليه مجرور .

= ويجوز فيه الجر بمن مثل « اشتريت هكتاراً من أرضٍ » فمن حرف جر . « أرضٍ » تمييز مجرور بمن .

[٢] **تمييز العدد** :

= الأعداد من ٣ — ١٠ يكو تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة مثل :

« قابلتُ ثلاثة طلابٍ » فطلاب تمييز مضاف إليه مجرور .

= الأعداد من ١١ – ٩٩ يكون تمييزها مفرداً منصوباً على التمييز . مثل :
« شاهدت أحدَ عشرَ طالباً » فطالباً تمييز منصوب .
= الأعداد مائة ، ألف ، مليون يكون تمييزها مفرداً مجروراً بالإضافة . مثل :
« قابلتُ مائةَ طالبٍ » فطالبٍ تمييز مضاف مجرور .

ب- التمييز الملحوظ :

التميز الملحوظ قسمان :

١- محول عن الفاعل ، أو عن المفعول ، أو عن المبتدأ .
٢- غير محول .

وقبل أن نفصل لابد أن نعلم ، أن تمييز الملحوظ ، أو تمييز الجملة ، منصوب دائماً مثل : « أنا أكبرُ منكَ سناً » فسناً تمييز منصوب .

١- التميز الملحوظ المحول عن الفاعل ، مثل :
قوله تعالى {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} وكما ذكرنا أصلها « اشتعلَ شيبُ الرأس » فشيباً تمييز منصوب مُحَوَّل عن فاعل ».

٢- التمييز الملحوظ المحول عن المفعول به ، مثل :
قوله تعالى {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا} فـ« عيوناً » تمييز محول عن المفعول به ، إذ إنَّ التقدير « فجرنا عيونَ الأرض » عيون هنا في التقدير – مفعول به منصوب – انقلبت تمييزاً فصارت « عيوناً » .

٣- التمييز الملحوظ المحول عن المبتدأ ، مثل :
« زيدٌ أكرمُ منك أباً » « أباً » تمييز منصوب مبتدأ مرفوع بالواو تحولت تمييزاً بالنصب فصارت « أباً » .

= بقي لنا القسم الثاني من التمييز الملحوظ غير المحول :
وهو ما دل على « امتلاءٍ » وذلك نحو قوله تعالى {فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا} فـ« ذهباً » هنا تمييز لأنها فسَّرَتْ هذا الملءَ فهو تمييز ومن أمثلته « امتلأَ الإناء ماءً » فـ« ماءً » تمييز منصوب غير محول مبين لإبهام نسبة الامتلاء .

ومن أمثلة التمييز غير المحول أيضاً « لله دَرُّه فارساً » فـ« لله » جار ومجرور خبر مقدم ، و« دَرُّه » مبتدأ مؤخر و« فارساً » تمييز غير محول مبين لإبهام نسبة التعجب ، والجملة خبر في معنى الإنشاء .

كنايات العدد .. كم ، كأيّ ، كذا

« كم » نوعان .

١- الاستفهامية .　　　　٢- الخبرية .

كم الاستفهامية :

هي اسم استفهام ، محله من الإعراب بحسب موضعه في الجملة ، ويستفهم بها عن العدد ، وتمييزها منصوب أبداً ، نحو :

« كم كتاباً قرأتَ »

ويمكن معرفة إعراب « كم » الاستفهامية بإعراب جوابها ، نحو :

« كم تفاحةً أكلت » فالجواب مثلاً « أكلتُ ثلاثَ تفاحات »

فـ« ثلاث » هو جواب « كم » ثلاث مفعول به في مقابلها « كم » في هذا المثال هي في محل نصب مفعول به .

كم الخبرية :

هي من كنايات العدد ، ويكنى بها عن العدد الكثير ، ومميزها مفرداً أو جمع مجرور إما بالإضافة أو بمنْ وسميت بالخبرية لأنها يراد بها الإخبار لا الاستفهام فحين أقول « كم كتابٍ عندي » لا أقصد الاستفهام بل أقصد الإخبار بأنَّ عندي كتباً كثيرة .

وإعراب كم الخبرية كإعراب كم الاستفهامية تماماً .

وإذا جُرَّ تمييزها بمن نحو « كم من كتابٍ قرأتُ » يكون إعراب الجملة كالآتي :

« كم » خبرية مبينة على السكون في محل نصب مفعول به .

« من كتاب » جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة لـ« كمْ » .

« قرأتُ » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

كـــأيٍّ :

وتكتب بالنون « كأيِّنْ » وبالتنوين « كأيٍّ » ومميزها مجرور بـ« مـن » دائماً نحو :

« كأيٍّ من بطلٍ سقى بدمِه ترابَ الوطن »

« كأيٍّ » كنايةٌ عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

« من بطلٍ » جار ومجرور (لا يطلب تعليقهما) .

« سقى » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

« بدمه » جار ومجرور متعلقان بسقي ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

« تراب » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« الوطن » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

وجملة « سقى بدمه تراب الوطن » في محل رفع خبر .

وتعرب « كأيِّنْ » حسب موقعها في الجملة ، وإذا أُعربت مبتدأ خبرها جملة أو شبه جملة .

كـــذا :

ويكنى بها عن العدد وغيره ، وتأتي مكررة أو معطوفة ، مثال كنايتها عن العدد « قبضت كذا وكذا درهماً » ومثال كنايتها عن غير العدد .

« أقمتُ في مدينة كذا » وكذا التي يكنى بها عن العدد وغيره ، غير كذا المؤلفة من كاف التشبيه وذا الاشارية .

نماذج إعرابية :

« كم كتاباً عندك »

« كم » اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« كتاباً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« عندك » عند : ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة متعلق بخبر محذوف للمبتدأ « كم » والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

« كم مدينةٍ شاهدتُ »

« كم » خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به (لأن فعل شاهدتُ لم يستوف مفعوله) .

« مدينةٍ » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

« شاهدت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« عندي هكتارٌ أرضاً »

« عندي » عند ظرف مكان منصوب وعلامته الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، مَنعَ من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة متعلق بخبر مقدم محذوف .

والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

« هكتارٌ » مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة .

« أرضاً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

تنبيه يخص « كذا » :

« كذا » تُعرب إعراباً عادياً مثل بقية الأسماء نحو « جاء كذا وكذا رجلاً »

« جاء » فعل ماض مبني على الفتح الظاهر .

« كذا » الأولى اسم مبهم مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« وكذا » الواو حرف عطف كذا الثانية اسم مبهم مبني على السكون في محل رفع معطوف على كذا الأولى .

« رجلاً » تمييز منصوب .

ومثل « شاهدتُ كذا رجلاً »

« فكذا » اسم مبهم مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« رجلاً » تمييز منصوب .

العـــــدد

وهذه من أهم محاضرات النحو العربي . إذ بها ننقل الأرقام الحسابية إلى ما يلائمها من اللفظ العربي السليم ، وقبل أن نبدأ نقول :

« عندي خمسة أقلام » فخمسة هو العدد . وأقلام هو المعدود .

أنواع العدد :

العدد أربعة أنواع :

(أ) **العدد المفرد** : وهو العدد من واحد حتى عشرة ضمناً ، ويدخل مع الأعداد المفردة — ألفاظ المائة والألف والمليون والمليار — والعدد حتى التسعة بالتقريب دون التحديد يسمى « نيفاً » .

(ب)والعدد من أحد عشر إلى تسعة عشر يسمى مركباً . مثل — اثنا عشر ، خمسة عشر ، سبعة عشر ، وتسعة عشر .

(جـ) والعدد من واحد وعشرين فما فوق يسمى معطوفاً مثل — اثنان وعشرون ، تسعة وتسعون ، سبعة وخمسون .

(د) والعدد من عشرين ضمناً وكل عشرة تالية حتى التسعين يسمى عقداً مثل — عشرون ، ثلاثون ، خمسون ، تسعون .

إذن نحن الآن أمام أربعة فصول هي الإطار العام لمحاضرة العدد ، فلنبدأ بـ(أ)

أ) العدد المفرد :

١- العدد واحد واثنان يوافق المعدود في التذكير والتأنيث ، فنقول « معلم واحد » — « ومعلمتان اثنتان » —« ومعلمة واحدة » .

٢- العدد من ثلاثة إلى عشرة يخالف المعدود في التذكير والتأنيث فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً وبالعكس ، إن كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكراً مثل (ثلاثة معلمين ، أربع معلمات ، تسعة تلاميذ ، ثماني طالبات) .

« سبع ليال » سبع مذكر لأن المعدود « ليلة »

« الصيف ثلاثة أشهر » بتأنيث « ثلاثة » بالتاء لان المعدود « شهر » مذكر .

إعراب العدد المفرد :

العدد المفرد يعرب بالحركات الظاهرة مثل سائر الأسماء ، وسواء أكان عدداً عادياً أم على وزن فاعل — مثل « جاء خمسةُ طلابٍ » فخمسة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة « طلابٍ » تمييز مضاف إليه مجرور .

ومثل قولنا « جاء الطالبُ الثامنُ » فـ « الثامنُ » صفة للطالب مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة الظاهرة .

« اشتريتُ ثلاث كراساتٍ »

« ثلاثَ » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

« كراسات » تمييز مجرور وعلامة جره الكسرة .

« قاتل سبعةُ جنودٍ »

« سبعةُ » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

« جنودٍ » تمييز مجرور وعلامة جره الكسرة .

(ب) العدد المركب وهو من ١١- ١٩ :

وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما ، فيركب من عشرة وما دونها ، والأول يسمى صدر المركب ، والثاني عجزه ، ويشمل هذا القسم الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر (من ١١— ١٩) فإذا قلت :

« أحد عشر كتاباً » « أحد عشر » هو العدد المركب .

و « أحد » هو صدر المركب ، و « عشر » هو عجز المركب و « كتاباً » هو المعدود وحكمه من جهة التأنيث والتذكير : أن العددين [١١ — ١٢] يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث في الصدر والعجز ، فتقول في المذكر « أحد عشر رجلاً » ، « واثنا عشر كتاباً » وذلك بتذكير العجز والصدر .

وتقول في التأنيث « إحدى عشرة امرأة » « واثنتا عشرة رسالة » بتأنيث الصدر « إحدى ، واثنتا » والعجز « عشرة » .

وباقي الأعداد المركبة : صدرها يخالف المعدود ، فالصدر من « ثلاثة إلى تسعة » يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، والعجز وهو عشرة يطابق المعدود دائماً وعلى ذلك تقول « ثلاثة عشر رجلاً » .

« وثلاث عشرة امرأة » بمخالفة الثلاثة للمعدود ، وموافقة العشرة دائماً وهكذا تقول « سبع عشرة رسالة » « وسبعة عشر كتاباً » وتضبط الشين في كلمة « عشرة » في المركب ، كما تضبط في المفرد .

- فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكراً ، تقول « ثلاثة عشَر رجلاً » .
- وتكون ساكنة إن كان المعدود مؤنثاً ، تقول « ثلاث عشْرة امرأة » .

إعراب العدد المركب (١١ - ١٩) :

وحكم العدد المركب الإعرابي : أنه يبنى على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب ، أو جر .

فنقول : « المتسابقون أحد عشر رجلاً » ببناء أحد عشر في محل رفع ، وللإيضاح أكثر نقول :

العدد المركب يبنى على فتح الجزأين ، ثم يأخذ محله في الإعراب ، فنحن نقول :

« شاهدتُ سبعةَ عشر طفلاً » فسبعةَ عشر عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به « طفلاً » تمييز منصوب .

ومثل « مررتُ بالفائزِ الثامنَ عشرَ » فالثامنَ عشرَ عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر صفةً للفائز .

- أما الحاديْ عشرَ ، والثانيْ عشر فجزؤهما الأول مبني على السكون والثاني على الفتح .

نماذج إعرابية :

« نجح خمسةَ عشرَ طالباً »

« نجح » فعل ماض مبني على الفتح .

« خمسةَ عشرَ » عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل .

« طالباً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« أكرمتُ خمسةَ عشرَ طالباً »

« أكرمتُ » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« خمسةَ عشرَ » عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به .

« طالباً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« استعنتُ بخمسةَ عشرَ طالباً »

« استعنت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« بخمسة عشر » الباء : حرف جر ، خمسة عشر : عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر ، وهما متعلقان بفعل استعنت .

« طالباً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« أكرمتُ الطالبَ الحاديْ عشرَ »

« أكرمتُ » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« الطالبَ » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« الحاديْ عشرَ » عدد مركب الجزء الأول مبني على السكون ، والجزأ الثاني مبني على الفتح في محل نصب صفة لـ« الطالب » .

« استعنتُ بالطالبِ الثاني عشرَ والطالبة الثانيةَ عشرةَ »

« استعنت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« بالطالب » الباء حرف جر ، الطالب : اسم مجرور وعلامته الكسرة .

« الثانيْ عشرَ » عدد مركب الجزء الأول منه مبني على السكون والثاني مبني على الفتح .

« والطالبة » الواو · حرف عطف ، الطالبة · اسم معطوف على الطالب مجرور مثله وعلامته الكسرة

« الثانية عشرة » عدد مركب مبني على الفتح في محل جر صفة لـ« الطالبة »

يلاحظ هنا أن عدد الثانيْ عشر للمذكر الجزء الأول منه مبني على السكون والثاني مبني على الفتح . أما « الثانيةَ عشرةَ » فهما مبنيان على الفتح

تنبيه

- العدد (١٢) الجزء الأول منه يعرب إعراب المثنى ، ويبقى الجزء الثاني منه مبنياً على الفتح .

وإعراب المثنى : يرفع المثنى بالألف ، وينصب ويجر بالياء .

فنقول **« نجح اثنا عشرَ طالبا »**

« نجح » فعل ماض مبني على الفتح .

« اثنا عشر » اثنا فاعل مرفوع وعلامته الألف لأنه ملحق بالمثنى ، وعشرَ : جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« طالباً » تمييز منصوب .

« أكرمتُ اثني عشرَ طالباً »

« اثني عشر » اثني : مفعول به منصوب لأنه ملحق بالمثنى ، عشر : جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« استعنتُ باثني عشرَ طالباً »

« باثني عشر » الباء : حرف جر ، اثني : اسم مجرور وعلامته الياء لأنه ملحق بالمثني ، وعشر : جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

(جـ) **العدد المعطوف** (٢١ - ٩٩) :

وسمي بالمعطوف لأن الجزء الأول منه يعطف على الثاني بواو العطف فنقول « سبعة وخمسون » « ثلاثة وعشرون » .

وحكم التذكير والتأنيث في العدد المعطوف كما هو حكم العدد المركب الذي ذكرنا ، بيد أن المركب كلمة « عشرة » تطابق المعدود فنقول :

« سبع عشرة معلمة » فـ« عشرة » مؤنثة طابقت المعدود « معلمة » لكن «سبع » مذكر خالفت المعدود « معلمة » أما في العدد المعطوف فنقول « ستة وأربعون طالباً » العدد المعطوف كاملاً خالف المعدود في التذكير فـ« ستة وأربعون» مؤنث استخدم لمعدود مذكر « طالباً » وتقول « خمس وثلاثون بنتاً » بتذكير « خمس وثلاثون » العدد ، وتأنيث « بنتاً » المعدود .

إعراب العدد المعطوف :

تعرب إعراباً لا بِناء فيه فنقول :

« **جاء ثلاثةُ وعشرون رجلا** »

« جاء ((فعل ماض مبني على الفتح .

« ثلاثةٌ وعشرون » ثلاثة : فاعل مرفوع بالضمة ، والواو : حرف عطف ، عشرون : معطوف مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

« رجلاً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« **رأيتُ خمساً وثلاثين بنتاً** »

« خمساً وثلاثين » خمساً : مفعول به منصوب وعلامته الفتحة ، والواو : حرف عطف ، ثلاثين : معطوف منصوب بالياء .

« بنتاً » تمييز منصوب .

(د) **ألفاظ العقود** (**عشرون ، ثلاثون ، أربعون** ، ...) :

وكما قلنا في أول المحاضرة ، العدد من عشرين ضمناً وكل عشرة تالية حتى التسعين يسمى عقداً مثل « عشرون ، ثلاثون ، خمسون ، تسعون » .

والعقود لا تتأثر في تذكير ولا في تأنيث ، وكذا ألفاظ المائة والألف والمليون والمليار .

إعراب العقود :

العقود عشرون ثمانون ألخ تعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم : بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً مثل « **هؤلاءِ واحد وعشرون قلماً** » فها : للتنبيه ، أولاءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، واحدٌ : خبر مرفوع ، والواو : حرف عطف ، عشرون : اسم معطوف على واحد فهو مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم قلماً : تمييز منصوب .

« **نجح عشرون طالباً** »

« نجح » فعل ماض مبني على الفتح

« عشرون » فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

« طائرٍ » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

- **ألفاظ مائة وألف ومليون** : تعرب إعراب العدد المفرد بالحركات الظاهرة .

مثل « اشتريتُ مائةَ قلمٍ » فمائة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ملحوظة :

الاسم المعدود إذا وقع بعد الأعداد من ١١-٩٩ ينصب مفرداً على التمييز :

« عندي خمسةٌ وعشرون قلماً » .

والاسم المعدود إذا وقع بعد ٣-١٠ يجر بالإضافة :

« عندي خمسةُ أقلامٍ » .

والاسم المعدود إذا وقع بعد ١٠٠-١٠٠٠ يجر بالإضافة :

« عندي مائةُ قلمٍ » .

تنبيه :

كلمة « بضع » تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ، ولا يزيد على تسعة .

وكلمة « بضع » تخالف المعدود في التذكير والتأنيث .

فنقول « جاءت بضعةُ رجالٍ »

و « جاءت بضعُ بناتٍ ».

وتعرب بضع إعراباً عادياً :

فنقول « جاء بضعةٌ وعشرون رجلاً »

« بضعةٌ و عشرون »

« بضعةٌ » فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والواو : حرف عطف ، عشرون معطوف بالواو وهكذا كما في الإعراب العادي .

- وكلمة « نيِّف » تدل على مبهم من ١-٩ وهو مذكر دائماً .

- كلمة « عشرة » تكون على عكس معدودها إن كانت مفردة ، فإذا كان المعدود مذكراً كانت مؤنثة والعكس تقول « عشرة رجال » « عشر بناتٍ » وتطابق معدودها في التذكير والتأنيث إذا كانت مركبة تقولُ « خمس عشرة تفاحة » و « سبعة عشر قلماً » .

المنادي

المنادى هو آخر ما يمكن الحديث عنه في الفضلات وحين نقف على تعريفه نقول :

المنادى هو توجيه دعوة إلى المخاطب بأداة نداء لتنبيهه أو لطلب امر منه بأداة من أدوات النداء الآتية

« أ » الهمزة ، وينادى بها للقريب — مثل « أأيام لهويَ »

« وأيا ، وهيا » للمنادى البعيد — مثل « هيا أخي »

« يا » لكل منادى سواء أكان قريباً أم بعيداً وهي أكثر الأدوات استعمالا .

« وا » للندبة مثل « وا ولداه » .

حالات النداء :

١- المنادى منصوب إذا كان مضافاً — مثل « يا عبدَ اللهِ » « ويا أبا زيد»

- ومنصوب أيضاً إذا كان شبيهاً بالمضاف ، وهو المشتق العامل في معموله مثل « يا قارئاً درساً »

- والمنادى منصوب إذا كان نكرة غير مقصودة وهو مناداة الاسم المبهم مثل « يا رجلاً » .

« يا حاملاً سلاحه »

« يا حاملاً » يا : أداة نداء ، حاملاً : منادى شبيه بالمضاف « لأنه تعلق به السلاح ليتم معناه » منصوب وعلامته الفتحة .

« سلاحه » مفعول به لاسم فاعل حاملاً منصوب وعلامته الفتحة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة

« يا أبناء انتبهوا »

« يا أبناء » يا : أداة نداء ، أبناء منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم مَنَع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة — وحذفت ياء المتكلم تخفيفاً — ونُصب المنادى هنا لأنه نكرة غير مقصودة

٢- والمنادى مبني على الضم في محل نصب إذا كان مفرداً علماً وهو أسماء الأشخاص والأماكن مثل « يا محمدُ ، ويا دمشقُ » فدمشق منادى مبني على الضم في محل نصب ، ويبنى على الضم في محل نصب إذا كان نكرة مقصودة ، مثل : « يا رجلُ » إذا قصدتُ رجلاً معيناً بعينه .

« يا معلمون »

« يا معلمون » يا : أداة نداء ، معلمون : منادى نكرة مقصودة مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب .

٣- وإذا أريد نداء ما فيه « أل » أُتِيَ قبله بأيها للمذكر وأيتها للمؤنث أو باسم الإشارة مثل (يا أيها الإنسانُ ، ويا أيتها النفسُ ، ويا هذا الرجلُ)

وتعرب « يا » أداة نداء ، وأي في المذكر ، وأية في المؤنث منادى مبني على الضم في محل نصب ، والهاء للتنبيه ، والألف للإطلاق ، والاسم المعرف بأل بعدها بدل إذا كان جامداً ، ونعتاً إذا كان مشتقاً .

« يا أيُّها الرجلُ المعلمُ »

« يا أيها » يا : أداة نداء ، أيها : أيُّ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ، وها : حرف تنبيه لا محل له من الإعراب .

« الرجلُ » بدل من أيُّ مرفوع وعلامته الضمة (وقلنا – بدل – لأن الرجل اسم جامد وليس مشتقاً ، أما إذا كان ما بعد « أيها » اسماً مشتقاً فيعربُ صفة) .

« المعلمُ » صفة للرجل مرفوعة وعلامتها الضمة .

٤- إلا لفظ الله فتدخل عليه « يا » رغم وجود « أل » التعريف نحو « يا الله » والأكثر معه حذف حرف النداء وتعويضه بميم مشددة فيقال : « اللهُمَّ » .

« اللهُمَّ شكراً »

« اللهم » الله – لفظ الجلالة – مبني على الضم في محل نصب منادى بأداة نداء محذوفة ، والتقدير « يا الله » والميم : المشددة عوض عن « يا » النداء

« شكراً » مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف ، والتقدير : « أشكرك شكراً » وعلامته الفتحة ، أي علامة المفعول المطلق المنصوب الفتحة

۞۞۞

الاستغاثة

وهي من أساليب النداء ، وهي نداء من يعين على دفع شدة مثل ، « يا للكرام لِلفقراء » ويكون « بيا » خاصة ، ولك في المستغاث به ثلاثة أوجه .

الأول : أن تجره بلام مفتوحة مثل « يا لَلقومِ » ولا تكسر اللام المفتوحة إلا إذا تكرر النداء خالياً من « يا » مثل« يا لَلرجالِ ولِلشبانِ » لام الرجال الأولى مفتوحة لأنها مسبوقة بيا النداء ، ولام لِلشبان الثانية مكسورة لأن النداء تكرر خالياً من الأداة « يا » .

الثاني : ولك في المستغاث به أن تختمه بألف مثل « يا قوما » .

الثالث : ولك في المستغاث به أن يبقى على حاله مثل « يا قومُ » .

« يا للعربِ للنازحين »

« يا » أداة نداء واستغاثة .

« لَلعربِ » اللام : لام الاستغاثة حرف جر ، العرب : اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلقان بـ« يا » التي بمعنى الفعل .

« للنازحين » جار ومجرور متعلقان بـ« يا » التي بمعنى الفعل .

– وإذا ذكر المستغاث لأجله وجب جره بلام مكسورة دائماً ، مثل : « يا لَزيد لِعمرو » وقد يجر « بمن » إن كان مستغاثاً منه ، « يا لَلرجالِ من نفرٍ » .

✿✿✿

التعجب

هو كالمستغاث به في أحواله السابقة المتعجب فيه . فتقول « يـا للمـاءِ » « ويـا للعشبِ » إذا تعجبت من كثرتهما ويا ماءا ، ويا عشبا ، ويا ماءُ . ويا عشبُ .

« يا لَلْبحرِ»

« يا » أداة نداء وتعجب .

« للبحرِ» جارٍ ومجرور متعلقان بـ« يا » التي بمعنى الفعل .

والأكثر شيوعاً في صـيغ التعجـب ، استعمال الـلام المفتوحـة بعـد « يـا » في جملة نداء تفيد التعجب .

(يا لَلْعجبِ – يا لَلْجمالِ – يا لَلْهَوْلِ) .

ملحوظة :

في إعراب « يا » لنا أن نقول « أداة نداء تفيد كذا » أي نداء ، أو استغاثة أو تعجب حسب الصيغة ، ولنا أن نقول « يا » حرف نـداء مـبني علـى الـسكون لا محل له من الإعراب ، والأفضل الأول لأنه يحدد وظيفة دخولها على المنادى .

۞۞۞

الندبة

هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل « وا ولداه ويا كبداهُ » ويكون بـ« وا » وبـ« يا » عند أمن اللبس ، ولك في المندوب ثلاثة أوجهٍ :

الأول :

أن تبقيه على حاله مثل « وا حسينُ ، ويا حَرّ قلبيْ » .

الثاني :

أن تختمه بألف مثل « وا حسينا ويا حر قلبا » .

الثالث :

أن تختمه بألف وهاء السكت في الوقف ، مثل « وا حسيناهْ ويا حر قلباهُ » ولا تُندب النكرة ولا الاسم المبهم .

«وا زيداه»

« وا » أداة نداء ، وندبة .

« زيداه » منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف في محل نصب والألف للندبة ، والهاء : هاء السكت .

نماذج للإعراب متفرقة للمنادي :

{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}

« وقلنا » الواو : حسب ما قبلها ، قلنا : فعل ماض مبني على السكون ، ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« يا آدمُ » يا : أداة نداء ، آدمُ : منادى مفرد عَلَم مبني على الضم في محل نصب .

« اسكنْ » فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره أنت .

« أنت » توكيد للضمير المستتر في اسكنْ مبني على الفتح في محل رفع .

« وزوجك » الواو : حرف عطف . زوج : اسم معطوف على الضمير مرفوع مثله وعلامته الضمة ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

« الجنة » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« يا أبتِ »

« يا » أداة نداء .

« أبتِ » منادى مضاف منصوب ، والتاء : المنقلبة عن ياء المتكلم في محل جر بالإضافة .

« ألا ليتَ أيامَ الصفاء جديدُ ٥٥ ودهراً تولَى – يا بُثينَ – يعودُ »

« ألا » حرف استفتاح وتنبيه .

« ليت » حرف ترجي ونصب .

« أيامَ » اسم ليت منصوب .

« الصفاءِ » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

« جديدُ » خبر ليت مرفوع بالضمة .

« ودهراً » الواو حرف عطف . دهراً : اسم معطوف على « أيامَ » منصوب مثله .

« تولى » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

« يا بثين » يا : أداة نداء ، بثين : منادى مفرد علم مبني على الضم الظاهر على التاء المحذوفة للترخيم (والأصل : بثينةُ) في محل نصب .

« يعودُ » فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

تنبيه :

« يا » أداة نداء إذ وليّها منادى أما إذا وليها ما لا يصلح للنداء فهي حرف تنبيه نحو : يا ليتَ قومي يعلمون . فيا : هنا حرف تنبيه

التوابع

كما قلنا سابقاً ، النحو العربي مكونٌ من عُمد ، وفضلات ، وتوابع وهذا ما سنتحدث عنه ، العُمد جمع عُمدة وهي الأركان الرئيسية ، والأركان الرئيسية تلك محصورة في إطار — الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، أو ما يقال عنه أركان الإسناد ، داخل الجملتين الاسمية والفعلية ، وأركان الإسناد ، داخل الجملتين الاسمية والفعلية ، كلها مرفوعة (المبتدأ ، الخبر ، الفعل ، الفاعل ، نائب الفاعل) فالعمدة إذن له هوية إعرابية مرفوع دائماً ، ثم تأتي الفضلات بعد العمد ، أو بعد أركان الإسناد ، والفضلات جمع فضلة وهي تأتي دائماً منصوبة وقد مررنا عليها (المفعول به ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه ، والحال ، والاستثناء ، وغير ذلك) والفضلة لها هوية إعرابية ، النصب

والآن نأتي على التوابع والتي لا هوية إعرابية لها كما يبدو من اسمها ، إنها تتبع غيرها في الإعراب ، وقد تتبع هذه التوابع التي سنذكر عُمدةً فترفع ، أو تتبع فضلة فتنصب ، أو تتبع مجرور من المجرورات فتجر ، ولسوف نأتي على المجرورات في حينه .

والتوابع هي :

[١- النعت .]
[٢- العطف .]
[٣- التوكيد .]
[٤- البدل .]

النعت

النعت ويسمى الصفة ، وهو تابع يكمِّلُ متبوعه ويوضِّحُهُ دلا على صفة في المتبوع ، فهو تابع يذكر لتوضيح متبوعه أو تخصيصه ، مثل

« دخلتُ الصفَّ الكبيرَ » فالكبير نعت للصفّ منصوبة مثلها .

تبعية النعت لمنعوته :

يتبع النعت منعوته في كل شيء ، في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع وفي كل حركات الإعراب ..

مثل « جاء الطالبُ المجدُّ » « وجاء طالبٌ مجدٌ » « وجاءَتْ طالبتان مجدتان » « وجاء طلابٌ مجدون » « وشاهدْتُ طالبةً مجدةً » « ومررت بالطالبةِ المجدةِ » فكلمة « المجدةِ » صفة للطالبة مجرور مثلها وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

النعت نوعان :

١-**نعت حقيقي** : وهو ما دلّ على صفة في نفس متبوعه ، مثل :

« حياة الجبناء نكدٌ خالدٌ ، وبؤسٌ مقيمٌ »

« خالدٌ » نعت حقيقي لمنعوته الأصلي « نكدٌ » .

« مقيمٌ » نعت حقيقي لمنعوته الأصلي « بؤسٌ » .

٢-**نعت سببي** : وهو الذي يدل على صفة في شيء بعده له صلة وارتباط بالمتبوع ، مثل « هذا رجل مهضومٌ حقه »

« مهضومٌ » ليس نعتاً لرجل ، بل هو نعت لاسم بعده وهو « حق » الذي له صلة وارتباط بالرجل .

« أكرمتُ مواطناً عالياً خُلُقُه »

« عالياً » نعت لـ« مواطناً » وقد تبعه في الحركة « النصب » وتبعه في التنكير أيضاً .

وبعبارة أخرى نقول :

النعت الحقيقي هو الاسم التابع للمنعوت الرافع لضمير مستتر يعود إلى المنعوت أو الموصوف ، نحو « جاء محمدٌ العاقلُ »

فـ« محمد » فاعل لـ« جاء » ، و « العاقل » نعت لـ« محمد » و « العاقل » اسم فاعل يعمل عمل فعله ، فيرفع فاعلاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره « هو » يعود إلى « محمد » .

أما النعت السببي فهو الاسم التابع لموصوفه ، الرافع لاسم ظاهر اتصل به – أي : الاسم الظاهر – ضمير يعود إلى المنعوت ، نحو

« جاء محمدٌ العاقل أبوه » فـ« محمدٌ » فاعل بـ« جاء » و « العاقل » نعت لـ« أبوه » مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى « محمد » ، ووجه كون هذا النعت سبباً لأنه تسبب في رفع اسم ظاهر وهو أبوه وذلك الاسم مشتمل على ضمير يعود على المنعوت ، وهو الهاء من « أبوه » .

الجملة النعت

يأتي النعت مفرداً كما ذكرنا ، وقد يأتي جملة فعلية أو جملة اسمية ، ولكن لا يأتي النعت جملة إلا بشرطين :

١- أن يكون المنعوت نكرة .

٢- أن يكون في جملة النعت ضمير يعود على المنعوت .

مثل « جاء طالبٌ يركضُ »

فيركض فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، وجملة » « يركض » صفة لطالب ومحلها الرفع .

ومثل « قرأ تلميذٌ صوتُه ضعيفٌ »

فصوته مبتدأ مرفوع « ضعيف » خبر مرفوع ، والجملة من المبتدأ والخبر صفة لـ« تلميذٌ » ومحلها الرفع ، والهاء : ضمير مضاف إليه يعود على تلميذ .

مثال « إنّ مواطناً يهمل حقوق أمته عليه لا يستحق الاحترام »

جملة « يهمل » الفعلية في محل نصب نعت لـ« موطناً » والتقدير : إن موطناً مهملاً حقوق أمته .. ومثل « رأيت رجلاً ثوبه مُمزقٌ » جملة ثوبه ممزق الاسمية في محل نصب نعت لـ« رجلاً » والتقدير : رأيت رجلاً ممزق الثياب .

النعت شبه الجملة

وقد تأتي شبه الجملة الظرف أو الجار والمجرور نعتاً فيعلق الظرف أو الجار والمجرور بنعت محذوف بشرط أن يكون المنعوت نكرة والظرف والجار والمجرور فيهما معنى النعت ، مثل :

« شاهدتُ عصفوراً على الغصنِ »

فعلى الغصن جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف تقديره : شاهدت عصفوراً كائناً على الغصنِ . ومثل :

« شاهدتُ تلميذاً فوق المقعدِ »

ففوقَ ظرف مكان ومتعلق بصفة محذوفة تقديرها : شاهدت تلميذاً كائناً فوق المقعدِ .

العطف

العطف في اللغة : الميلُ ، تقول عطف فلانٌ على فلانٍ إذا مال إليه وأشفق عليه .

والعطف في الاصطلاح قسمان :

أ- عطف بيانٍ . ب- عطف نسقٍ .

(أ) عطف البيان :

هو التابع الجامدُ ، الموضح لمتبوعه في المعارف ، المخصص له في النكرات .

وإذا مضينا مع تفاصيل التعريف نجد هذه النقاط :

كلمة « التابع » تعني أنه من التوابع التي تتبع متبوعها في الإعراب .

وكلمة « الجامد » هي التي ميزت بينه وبين النعت إذ إن النعت لا يكون إلا مشتقاً مؤولاً ، وعطف البيان جامد وتشمل كلمة « جامد » معنيين :

الأول : كل اسم دل على ذات معينة كـ« إبراهيم » و« محمد » وغير ذلك .

الثاني : كل معنى لم ينظر فيه إلى صفته التي اشتق منها . مثل أسماء الأجناس المحسومة ككلمة « الإنسان » فإن إطلاقها في الاستعمال العربي جرى لمعني يقال : هو النَّوْسُ – والنَّوْسُ : الحركة – لكن لا يلتفت إلى اشتقاقه من النوس .

« والموضح لمتبوعه في المعارف » أي توضيحه لمعرفة عُطف عليها ، مثل قولنا – نجح محمد أخوك – فأخوك موضح لمحمد ، مثل – أقسم بالله أبو حفص عمر – فعمر موضح لأبي حفص .

« والمخصص له في النكرات » أي تخصيص المعطوف عليه إن كان نكرة .

كقوله تعالى {مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ} حيث إن كلمة صديد عطف بيان على كلمة ماء خصصه من أجناس المياه ، وكلاهما نكرة .

« جاء محمدٌ أبوك »

فكلمة « أبو » عطف بيان على « محمد » وكلاهما معرفة وهي قد أفادت توضيحاً للمعطوف عليه ، وهو كلمة « محمد » .

« محمدٌ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

« أبوك » أبو : عطف بيان على محمد مرفوع مثله ، وهو مضاف ، والكاف مضاف إليه .

(ب) عطف النسق :

وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف وهي :

[الواو – والفاء – وثم – وأو – وأم – ولكنْ – ولا – وبل – وحتى]

= « الواو » لمطلق الجمع والاشتراك في المعنى بين المتعاطفين ، مثل :

« كتبْتُ وقرأْتُ » « وجاءَ المعلمُ والطالبُ » « فالطالبُ اسم معطوف على » المعلمُ « فهو مرفوع مثله ، وجملة – قرأْتُ – معطوفة على جملة – كتبت – فهي مثلها .

= « والفاء » تكون للترتيب مع التعقيب ، مثل :

« جاء المعلمُ فالطالبُ » فالطالبُ اسمٌ معطوف على المعلم فهي مرفوعة مثلها .
=« وثُمَّ » تكون للترتيب مع التراخي ، مثل :
« مررت بالمعلمِ ثم الطالبِ » .
=« أو » تكون أو للتخيير أو للإباحة ، مثل :
« كُلْ عنباً أو تمراً »
=« أم » وتكون أم حرف عطف بعد همزة التسوية المسبوقة بكلمة سواء ، مثل :
« سواءٌ عندي أخالدٌ في الصفِّ أم محمودٌ » .
« فأم » حرف عطف « محمود » اسمٌ معطوف على خالد مرفوع مثله ومثل {وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} .
=« لكنْ » وتكون لكنْ حرف عطف وتفيد معنى الاستدراك بشرط أن يكون معطوفها مفرداً وأن تسبق بنفي أو نهي ، مثل :
« ما مررت بخالدٍ لكن بعمروٍ » فإذا سبقتها الواو كانت حرف ابتداء ، والجملة بعدها استئنافية مثل « ما قابلتُ المعلمَ ولكنْ قابلتُ الطالب » .
=« لا » وتكون لا حرف عطف فتفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها وبشرط أن يكون معطوفها مفرداً غير جملة ولا تسبق بنفي ، مثل :
« كتب المعلمُ لا الطالبُ » .
=« بل » وتكون بل حرف عطف وتفيد معنى الإضراب والعدول عن الشيء إلى آخر ، مثل : « ما سافر محمدٌ بل خالدٌ »
ومثل : « ما رأيت المعلمَ بل الطالبَ » .
=« حتى » وتكون حتى حرف عطف بشرط أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً ليس جملة ولا ضميراً وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أقل منه قيمة ، مثل :
« جاء المعلمون حتى الطلابُ »
فحتى حرف عطف « الطلابُ » اسم معطوف على « المعلمون » مرفوع مثله .

إذا عطف على الضمير المرفوع بارزاً كان أم مستترا وجب توكيده بالضمير المرفوع المنفصل نحو :

« قمتُ أنا وأخوك »

« قمت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« أنا » ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد للتاء في قمت .

« وأخوك » الواو : حرف عطف ، أخو : اسم معطوف على التاء مرفوع وعلامته الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

– ويعطف الاسم على الاسم ، وتعطف الجملة على الجملة ؛ ويعطف الفعل على الفعل مثل :

« كَتَبْتُ ولعبْتُ »

« كَتَبْتُ » فعل ماض مبني على السكون الظاهر ، والتاء ضمير فاعل .

« ولعبْتُ » الواو حرف عطف لعبتُ فعل ماض مبني على السكون الظاهر والتاء ضمير فاعل ، وجملة لعبت معطوفة على جملة كتبتُ فهي مثلها .

التوكيد

وهو من التوابع أي يتبع ما قبله في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً . والتوكيد نوعان :

أ- توكيد لفظي .   ب- توكيد معنوي .

(أ) **التوكيد اللفظي** :

التوكيد اللفظي : هو تكرار اللفظ الأول بعينه سواء أكان هذا اللفظ فعلاً أم اسماً أم حرفاً أم جملة ، مثل :

« كتب كتب التلميذُ » « والتلميذ التلميذ كتب »

« ولا لا أريدُ الإخفاقَ » فـ « لا » الأولى نافية لا عمل لها و « لا » الثانية نافية توكيد للا النافية الأولى .

« والتلميذُ التلميذُ كتب » « التلميذ » الأولى مبتدأ مرفوع و « التلميذُ » الثانية توكيد للتلميذ الأولى فهي مرفوعة مثلها .

« كتب كتب التلميذُ » « كتب » الأولى فعل ماض مبني على الفتح الظاهر و « كتب » الثانية فعل ماض مبني على الفتح توكيد لكتب الأولى .

= ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل ، مثل :

« أكتبُ أنا » فـ« أنا » ضمير منفصل توكيد للضمير المستتر الفاعل في « أكتبُ » .

« وكنتَ أنتَ الرقيب عليهم » « أنت » ضمير منفصل توكيد للضمير « التاء » في « كنتَ » .

وكذا « قمتُ أنا » « ورأيتك أنتَ » « ومررتُ بهِ هُوَ » .

(ب) **التوكيد المعنوي** :

ويكون بالألفاظ الآتية

[نَفس ، عَيْن ، كـلُّ ، جميـع ، عامَّـة ، وكافـة ، وذات ، وكـلا للمثنـى المذكر ، وكِلْتا للمثنى المؤنث ، وأجْمَعون ، وجمعاء مؤنث أجمع] .

ويشترط لعمل هذه الألفاظ في التوكيد المعنوي أن تأتي بعد المؤكد ، وأن يكون فيها ضمير يعود على المؤكد . مثل

« كتبْتُ الدرسَ كُلَّهُ » « فكلهُ » توكيد للدرس ، منصوبة مثلها والهاء ضمير مضاف ، والهاء ضمير مضاف إليه ، ومثل « فهمتُ الموضوعَ جميعَه أو عامتَه »

فـ« جميعَه » توكيد للموضوع منصوبة مثلها . مثلها «عامتَهُ » والهاء ضمير مضاف إليه .

نماذج إعرابية :

(قرأتُ الكتابَ كلَّه)

« قرأتُ » قرأ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك « تُ » ، والتاء : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« الكتاب » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« كلهُ » كل توكيد للكتاب ، وتوكيد المنصوب منصوب وعلامته الفتحة ، وكل مضاف والهاء : ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

« زَارَنا الوزيرُ نفسُهُ »

« زارنا » فعل ماض مبني على الفتح ، ونا : ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« الوزيرُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« نفسُهُ » نفس : توكيد للوزير مرفوع وعلامته الضمة ، والهاء : ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

« سَلَّمْتُ على أخيك عَيْنِهِ »

« سلمت » سلم فعل ماض مبني على السكون ، وتاء الفاعل ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« على » حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« أخيك » أخي اسم مجرور بـ« على » وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة . وأخي مضاف . والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه

« عَيْنِهِ » عين . توكيد لـ« أخيك » وتوكيد المجرور مجرور وعلامته الكسرة ، وعين مضاف ، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه

{فَسَجَدَ الْمَلَآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}

« فسجد » الفاء حسب ما قبلها . وسجد : فعل ماض مبني على الفتح .

« الملائكةُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« كلهم » كلُّ : توكيد لـ« الملائكة » وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامته الضمة وكل مضاف ، والهاء : ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، والميم : حرف دال على الجمع .

« أجْمَعُونَ » توكيد ثانٍ لـ« الملائكة » وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمعُ مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ما يتعلق بـ« كلا وكلتا »

كلا وكلتا كلمتان تفيدان معنى التوكيد مع التثنية ، كلا للمذكر المثنى ، وكلتا للمؤنث المثنى ، وتعربان إعراب المثنى بالألف عند الرفع ، وبالياء عند النصب والجر إذا أضيفتا لضمير . مثل : « **جاء الطالبان كلاهما** »

فـ« الطالبان » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، و« كلاهما » توكيد للطالبان مرفوعة مثلها وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى و« هما » ضمير مضاف إليه .

ومثل « **شاهدتُ الطالبتين كلتيهما** » فالطالبتين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

و« كلتيهما » توكيد للطالبتين منصوبة مثلها وعلامة نصبها الياء لأنها ملحقة بالمثنى و« هما » ضمير مضاف إليه .

وإذا أضيفت « كلا وكلتا » إلى اسم عادي أعربتا إعراب الاسم المقصور تقدر على ألفهما جميع الحركات للتعذر ، ولا تعرب توكيداً عند ذلك ، بل تعربان بحسب مكانهما في الجملة ، مثل

(مررت بكلا المعلمين)

فالباء حرف جر .

« كلا » اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر .

« المعلمين » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في المفرد .

البدل

البدل في اللغة هو : العوضُ . تقول : استبدلتُ السلعة الفلانية بغيرها إذا اخذت غيرها عِوَضاً عنها .

وقال تعالى {عَسَى رَبُّنَا أن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا }

وفي الاصطلاح : هو من التوابع التي تتبع ما قبلها في الإعراب . رفعاً ونصباً وجراً وهو نفسُ متبوعه نحو « جاء خالدُ أخوك » أخو : بدل من خالد مرفوع مثله وعلامته الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

أنواع البدل

١-**البدل المطابق** : وهو المساوي للمبدل منه مثل « حضرَ الأميرُ محمدُ » فمحمدٌ بدل من الأمير مرفوع مثله ويسمي هذا النوع أيضاً ببدل الكل من كل مثل {اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} فـ« صراطَ» الثانية بدل من « صراطَ» الأولى منصوبة مثلها .

بدل البعض من كل : ويكون البدل فيه جزءاً من المبدل منه ، مثل : « زرتُ دمشقَ غوطتهاَ » فـ« غوطتهاَ » بدل من « دمشق » منصوبة مثلها ، وها : ضمير مضاف إليه .

٢-**بدل الاشتمال** : وهو البدل الذي يشمل المبدل منه مثل :

« يسعك المعلمُ عَفْوُهُ » فـ« عَفوُهُ » بدل من المعلم .

٣-**بدل مباين** : وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : « بدلُ البَدَاءِ » وضابطه ، أن تقصد شيئاً فتقوله ، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه ، فتعدل إليه مثل « هذه الحديقة جميلةٌ » ثم تقول بعد ذلك « جنةٌ » .

الثاني : « بدل النسيان » وهو أن تبني كلامك في الأول على ظنٍ ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه ، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً ، فقلت « رأيت إنساناً » ثم قَرُبَ منك فوجدته فرساً ، فقلت « فرس »

الثالث : « بدل الغلطِ» وهو أن تريد كلاماً ، فيسبق لسانك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردتَ أولاً نحو« رأيتُ محمداً زيداً » .

نماذج إعرابية :

قال تعالى {قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ }

« قُمِ » فعل أمر مبني على السكون ، وحُرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً مستتر وجوباً تقديره« أنت » .

« الليلَ » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« إلاَّ » أداةُ استثناءٍ حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

« قليلاً » مستثنى من الليل منصوب وعلامته الفتحة .

« نِصْفَهُ » نصف : بدل من« الليل » بدل بعض من كلٍّ ، وبدل المنصوب منصوب وعلامته الفتحة ، ونصف مضاف ، والهاءُ : ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

« اشتريتُ سكيناً سيفاً»

«اشتريت » اشترى : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« سكيناً » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« سيفاً » بدل من« سكيناً » بدل غلط منصوب وعلامته الفتحة .

« أعجبتني السماءُ نجومُها»

« أعجبتني » أعجب : فعل ماض مبني على الفتح و التاء : تاء التأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء : ياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

« السماءُ» فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« نجومُها » نجوم : بدل من« السماء » بدل اشتمال وبدل المرفوع مرفوع وعلامته الضمة و« ها » ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

المجـرورات

المجـرورات في اللغـة العربيـة مـن الأسمـاء اثنـان : المجـرور بحـرف الجـر والمضاف إليه .

المجرور بحرف الجر

وحروف الجر شائعة الاستخدام هي :

١- [مِنْ ، إلى ، حتى ، في ، الباء ، اللام ، رُبَّ ، واو القسم ، تاء القسم] .

٢- [على ، عَنْ ، الكاف ، مذ ، منذ] وتكون الخمسة المذكورة حرفاً أو اسماً

٣- [حاشا ، عدا ، خلا] وتكون الثلاثة حرفاً أو فعلاً

ولابد للجار والمجرور من متعلق يتعلقان به من فعلٍ أو خبرٍ أو صـفة أو غـير ذلك مما يكون بينه وبين الجار والمجرور ارتباط في المعنى ، مثلا إذا قلت :

« خرجتُ من البيتِ »

فالجار والمجرور متعلقان بخرجت ، لأنهما يتممان معنى هذا الفعل .

إذن حروف الجر حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها . وأنواعها ثلاثة :

أ - حروف جر أصلية .

ب- حروف جر زائدة .

جـ- وحروف جر شبيهة بالزائدة .

(أ) حروف الجر الأصلية :

١-« مِنْ » حرف جر أصلي معناه ابتداء الغاية ويجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً نحو قوله تعالى {وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ } فـ« من » في الأول حرف جر ، والكاف في محل جر وفي الثاني حرف جر ونوح مجرور بمن .

٢-« إلى » حرف جر أصلي معناه انتهاء الغاية « ذهبت إلى المدينة »

٣-« حتى » تكون لانتهاء الغاية وهي حرف جر إذا وليها اسم مجـرور أو فعل مضارع منصوب مثل « سهرْنا حتى مطلعِ الفجر »

أو « لن أحضرَ حتى يعودَ أخوك » .

في تلك الحالتين « حتى » حرف جر .

أما إذا جاء بعد « حتى » اسم معطوف على ما قبلها فهي حرف عطف . مثل :

« جاء المدعُوَون حتى الموسيقيون »

وإذا جاء بعد « حتى » جملة فهي حرف ابتداء ، كقول الشاعر :

« فما زالتَ القتلى تمجُّ دماءها ..

بدجلة حتى ماء دجلةَ أشكلُ »

٤- « عن » معناه المجاوزة ويجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً نحو

قوله تعالى : {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ }

وقوله تعالى : {رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } .

فـ« عن » في الآية الأولى حرف جر ، والمؤمنين : اسم مجرور بعن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم .

٥- « على » تفيد الاستعلاء .

٦- « في » تؤدي معنى الظرفية نحو « خالد في المسجد » وهي ظرفية إما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى :

{الم • غُلِبَتِ الرُّومُ • فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ • فِي بِضْعِ سِنِينَ }

وقد تأتي « في » بمعنى المصاحبة كما في قوله تعالى :

{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ } .

٧- « الباء » وتؤدي ثلاث معان -.السببية أو الإلصاق ، أو القسم .

مثل قولنا في الإلصاق « أمسكتُ بالقلمِ »

وفي القسم « وباللهِ لأجتهدَنَّ » .

٨- « الكاف » وهي للتشبيه « زيدٌ كالأسدِ » .

٩- «اللام» وهي تحمل معانٍ عدة أشهرها « المِلْكُ » أي التملك ، مثل :

« الكتابُ لكَ » واللام أيضاً تفيد معنى « الاستحقاق » كقوننا « الحمد لله » « والأمرُ للهِ » وتفيد « الاختصاص » كقولنا « الجنةُ للمؤمنين »

١٠- ، ١١- « **الواو والتاء** » للقسم « ووالله لأجتهدنَ »

« وتاللهِ لأجتهدنْ »

١٣- ، ١٤- « **مذ و منذ** » للابتداء نحو « سرتُ منذُ أمس »

« سرتُ مذُ الصباحِ » .

إذن نقول [من - وإلى - وحتى - وعن - وعلى - وفي - والباء - والكاف - واللام - والواو والتاء للقسم - ومذ ومنذ للابتداء] كلها حروف جر أصلية . وسميت حروف جر أصلية لأن الاسم بعد حرف الجر مجرور به أصالة وليس له محل آخر من الإعراب ، ولأنها تحتاج إلى متعلق تتعلق به هي ومجرورها ، ويتعلق الجار والمجرور بالفعل الذي يلازمه عادةً أو شبه الفعل من المشتقات والمصادر أو ما فيه رائحة الفعل كالأفعال الناقصة وأدوات النداء .

مثل « خرجتُ من البيتِ » فمن حرف جر ، البيت اسم مجرور بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل « خرجت »

نماذج إعرابية :

« **ذهبتُ إلى البيتِ** »

« ذهبت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« إلى البيتِ » إلى : حرف جر ، البيت : اسم مجرور بـ « إلى » وعلامته الكسرة والجار والمجرور متعلقان بفعل « ذهبت » .

« **زيدٌ في الفصل** »

« زيدٌ » مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

« في الفصل » في : حرف جر ، الفصل : اسم مجرور بـ « في » وعلامته الكسرة والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف .

« سهرْنا حتى مطلع الفجرِ »

« سهرنا » فعل ماض مبني على السكون . ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« حتى » حرف غاية وجر .

« مطلعِ » اسم مجرور بـ« حتى » وعلامته الكسرة والجار والمجرور متعلقان بفعل « سهر » .

« الفجرِ » مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

(ب) حروف الجر الزائدة

هي حروف تجر الاسم بعدها لفظاً ولمجرورها محل آخر من الإعراب ، من رفع أو نصب على حساب مقتضيات العوامل والإعراب .

وهي حرفان (الباء ، من) :

أولاً : الباء :

١- تزاد الباء في المثبت والمنفي . فتزاد في فاعل « كفى » مثل :

{وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا }

فالباء حرف جر زائد ، والله لفظ الجلالة مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل « كفى » .

٢- وتزاد الباء في المبتدأ بحسب مثل « بحسبكَ درهمٌ » فالباء : حرف جر زائد ، حسب : اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، درهمٌ : خبر مرفوع .

٣- وتزاد الباء في المبتدأ بعد « إذا » الفجائية مثل :

« خرجت فإذا بخالدٍ واقفٌ »

فالباء : حرف جر زائد « خالدٍ » اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .

٤- وتزاد الباء في خبر « ليس » و« ما » العاملة عمل ليس كثيراً ، مثل :

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ}

فالباء : حرف جر زائد « أحكمِ » اسم مجرور بالباء لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس ، مثل :

{وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}

فـ« ما » النافية تعمل عمل ليس « اللّه » لفظ الجلالة اسمها مرفوع والباء حرف جر زائد « غافلٍ » اسم مجرور بالباء لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر « ما » العاملة عمل ليس .

ثانياً : من :

وتأتي « من » حرف جر زائد فتفيد معنى التوكيد ، وتأتي زائدة بشرط أن تكون مسبوقة بنفي أو استفهام .

وقد تكون زائدة دون شرط ، مثل {مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ} فمن حرف جر زائد ،« ذكر» اسم مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل ، مثل :

{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}

« فخالق » اسم مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، ومثل :

{وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ}

فـ« جبالٍ» اسم مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به . ومن حرف جر زائد .

نماذج إعرابية :

« ما في البيتِ من أحدٍ»

« ما » نافية لا عمل لها .

« في البيت » في : حرف جر ، البيتِ : اسم مجرور بـ« في » وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف .

« من أحدٍ » منْ : حرف جر زائد يفيد التوكيد ، أحدٍ : اسم مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر .

{كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}

« كفى » فعل ماض مبني على السكون المقدر على الألف للتعذر

« بالله » الباء : حرف جر زائد .

« الله » لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل .

« شهيداً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« بحَسْبِكَ درهم »

« بحسبك » الباء : حرف جر زائد ، حسب : اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ « درهم » خبر مرفوع وعلامته الضمة .

« دخلتُ الصفَّ فإذا بالمعلمِ »

« دخلتُ » فعل ماض مبني على السكون ، التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

« الصفَّ » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« فإذا » الفاء : استئنافية ، إذا : الفجائية (وهي غير شرطية ولا جازمة) .

« بالمعلم » الباء : حرف جر زائد ، المعلم : اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره « موجود » .

(جـ) حروف الجر الشبيهة بالزائدة :

هي حروف يجر الاسم بعدها لفظاً فقط ويكون لها مع ذلك محل من الإعراب كالزائدة ، وتفيد الجملة معنى جديداً مكملاً لمعنى موجود ، وهي :

[رُبَّ ، وخلا ، وعدا ، وحاشا]

[١] رُبَّ حرف جر شبيه بالزائد يفيد التكثير أو التقليل والقرينة تبين ذلك وتكون لها الصدارة دائما ، ولا يتقدم عليها شيء إلا « ألا » للاستفتاح أو « يا » للتنبيه .

ولا تجر إلا الاسم الظاهر النكرة ، والاسم الظاهر النكرة مجرور بـ« رُبَّ » لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ بعده صفة غالباً ،

مثل « **ألا رُبَّ مظهرٍ جميلٍ أعجبني** »

فـ« ألا » أداة استفتاح .

« رُبَّ » حرف جر شبيه بالزائد .

« مظهرٍ » اسم مجرور برُبَّ لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .
« جميلٍ » صفة لمظهرٍ مجرورة مثلها .
وجملة أعجبني خبر ومحلها الرفع .
- وقد تدخل على « رُبَّ » تاء التأنيث : مثل :
« رُبَّتَ كلمةٍ خطيرةٍ قتلت صاحبها »
« ربت » حرف جر شبيه بالزائد ، والتاء : تاء التأنيث .
« كلمةٍ » اسم مجرور بربَّ لفظاً مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ .
« خطيرةٍ » صفة لـ« كلمةٍ » مجرورة مثلها
وجملة - قتلت صاحبها - خبر « كلمة » ومحلها الرفع .
- وقد تحذف « رُبَّ » ويبقى عملها بعد واو تسمى « واو رُبَّ » : مثل :
« وليل كموجِ البحرِ أهمني » والأصل « رُبَّ ليلٍ كموجِ البحرِ أهمني » .

[٢] وتأتي خلا وعدا وحاشا حروف جر شبيهة بالزائدة ومجرورها مجرور بها لفظاً منصوب محلاً على أنه مستثنى بإلا ، ويجوز أن تكون حروف جر أصلية ومجرورها متعلق بالفعل قبلها .

أو لا تحتاج إلى تعليق ، ويجوز أن تكون أفعالاً والاسم بعدها مفعول به لها ، مثل :

« جاء الطلابُ عدا طالبٍ » أو « جاء الطلابُ عدا طالباً »
« رُبَّ أخٍ لكَ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ »
« رب » حرف جر شبيه بالزائد .
« أخٍ » اسم مجرور بـ« رب » لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .
« لك» اللام : حرف جر ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ« أخٍ » .
« لم » حرف نفي وجزم وقلب وتقلب معنى المضارع فتجعله بمعنى الحاضر .
« تلده » فعل مضارع مجزوم بـ« لم » وعلامته السكون . والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به

« أمك » أمٌّ : فاعل مرفوع وعلامته الضمة . والكاف . ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة

وجملة لم تلده أمك في محل رفع خبر للمبتدأ « أخ » .

المضاف إليه والإضافة

الإضافة في اللغة : الإسناد ، يقال : أضفنا شيئاً إلى شيء ، أي : أسندناه إليه ، وفي الاصطلاح النحويين : إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه في تمام الكلمة ، ولهذا لا يجتمع التنوين مع الإضافة : والمضاف إليه اسم نسب إليه سابق ليتعرف السابق باللاحق أو يتخصص به مثل « كتابُ التلميذِ » .

- **ما يطرأ جراء الإضافة** :

يحذف من الاسم المراد إضافته ما فيه من تنوين ، أو نون المثني ، نون جمع المذكر السالم وما ألحق بهما .

فمثال حذف التنوين « هذا صاحبك » والأصل « هذا صاحبٌ لك » فحذف التنوين للإضافة :

- مثال حذف النون من المثني وما ألحق به : « هذان غلاما زيدٍ » « وهذا ابناه » وقوله تعالى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}

والأصل « غلامان – ابنان – يدان » فحذفت النون من المثنى للإضافة .

- ومثال حذف النون من الجمع « حمى الله محرري الوطن »

ونحو « أقرب الناس إلى المرء بنوه وأهله »

والأصل : محررين ، وبنون . فحذفت النون للإضافة .

- وإذا كانت النون في آخر الاسم أصلية أي من أصل الكلمة وليست للتثنية ولا لجمع المذكر السالم ، لا تحذف عند الإضافة ، مثل :

« بساتين الشام » « ومأمون العاقبة »

- وحكم المضاف إليه الجر دائماً ، وقد اختلف عامل الجر فيه ، فقيل : هو مجرور بالمضاف ، وهذا هو الصحيح . وقيل : هو مجرور بحرف جر مقدر ، هو (اللام ، أو من ، أو في) .

وهو ما يسمونه بالإضافة الحرفية المقدرة . وإليك بيانها

معاني الإضافة الحرفية المقدرة

تكون الإضافة على معنى اللام عند الجميع . وتأتي على معنى « من » وعلى معنى « في » عند بعضهم ومنهم ابن مالك وإليك ضابط كل نوع

١- فتكون الإضافة على معنى « من » إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف مثل : « هذا ثوب حرير » « وهذا خاتم فضة »

في المثال الأول « أي : ثوب من حرير » وفي الثاني « أي : خاتم من فضة » ولا شك أن الحرير جنس الثوب ، والفضة جنس الخاتم .

٢- وتكون الإضافة على معنى : « في» إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، مثل :« صيام النهار» « وقيام الليل » أي : صيام في النهار وقيام في الليل وكما في قوله تعالى {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } أي : مكر في الليل والنهار .

٣- وتكون الإضافة على معنى « اللام» وهو الأصل إذا لم تصلح أن تكون على معنى « من .. أو في » .

مثل «هذا كتاب محمد » «ولجام الفرس » « وهذه يد زيد »

أي « كتاب لمحمد» « ولجام لفرس » « ويد لزيدٍ »

والإضافة التي على معنى « اللام » تفيد الملكية ، أو الاختصاص نحو :

« مال خالد » « حصير المسجد » .

إرشادات هامة

- يمنع في الإضافة دخول « أل التعريف » على المضاف مطلقاً ، إلا إذا كانت الإضافة لفظية مثنى أو جمعاً ، مثل :

« الفاتحا دمشق خالدٌ وأبو عبيدة » « والساكنو دمشق آمنون » .

- توجد أسماء لا تنفك عن الإضافة أصلاً لأنها ناقصة الدلالة بنفسها فيجب أن تنضم إلى غيرها لتكمل دلالتها ، وهي :

[كل ، بعض ، مثل ، شبه ، غير ، سوى ، كلا ، كلتا ، نحو ، قُبالة ، حذاء ، إزاء ، تجاه ، تلقاء ، سُبحان ، مَعاذ ، مع ، سائر ، لعمرُ (في القسم) .

ذو . ذات . أولو (جمع ذو) أولات (جمع ذات) . بين . لدى . لدنْ . عند . وحد . وسَط . أول . علْ . والجهات الست « خلف وامام . وفوق . وتحت . ويمين . و شمال » ودون . قبل . وبعد . وأي . حسب . جميع] .

قال الشاعر : « **العينُ تعرفُ من عيني مُحَدِّثِها ٥٥**

إن كانَ مِنْ حِزْبِها أوْ مِنْ أعاديها » .

« العينُ » مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

« تعرفُ » فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقدير هو .

« من عيني » من حرف جر ، عيني : اسم مجرور بـ« من» وعلامته الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة .

«محدثها» محدث : مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة ، وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

« إن» حرف شرط جازم .

« كان» فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هو .

« من حزبها » من : حرف جر ، حزب : اسم مجرور بـ« من » وعلامته الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المحذوف ، وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

« أو » حرف عطف .

« من أعاديها » من : حرف جر ، أعادي : اسم مجرور بـ« من » وعلامته الكسرة المقدرة على الياء للثقل متعلقان بخبر كان المحذوف ، وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

الممنوع من الصرف

. ينقسم الاسم المعرب إلى منون وغير منون ، غير المنون هو ما يعرف بالممنوع من الصرف ، أي الممنوع من التنوين ، فإذا قلنا مثلاً « محمدٌ تلميذٌ مجتهد » نجد أن كلمة « محمدٌ » اسم لحق أخره التنوين ، والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم ، وتظهر في اللفظ دون الخط أو الوقف ، وحين نقول :

« أحمد تلميذ مؤدب » نجد أن « أحمد » اسم معرب لم يلحقه التنوين فهو اسم غير منصرف .

من هذا يتبين لنا أن الممنوع من الصرف هو الاسم المعرب غير المنون ، فالممنوع من الصرف أو التنوين اسم لا ينون ويُجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة طبقاً لما وردنا عن العرب ونطقهم الصحيح مثل « مررتُ بعثمانَ » .

الممنوع من الصرف لعلة واحدة

يمنع الاسم من الصرف لعلة واحدة في حالتين :

١- إذا كان جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع ، وهو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن ، مثل :

« ذهبت إلى معاهد كثيرة »

« فرشت الغرفة بسجاجيد جميلة » .

- أن اسمي (معاهد ، وسجاجيد) كل منها جمع تكسير ، ومفرد الأول « معهد » وبعد ألف جمعه حرفان ، ومفرد الثاني « سجادة» وبعد ألف جمعه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، وكل جمع تكسير بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن فصيغته تسمى صيغة منتهى الجموع فهو ممنوع من الصرف ، مثل :

« صليت في مساجدَ كثيرةٍ »

« مساجدَ » اسم مجرور بفي وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف جاء على صيغة منتهى الجموع .

٢- يمنع الاسم من الصرف لعلة واحدة أيضاً إذا كان مؤنثاً بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ، مثل :

« أثنيت على سلوى »

« أهدتني وردة بيضاء »

إذا تأملنا في المثالين وجدنا اسمي (سلوى . وبيضاء) آخر الأول منهما ألف مقصورة وهي ألف ساكنة زائدة في آخر الاسم للدلالة على تأنيثه . وآخر الثاني ألف ممدودة ، وهي ألف ساكنة زائدة في آخر الاسم بعدها همزة للدلالة على تأنيثه ، وكل مؤنث بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة فهو ممنوع من الصرف .

إذن يمنع الاسم العادي من الصرف إذا كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ، مثل « مررت بحبلي وبصحراءَ » فصحراء اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف ينتهي بألف التأنيث الممدودة

الممنوع من الصرف لعلتين

الممنوع من الصرف لعلتين على قسمين ، الأول علم والثاني صفة أي أنه يمنع من الصرف ما كان علماً ومعه سبب آخر سنأتي عليه بالترتيب وكذا الصفة ومعها سبب آخر ، بحيث يكون الممنوع من الصرف لعلتين واحدة ثابتة وأخرى داخلة متغيرة فنقول في القسم الأول للممنوع من الصرف لعلتين في الأعلام .

يمنع الاسم من الصرف أي من التنوين لعلتين :

١- **علم + مزيد في آخره ألف ونون ، مثل** :

اسمي (رمضان ، وعثمان) كل منهما علم آخره ألف ونون زائدتان فالمانع من الصرف هنا « العلمية مع زيادة الألف والنون » .

٢- **العلمية مع التركيب المزجي** : يمنع من الصرف لهاتين العلتين . مثل :

اسمي (بورسعيد ، شبراخيت) كل منهما علم مركب تركيباً مزجياً .

٣- **العلمية مع التأنيث** :

يمنع العلم من الصرف إذا كان مؤنثاً ، أي نوع من أنواع العلم المؤنث لفظي أو حقيقي أو مجازي مثل (حمزة ، وفاطمة ، وسعاد)

فنقول « مررتُ بحمزةَ وقابلتُ سعادَ » فسعادَ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والملاحظ أنه لم ينون وسبب منعه العلمية + التأنيث .

أما العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط فيجوّز صرفه وتنوينه ويجوز منعه من الصرف والتنوين مثل « مررت بهندَ ورَعْدَ » وهو الأحسن ويجوز « مررت بهندٍ ورَعْدٍ » .

٤- **العلمية مع وزن الفعل** : ويمنع العلم من الصرف إذا جاء على وزن الفعل الماضي أو المضارع مثل « مررت بأحمدَ وأكرمَ » وهي على وزن الفعل الماضي « مررت بيعلي ويزيدَ وتغلب » وهي على وزن الفعل المضارع .

فـ« مررت بيزيدَ » « يزيدَ » اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع .

٥- **العلمية مع العدل** : العدل ههنا أي العدول عن شيء ، فيمنع العلم من الصرف إذا كان على وزن « فُعَلَ » معدولاً به عن لفظ آخر ، مثل :

« عُمَرَ » معدول عن « عامر » و « زُفَرَ » عن « زافر » تقول :

« مررت بعُمَرَ وزُفَرَ ومُضَرَ » فهنا المنع من الصرف لعلتين العلمية والعدول .

٦- **العلمية مع العجمية** : ويمنع العلم من الصرف إذا كان أعجمياً فوق الثلاثي مثل « مررت بيعقوبَ » فإن كان ثلاثياً صُرِفَ ونوِّنَ مثل :

« مررت بنوحٍ ومِصْرٍ »

فـ« يعقوب » في المثال الأول اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

أما « نوحٍ » في المثال الثاني فاسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة .

ومما تقدم يتضح لنا أن كل عنصر من العناصر المذكورة ممنوع من الصرف لعلتين واحدة ثابتة ألا وهي العلمية ومعها علة أخرى متغيرة كما ذكرنا .

الممنوع من الصرف مع الوصفية

هذا هو القسم الثاني للممنوع من الصرف لعلتين . صفة مع علة أخرى أي أن الوصف يمنع من الصرف للوصفية مع علة من علل ثلاث

١-الوصفية مع العدل .

٢- الوصفية مع زيادة الألف والنون

٣-الوصفية مع وزن خاص بالفعل وزن « أفْعَلْ » .

[١] الوصفية مع العدل : مثل :

« حضر الطلاب ثلاث » « سار الجنود رباع »

اسمي « ثلاث ، ورباع » في المثالين ، كل منهما وصف معدول . ومعنى كونه وصفاً أنه صفة في ذات ، ومعنى العدل في ثلاث ورباع أنها في الأصل — ثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة — فعدل عن ثلاثة إلى ثلاث وعدل عن أربعة إلى رباع .

[٢] الوصفية مع زيادة الألف والنون : مثل :

« عطفت على مسكين جوعان » « قدمت الماء لرجل عطشان»

اسمي« جوعان وعطشان » وصفان آخرهما ألف ونون زائدتان وضابط هذا الأمر أن ما ذكرنا يأتي دائماً على وزن « فَعْلان» مؤنثها فَعْلَيْ ولا تدخل التاء المربوطة في مؤنثها مثل :

(عطشانَ وجوعانَ وشبعانَ) مؤنثها (عطشى وجوعى وشبعى) فالوصفية بزيادة الألف والنون هي نفس قولنا الصفة التي على وزن فعلان ، فتمنع من الصرف أو التنوين الصفة إذا جاءت على وزن « فَعْلان » مؤنثها « فَعْليْ » .

تقول « مررت برجلٍ عطشانَ وجوعانَ »

فعطشانَ وجوعانَ صفة لرجلٍ مجرورة مثلها وعلامة جرها الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنها اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن فَعْلان أو نقول ممنوع من الصرف للوصفية مع زيادة الألف والنون .

[٣] الوصفية مع وزن « أفْعَلْ » :

تمنع الصفة من الصرف إذا جاءت على وزن « أَفْعَلْ » مؤنثها « فَعْلاء » ولا تدخل التاء المربوطة في مؤنثها مثل (أفضلَ وأسودَ وأعرجَ) مؤنثها (سَوْداءُ وعَرْجاءُ) .

تقول : مررت بامرئٍ أفضل مني ومررت برجلٍ أسْوَدَ وأعْرَجَ .

فأفضلَ وأسودَ وأعرجَ صفات .

لامرئٍ فهي مجرورة مثلها وعلامة جرها الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنها اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن « أفْعَلْ » .

صرف الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف إذا عُرف « بأل » أو أُضيف أو صُغّر صُرفَ وعاد اسماً عادياً كبقية الأسماء ، يجر بالكسرة وينون ، مثل :

« صليتُ في مساجدِ المدينةِ »

فمساجدِ : اسم مجرور بـ في وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، الجار والمجرور متعلقان بصليت وهو مضاف .

المدينة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومثل **« سَلَّمْتُ على أعيرجٍ »**

فأعيرج : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة ولقد نون أيضاً والجار والمجرور متعلقان بسَلَّمْتُ .

الجمل المعربة وغير المعربة

لاحظنا في المحاضرات السابقة كثيراً من نماذج الإعراب نذكر فيها إعراب الجمل بعد إعراب الكلمات . هذه المحاضرة موضوعها ، الوقوف على معرفة الجملة ، في النحو العربي من حيث الإعراب وعدمه ، فنقول وبالله التوفيق

تعريف الجملة :

قلنا سابقاً إن الجملة في العربية جملتان : جملة اسمية ، وجملة فعلية

الجملة الاسمية تبدأ باسم على وجهِ الأصالة وتتكون من مبتدأ وخبر وما هو بمنزلتهما مثل الفعل الناقص مع اسمه وخبره « أي كان وأخواتها » .

كقولنا « كان الطالبُ ناجحاً » وأصل هذه الجملة مكونة من مبتدأ وخبر .

« الطالبُ ناجحٌ » فدخول الفعل الناقص « كان » عليها لم يخرجها من كونها جملة اسمية ونفس الأمر يحدث بدخول الأحرف المشبهة بالفعل على الجملة الاسمية « إن وأخواتها» ، فنقول« إن الطالب ناجحٌ »

فالجملة الاسمية إذن هي المكونة من المبتدأ والخبر أو ما في منزلتهما من دخول النواسخ وعددنا منها كان وأخواتها وإن وأخواتها .

والجملة الفعلية هي التي تتألف من فعل وفاعل ، مثل « قام الطالبُ » وقد يكون الفاعل في الجملة الفعلية ضميراً مستتراً ، مثل « زيد يقوم »

« يقوم » فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وكلمة « يقوم » جملة فعلية .

أقسام الجملة :

الجملة قسمان صغرى تتألف من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر ، مثل :

« الطالبُ مجتهدٌ » « وجاءَ الطالبُ » .

وجملة كبرى تتألف من مبتدأ وخبر والخبر جملة فعلية أو اسمية ، مثل :

« الطالبُ يجتهدُ » فيجتهد فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة والفاعل ضمير مستتر يعود على الطالب وجملة « يجتهد » من الفعل والفاعل الضمير المستتر خبر للمبتدأ الطالب ومحلها الرفع .

إذن فجملة « الطالبُ يجتهدُ » بما اشتملت عليه من جملة داخلها تسمى جملة كبرى فخبرها جملة فعلية .

ومثال للجملة الاسمية الكبرى « الطالبُ كتابُه نظيفٌ» فالطالب مبتدأ مرفوع وكتابه مبتدأ ثان مرفوع والهاء ضمير مضاف إليه نظيفُ خبر مرفوع والجملة من المبتدأ الثاني والخبر خبر للمبتدأ الأول ومحلها الرفع .

بهذا نكون قد وقفنا على الجملة الصغرى والجملة الكبرى ، والآن ننتقل إلى تقسيم آخر للجملة ، وهو صلب المحاضرة : الجملة التي لها محل من الإعراب والجملة ، التي ليس لها محل من الإعراب ، فهناك جمل لها محل من الإعراب وهناك جمل لا محل لها من الإعراب .

الجمل التي لها محل من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب هي الجمل التي يمكن أن تؤول بمفرد وتأخذ الجملة إعراب المفرد عندما تقوم مقامه . مثل :

« الطالبُ مجتهدٌ» فمجتهدٌ خبر مرفوع والطالب مبتدأ مرفوع . تصير :

« الطالب يجتهدُ » فيجتهدُ فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجملة يجتهدُ خبر ومحلها الرفع .

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع هي :

١- الجملة الواقعة خبراً .

٢- الجملة الواقعة مفعول به .

٣- الجملة المضاف إليه .

٤- الجملة الحال .

٥- الجملة الصفة .

٦- الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم .

٧- الجملة التابعة لجملة لها محل إعرابي .

وإليك بيان كل جملة مفصلاً .

(١) الجملة الواقعة خبراً

الجملة الواقعة خبراً إن كانت خبراً لمبتدأ صار محلها الرفع . مثل .

« الطالبُ يكتبُ »

يكتبُ : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر والجملة خبر للمبتد؛ الطالبُ ومحلها الرفع .

وإن كانت الجملة خبراً لحرف مشبه بالفعل – إن وأخواتها – صار محلها الرفع أيضاً ، مثل :

« كأنَّ الطالبَ يكتبُ »

فجملة يكتبُ خبر كأنَّ ومحلها الرفع .

– وإذا جاءت الجملة خبراً للأفعال الناقصة صار محلها النصب ، مثل :

« أصبح المعلمُ يضحكُ »

فالمعلم : اسم أصبح مرفوع ، ويضحكُ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر وجملة يضحك من الفعل والفاعل خبر أصبح ومحلها النصب .

(٢) الجملة المفعول به ومحلها النصب

وتأتي الجملة مفعولاً به ومحلها النصب في ثلاثة مواضع :

أ- مفعول به لأي فعل عادي : مثل :

« عرفتُ مَنْ أخوك »

« عرفتُ » فعل ماض مبني على السكون . والتاء : ضمير فاعل .

« مَنْ » اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم .

« أخوك » أخو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الواو لأنه من الأسماء الخمسة والكاف : ضمير مضاف إليه .

والجملة من المبتدأ والخبر مفعول به لعرفت ومحلها النصب .

ب- وقد تأتي مفعولاً به لفعل ظنَّ وأخواتها :

مثل **« ظننتُ المسافرَ يعودُ »**

« المسافرَ » مفعول به أول .

« يعودُ » فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل نصب مفعول به ثان أي جملة « يعودُ » .

جـ- وتأتي الجملة مفعولاً به بعد القول : مثل :

« قلنا : القاهرةُ عريقةٌ »

« قلنا » فعل وفاعل .

« القاهرةُ » مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

« عريقةٌ » خبر مرفوع وعلامته الضمة .

والجملة من المبتدأ والخبر مقولُ القوْلِ في محلِّ نَصْبٍ مفعولُ به .

(٣) الجملة المضاف إليه

الجملة المضاف إليه من الجمل التي لها محل من الإعراب ، ومحلها الجر ، وتأتي بعد الظروف ، مثل :

{وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ}

« يومَ » ظرف زمان منصوب .

« وُلِدْتُ» فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون الظاهر ، والتاء : ضمير نائب فاعل .

وجملة « ولدت » مضاف إليه ومحلها الجر .

ومثل قولنا : « اعملْ حيثُ تفيدُ المجتمعَ »

« اعمل » فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

« حيثُ » ظرف مكان مبني على الضم .

« تفيدُ » فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

« المجتمعَ » مفعول به منصوب .

وجملة « تفيد» من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه .

(٤) الجملة الحال

الجملة الواقعة حالاً هي التي تعود على اسم معرفة . مثل

« أقبلَ المعلمُ يسرعُ »

« أقبلَ » فعل ماض مبني على الفتح .

« المعلمُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« يسرعُ » فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

في هذه الحالة كما نرى الجملة صفة والموصوف معرفة .

(٥) الجملة الصفة

وهي الجملة الواقعة صفة لموصوف نكرة : مثل :

« أقبلَ معلمٌ يسرعُ »

« أقبل » فعل ماض مبني على الفتح .

« معلمٌ » فاعل مرفوع وهو نكرة كما نرى .

« يسرعُ » فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لمعلم ، فهي تتبع الموصوف إعراباً إن كان موصوف جملة الوصف مرفوعاً تكون في محل رفع وإن كان موصوفها منصوباً تكون في محل نصب وكذا في الجر :

نقول « مررت بطالبٍ يضحكُ» جملة يضحكُ صفة لطالبٍ ومحلها الجر .

وكذا « رأيت طالباً يضحكُ» جملة يضحكُ صفة لـ« طالباً » ومحلها النصب .

(٦) الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم

الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ، وهي مقترنة بالفاء الرابطة لجواب الشرط ومحلها الجزم . مثل « مَنْ يجتهدْ فسوفَ ينجحْ » فجملة فسوف ينجح جواب شرط من الجازمة والمقترن بالفاء ومحلها الجزم .

ومثل « مَنْ يعملْ فالتوفيقُ حليفه »

« مَنْ » اسمُ شرطٍ جازمٌ .

« يعمل» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

« فالتوفيقُ » الفاء : واقعة في جواب الشرط لأنه جملة اسمية ، التوفيق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

« حليفه » خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء : ضمير مضاف إليه .

والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

(٧) الجملة التابعة لجملة لها محل إعرابي

الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب تتبعها بحرف العطف فهي معطوفة على سابقتها وتأخذ إعرابها ، مثل :

« شاهدتُ الطالبَ يقرأ ويكتبُ »

فجملة يقرأ حال ومحلها النصب وجملة يكتب معطوفة على جملة يقرأ فهي مثلها ومحلها النصب .

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

الجملة التي ليس لها محل من الإعراب هي التي لا يمكن تأويلها بمفرد ، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب سبع أيضاً . وهي :

(١) الجملة الابتدائية .
(٢) الجملة الاعتراضية .
(٣) الجملة التفسيرية .
(٤) الجملة : جواب القسم .
(٥) الجملة : صلة الموصول .
(٦) الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم .
(٧) الجملة المعطوف على جملة لا محل لها من الإعراب .

(١) الجملة الابتدائية

الجملة الابتدائية هي الجملة المفتتح بها النطق والكلام .كإذا بدأت بالقول : « قرأ التلميذُ » فهذه الجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، فإذا جاءت هذه الجملة في وسط الكلام كأن تبدأ بها كلاماً جديداً بعد كلام سابق سميت عندئذ « جملة استئنافية » وهي الجملة المنقطعة عما قبلها أو التي يفتتح بها كلام جديد وتكون جواباً لسؤال مقدر مثل :

« توفي فلانٌ ، رحمهُ اللّهُ» فجملة « توفي فلان» ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجملة « رحَمَهُ اللّهُ» استئنافية لا محل لها من الإعراب .

« القاهرةُ عريقةٌ»

« القاهرة » مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

« عريقةٌ» خبر مرفوع وعلامته الضمة .

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

« لا تسبْ ، إنَّ السبابَ محرمٌ»

« لا » ناهية .

« تسبْ » فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون . والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » والجملة لا محل لها من الإعراب . لأنها ابتدائية

« إنَّ » حرف توكيد ونصب .

« السباب» اسم منصوب وعلامته الفتحة .

« محرمٌ » خبر إن مرفوع وعلامته الضمة .

والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها منقطعة عما قبلها أي استئنافية .

(٢) الجملة الاعتراضية

الجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب ، والجملة الاعتراضية تعترض بين شيئين متلازمين ، بين الفعل والفاعل مثل (أحزنكَ – أظنُّ – كسلُ التلميذِ) .

وبين الفعل ومفعوله مثل (شاهدتُ – أدامكَ اللهُ – أميراً) .

وبين المبتدأ والخبر مثل (أنتَ – أدامكَ اللهُ – مجدٌ) فجملة أدامك اللهُ اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

وقد تأتي الجملة الاعتراضية بين القسم وجوابه مثل (والحقُّ – أقولُ – لأملأنَّ الدفتر كتابةً) .

وقد تأتي الجملة الاعتراضية بين الموصوف والصفة ، مثل :

(وإنه لقسَمٌ – لو تعلمون – عظيمٌ) فجملة لو تعلمون اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

« كان عرابي – رحمه الله – مجاهداً»

« كان فعل ماض ناقص ناسخ » .

« عرابي » اسم كان مرفوع .

« – رحمه الله –» جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

« مجاهداً » خبر كان منصوب وعلامته الفتحة .

(٣) الجملة التفسيرية

الجملة التفسيرية جملة زائدة تكشف وتفسر حقيقة ما قبلها ، مثل :

{وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} ؟

فجملة « هل هذا إلا بشر مثلكم ؟ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب . فسرت ووضحت كلمة« النجوى » .

وقد تأتي الجملة التفسيرية مجردة من حرف التفسير كما ذكرنا في المثال السابق . وقد تأتي الجملة التفسيرية مقرونة بحرف التفسير . وهو :

(أيْ أو أنْ) التفسيريتين وقبلهما فعل يدل على القول . مثل :

« وترمينني بالطرف أي أنت مذنب»

« فأيْ » حرف تفسير ، وجملة « أنت مذنب » تفسيرية لا محل لها من .

ومثل **{فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ}**

فـ« أن » حرف للتفسير ، وجملة « اصنع الفلكَ » تفسيرية لا محل لها من

«قال الوالدُ لولده صهْ أي : اسكتْ»

« صه » اسم فعل معناهُ اسْكُتْ .

« أي » حرف تفسير .

« اسكُتْ » فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وجملة « اسكت» مفسرة لقوله « صه » فهي جملة تفسيرية لا محل لها .

« أشرتُ إليه أنْ انهبْ»

« أشرتُ » فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل .

« إليه» جار ومجرور .

« أنْ » حرف تفسير مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

« اذهبْ » فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

وجملة « اذهب» المكونة من فعل الأمر والفاعل الذي هو الضمير المستتر هي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

(٤) جملة جواب القسم

وجملة جواب القسم من الجمل التي لا محل لها من الإعراب . وهي التي تأتي بعد القسم جواباً له ، مثل « لأجتهدَنَّ »

فجملة لأجتهدنَّ جواباً للقسم والله لا محل لها من الإعراب

« واللهِ إنَّ الوطنَ عزيزٌ »

« واللهِ » الواو هنا حرف جر وأداة قسم ، اللهِ : لفظ الجلالة مقسمٌ به مجرور .

« إنَّ » حرف توكيد ونصب .

« الوطنَ » اسم إن منصوب .

« عزيزٌ »خبر إن مرفوع .

وجملة « إن الوطن عزيزٌ » لا محل لها من الإعراب لأنها جوابُ القسم .

« والله لينتصرنَّ الحقُّ »

جملة « لينتصرنَّ الحقُّ » لا محل لها من الإعراب لأنها جوابُ لقسمٍ .

(٥) جملة صلة الموصول

جملة صلة الموصول من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وهي تأتي بعد اسم الموصول لتُتمم معناه ، مثل :

« جاء الرجل الذي أحبهُ »

فجملة « أحبه » مكونة من فعل مضارع وهاء الضمير العائد على هو هذه الجملة جملة صلة الموصول أتت بعد اسم الموصول « الذي » وهي لا محل لها من الإعراب .،

« جاء الذي نجحَ »

« جاءَ » فعل ماض مبني على الفتح .

« الذي » اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« نجحَ » فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » .

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة صلة الموصول .

(٦) الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم

الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم بشكل مطلق . وهنا نقف وننود إلى أن أدوات الشرط غير الجازمة هي : (لوْ – لوْلا – إذا لمّا)

أو تأتي جواباً لشرط جازم وجملة الجواب غير مقترنة بالفاء الرابطة لجواب الشرط ، مثل : « إذا اجتهدت فأنت ناجح »

جملة « فأنت ناجح » جواب الشرط غير الجازم التي هي « إذا » فالجملة إذن لا محل لها من الإعراب .

« من يجتهدْ ينجحْ »

جملة ينجح جواب الشرط الجازم التي هي « من » لكن جملة جواب الشرط ينجح غير مقترنة بالفاء الرابطة لجواب الشرط فهي لا محل لها من الإعراب أيضاً رغم أنها بأداة شرط جازمة « من » غير أن الجواب غير مقترن بالفاء التي تربط الشرط بالجواب ، جملة جواب الشرط في هذه الحالة لا محل لها من الإعراب .

« لوْ ذاكرَ الطالبُ لفرحَ المعلمُ »

« لو » حرف شرط غير جازم يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط .

« ذاكرَ » فعل ماض فعل شرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

« الطالب » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« لفرِحَ » اللام : للتوكيد ، فرِحَ : فعل ماض مبني على الفتح .

« المعلم » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة « لفرح المعلمُ » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .

«إذا أخلصت في عملِكَ بلغتَ أملَكَ»

جملة « بلغتَ أملك» لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب شرط غير جازم .

وكما ذكرنا أنه يمكن أن تقع جملة جواب الشرط جواباً لشرط جازم بيد أنها غير مقترنة بالفاء الرابطة بين جملة الشرط والجواب في هذه الحالة تكون الجملة لا محل لها من الإعراب ، فإذا قلت :

« مَنْ يعملْ خيراً يجدْ خيراً »

« مَنْ » اسم شرط جازم .

« يعملْ » فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، لأنه فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » .

« خيراً» مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

« يجدْ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه فعل جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو» .

« خيراً » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

وجملة « يجدْ خيراً » لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء .

(٧) الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب

الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب تصير مثلها لا محل لها من الإعراب ، فإذا قلت « ذهبتُ إلى العمل وجلست في المكتبِ »

« ذهبتُ » فعل وفاعل ، وجملة « ذهبتُ » ابتدائية لا محل لها من .

« إلى العمل » جار ومجرور .

« وجلست » فعل وفاعل .

وجملة « جلست» معطوفة على جملة« ذهبت » فهي تابعة لها وليس لها محلٌ من الإعراب .

ومثل « إذا اجتهد الطالب نجح وفاز» فجملة « نجح » جواب الشرط غير الجازم بـ« إذا » وغير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب ، وجملة « فاز» معطوفة عليها فهي مثلها لا محل لها من الإعراب .

الأساليب النحوية

بعد أن تكونَ لدينا تصور شبه كامل عن النحو العربي . نحن الآن أما متمم هام لما قطعناه من شوط شارف على النهاية ، إنه موضوع الأساليب النحوية . والأساليب النحوية تُعنى بالجملة العربية خارج الإطار الأصلي للجملة من حيث كون النحو يتشكل من جملتين ، اسمية وفعلية .

فالأساليب النحوية متداخلة بين التعريفين ، وإن كنا سنرى حين دراستنا للأساليب النحوية أن كثيراً من التفاصيل الداخلية لهم قد مررنا عليها في --- ثنايا المحاضرات هنا وهناك ، فليس هذا بتكرار لما ذكرنا وإنما للملمة مبعثرهم وصياغته في مكانه الأم حيث الأساليب النحوية ، فنحن إذ نتكلم عن أسلوب القسم نجدنا قد ذكرناه متفرقاً في موضع سالف وكذا حين نتكلم عن الاستفهام وعن التعجب لكن الجديد هنا وضعهم في السياق الأصلي للاستخدام اللغوي والأساليب النحوية هي :

[أسلوب القسم ، أسلوب المدح والذم ، أسلوب التعجب ، أسلوب الاستفهام] .

أسلوبُ القسَم

أسلوب القسم يعد من أساليب التوكيد ، ويشيع استخدامه كثيراً في حياتنا وهو ما نسميه « الحلِف » ، ويتكون أسلوب القسم من ثلاثة أركان رئيسية :

(١) أداة القسم :

وهي في الأصل حروف جر (الواوُ – الباءُ – التاءُ) .

(٢) المقسمُ به :

ودائماً نقسم بما لا يجوز القسم إلا به ، لفظ الجلالة « الله » أو أسماء الله تعالى أو صفاته سبحانه مثل (خالق الخلق – رب العباد – عزة الله) أو قد نقسم بألفاظ أخرى (حق – حياتك – عزّة الله) .

(٣) المقسمُ عليْه :

ويسمى جواب القسم ، ولمعرفة المزيد عن الثلاثة أركان . نسوق المثال التالي :

« تاللهِ لأسْعِفَنَّ المسكينَ »

« تالله » التاء : تاء القسم حرف جر [التاء هنا من أدوات القسم] . الله : لفظ الجلالة اسم مجرور بتاء القسم ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف [الله هنا – المقسمُ به] .

« لأسعِفَنَّ » اللام : لام القسم ، أسعفنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وهذه النون حرف لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

« المسكينَ » مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

وجملة « لأسعِفَنَّ المسكينَ » جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي الركن الثالث في أسلوب القسم [المقسمُ عليه] .

وكما رأينا يتطلب القسم جواباً ، وهو الركن الثالث من أركان أسلوب القسم « المقْسمُ عليه» وهذا الجواب لابد أن يكون جملة . تسمى جملة جواب القسم وجملة جواب القسم كأي جواب آخر لا محل لها من الإعراب .

وقد تكون جملة جواب القسم جملة اسمية أو فعلية وإليك البيان :

(١) جملة جواب القسم الاسمية :

وجملة جواب القسم الاسمية نوعان :

أ- مثبتة . ب- منفية .

أ- جملة جواب القسم الاسمية المثبتة وغالباً ما تقترن بـ« إنَّ» و« اللام » أو واحدة منهما .

-فمثال جملة جواب القسم الاسمية المثبتة المقترنة بـ« إنَّ » و« اللام » .

نقول « والله إن الفشلَ لمضيعةٌ »

« الواو » واو القسم حرف جر« الله » لفظ الجلالة اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره « أقسم» .

« إنَّ » حرف توكيد ونصب « الفشلَ » اسم إن منصوب وعلامته الفتحة .

« لمضيعةٌ » اللام : هي اللام المزحلقة أو لام القسم . مضيعةٌ : خبر إن مرفوع .

وجملة « إن الفشل لمضيعةٌ » جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

- مثال جملة جواب القسم الاسمية المثبتة المقترنة بإن وحدها :

« واللهِ أنَّ الفشلَ مضيعةٌ » .

- ومثال جملة جواب القسم الاسمية المثبتة المقترنة باللام وحدها :

« واللهِ للفشلُ مضيعةٌ » .

ب- جملة جواب القسم الاسمية المنفية :

وهي لا تقترن بشيء سِوى حرف النفي ، مثل :

« واللهِ ما إنسانٌ مخلدٌ » .

(٢) جملة جواب القسم الفعلية :

وجملة جواب القسم الفعلية أيضاً :

أ- مثبتة . ب- منفية .

جملة جواب القسم المثبتة منها ما هو فعله ماضٍ ومنها ما هو فعله مضارع ولإيضاح الأمر بصورة جلية نسير وفق هذا التقسيم .

(١) جملة فعلية مثبتة وفعلها ماضٍ :

– قال تعالى ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾

هنا جواب القسم جملة فعلية مثبتة « آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا » فعلها ماض وكما نرى حدث توكيد لجملة جواب القسم بـ « لقد » .

– وإذا قلنا : « واللهِ قد أكلتُ »

في هذا المثال جملة « أكلتُ » مكونة من فعل ماضٍ وفاعل وهو الضمير المتصل التاء وهي جملة جواب القسم مثبتة وقد أُكدت بـ« قد » .

– وإذا قلنا « واللهِ لَنِعْمَ خلق المرء الحياءُ »

في هذا المثال جملة « نِعْمَ خلق المرء الحياءُ » جملة جواب القسم وهي مثبتة وبدأت بفعل ماضٍ « نِعم » وهو من الأفعال الجامدة وقد أُكد كما نرى بـ« اللام » .

جملة جواب القسم الفعلية المثبتة التي فعلها ماضٍ تؤكد بـ« قد » أو « لقد » أو بـ« اللام » إذا كان فعلها الماضي جامداً .

(٢) أن تكون جملة جواب القسم جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع دال على المستقبل متصل بلام القسم كقولنا « واللّه لأَسْتسهلَنَّ الصعب » في هذه الحالة :

يتم توكيد جملة جواب القسم بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، مثل :

« والله لَينتصِرَنَّ المجاهدُ »

« واللّه » الواو : واو القسم حرف جر ، اللّه : لفظ الجلالة اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره « أُقسم » .

« لينتصرنَّ » اللام لام القسم ، ينتصرنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة .

« المجاهدُ » فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة « لينتصرن المجاهدُ » جملة جواب قسم لا محل لها من الإعراب .

(٢) إذا كانت جملة جواب القسم الفعلية منفية في هذه الحالة لا تؤكد سواء كان فعلها ماضيا مثل « واللهِ . ما ضاع حقٌ وراءه مطالبٌ » أو كان فعلها مضارعاً ، مثل « واللهِ . لن يَضيعَ حقٌ وراءه مُطالبٌ » فكما نرى في المثالين ليس سوى حرف النفي « ما » أو « لن »

اجتماع الشرط والقسم

إذا اجتمع الشرط والقسم في الكلام فالجواب للسابق منهما . أما الآخر فجوابه محذوف دلّ عليه جواب المتقدم منهما ، مثل :

« إنْ تدرسْ – والله – تنجحْ »

الجواب هنا للشرط لأنه هو المتقدم أما جواب القسم فهو محذوف وقد دلّ عليه جواب الشرط . وكما نرى في المثال جملة « تنجحْ » جواب شرط جازم لا محل لها من الإعراب ، وجواب القسم محذوف دلّ عليه جواب الشرط .

وإذا قلنا « واللهِ – أنْ تدرسْ – لتنجحَنَّ »

الجواب هنا للقسم لأنه هو المتقدم أما جواب الشرط فهو محذوف وقد دلّ عليه جواب القسم . وكما نرى في المثال جملة « لتنجحنَّ » جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط« إنْ » محذوف دلّ عليه جواب القسم .

« لئن ثابرت لتفوزنَّ »

« لئن » اللام للتوكيد « إنْ » حرف شرط .

« ثابرت » فعل وفاعل .

« لتفوزنَّ » اللام : للقسم تفوزنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

وجملة « لتفوزنَّ » جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم .

أسلوب المدح والذم

إذا أردت أن تمدح شخصاً ببلوغه درجة عالية في بعض الصفات كالتجارة مثلاً ، أو الأدب ، قلت « نِعْمَ التاجرُ خالد » « ونعم الأديبُ زيد »

فأنت قد مدحت جنس التاجر أو الأديب ، وأنت تقصد واحداً معيناً هو « خالد، وزيد » ويسمى المخصوص بالمدح .

وكذا إذا أردت أن تذم شخصاً بنقصانه في بعض الأعمال كالكتابة والخطابة ، قلت « بئْسَ الكاتب إبراهيم »« وبئس الخطيب هاشم » فأنت قد ذممت الجنس ، ولكنك تقصد واحداً بعينه ، هو« إبراهيم أو هاشم » ويسمى المخصوص بالذم .

- وكما يستعمل للمدح « نعم وبئس » يستعمل لهما أفعال أخرى مثل :

« ساء ، كرُم ، حَبَّذا ، لا حَبَّذا »

- نِعْمَ و بِئْسَ ، فعلان جامدان — لا يأتي منهما مضارع ولا أمر — الأول للمدح والثاني للذم ، مثل :

« نِعْمَ القائدُ خالدٌ»

« بِئْسَ الخلقُ الإسرافُ» .

-«وحَبَّذا ، ولا حَبَّذا» : الأول للمدح والثاني للذم ، مثل :

« حبَّذا الكرمُ ، ولا حبَّذا البخلُ»

من هذه الأمثلة يتبين لنا أن كلا من « خالد ، والكرم » يقال لهما :

« اسم مخصوص بالمدح » ويقال لكل من « الإسراف والبخل » :

« اسم مخصوص بالذم» .

نِعْمَ و بئْسَ

يجب في فاعل « نعم ، و بئس » الآتي :

١- يجب في فاعل — نعم وبئس — أن يكون معرفاً بألْ . مثل :

« نِعْمَ الطالبُ خالدٌ » .

٢- أو مضافاً إلى المعرف بأل ، مثل :

« نعم عملُ الطالبِ الدراسةُ » .

٣- أو ضميراً مستتراً مميزاً بنكرة ، مثل :

« بئس عملاً الكسلُ» .

٤- أو ضميراً مستتراً مميزاً بكلمة « ما » مثل :

« بئْسَ ما فعله التلميذُ الكسلُ » .

ولابد في أفعال المدح والذم من مخصوص بالمدح والذم هو المقصود به وهو في الأمثلة السابقة بالترتيب (خالد ، الدراسة ، الكسل) .

ويذكر المخصوص بالمدح والذم بعد الفاعل أو قبل الجملة مثل :

« نعم العبدُ خالدٌ ، وهندٌ بئْسَتِ المرأةُ »

وفي كل حالاته هو مبتدأ خبره جملة المدح والذم وإليك البيان في هذه النماذج الإعرابية :

« نِعْمَ الواعظُ الدهرُ»

« نعم » فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح .

« الواعظُ» فاعل — نعم — مرفوع وعلامته الضمة .

« الدهرُ» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة « نعم الواعظ» في محل رفع خبر مقدم للدهر .

وكما ترى في المثال فاعل « نعم » معرفاً بأل « الواعظ» والمخصوص بالمدح « الدهرُ» مبتدأ مؤخر وخبره مقدم وهو جملة المدح « نعم الواعظ» .

« نَعْمَ واعظ الناسِ الدهرُ»

« نعم » فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح .

« واعظُ» فاعل مرفوع وعلامته الضمة .

« الناسِ» مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

« الدهرُ» مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة — « نعم واعظ الناس » في محل رفع خبر مقدم للدهر .

وكما نرى في المثال فاعل « نعم» وهو « واعظ» مضاف إلى معرف بأل وهو « الناس » والمخصوص بالمدح « الدهرُ » مبتدأ مؤخر . وخبره مقدم هو جملة المدح « نعم واعظُ الناس » .

« نِعْمَ واعظاً الدهرُ »

« نعم » فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح : وهنا على خلاف مما مر ، الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره ((هو)) .

« واعظاً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« الدهرُ» مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة « نعم واعظاً » في محل خبر مقدم للدهر .

وكما نرى في المثال الفاعل هنا ضميراً مستتراً مع الفعل « نعم » وهذا الضمير المستتر مميزاً بنكرة ، أي جاء له تمييز نكرة هو « واعظاً » والمخصوص بالمدح « الدهرُ» مبتدأ مؤخر ، وخبره مقدم هو جملة المدح « نعم واعظاً » .

« نِعْمَ ما الصدقُ »

« نعم » (فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً ، تقديره هو .

« ما » نكرة تامة بمعنى « شيئاً » مبنية على السكون في محل نصب تمييز .

« الصدقُ » مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة « نِعْمَ ما » في محل رفع خبر مقدم .

وكما نرى في المثال الفاعل هنا ضميراً مستتراً مميزاً بكلمة « ما » . أي أتينا بتمييز له من كلمة « ما » كما موضح في الإعراب ، والمخصوص بالمدح هو « الصدق » مبتدأ مؤخر ، وخبره مقدم هو جملة المدح « نعم ما » ونفس الأمر يسري على

أسلوب الذم ، ويتم ذلك باستبدال « نعم » بـ« بئسَ » وبدل أن نقول المخصوص بالمدح ، المخصوص بالذم ، وكذا جملة المدح ، نقول «جملة الذم » وهكذا

ما يجري مجرى – نِعْمَ و بِئْسَ – في المدح والذم من الأفعال

هناك أفعال أخرى غير نعم وبئس تجري مجراهما في إفادة المدح أو الذم ، وفي أحكام الفاعل والمخصوص بالمدح مثل (ساء ، شرُف ، كرُم) وغيرهم ونعنصر هذه الأفعال في النقاط التالية :

[١] ســاء للذم :

وتجري مجرى « بئس » في استعمالها للذم وفي أحكام الفاعل والمخصوص بالمدح ، فيكون فاعلها مقترناً « بأل » مثل « ساء الرجلُ أبو جهل »

ومضاف إلي ما فيه « أل » « ساء حطبُ النار أبو لهب » وضميراً مفسر بتمييز كقوله تعالى {سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ} ويذكر بعدها المخصوص بالذم كما بعد « بئس » وقد أعطينا أمثلة موضحة في إعراب ما بعد « نعم » وهي في التطبيق تماماً مثل « بئس » .

[٢] كل فعل على وزن « فَعُلَ » بضم العين من الثلاثي الصالح للتعجب منه ، سواء كان على هذا الوزن بالأصالة (كشرُف ، وكرُم) أو بالتحويل «كجهُل ، وفَهُمَ » يجوز استعماله للمدح أو للذم ، فيجري مجرى نعم ، وبئس في إفادة المدح والذم وفي أحكام الفاعل .

تقول في المدح « شرُفَ الرجلُ محمدٌ » « وعدُلَ الحاكمُ عمرُ » .

وتقول في الذم « جهُلَ المهملُ زيدٌ » « ولَؤُمَ الرجلُ أبو جهل » .

إذن كل فعل ثلاثي قابل للتعجب جعلته على وزن « فَعُلَ » من باب « كَرُمَ » اللازم ، صار عند ذلك يفيد معنى المدح والذم مع التعجب .

مثل {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ}

فكبُرَتْ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر . والتاء تاء التأنيث والفاعل ضمير مستتر .

« كلمةً » تمييز منصوب .

« تخرجُ » فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر .

والجملة صفة لـ« كلمة » ومحلها النصب .

[٢] حَبَّذا ولا حَبَّذا :

فعلان جامدان حبذا للمدح ، ولا حبذا للذم . وذا : فيهما اسم إشارة فاعل ، والاسم بعدهما مخصوص بالمدح والذم يُعرب مبتدأ ، وخبره جملة المدح والذم ، مثل :

« حَبَّذا الاجتهادُ » « ولا حَبَّذا الكسلُ »

فـ« لا » في الجملة الثانية نافية لا عمل لها .

« حبذا » حَبَّ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .

« الكسلُ » مبتدأ مرفوع مؤخر .

وجملة « لا حَبَّذا » في محل رفع خبر مقدم .

« حَبَّذا النجاح »

« حَبَّذا » حبَّ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل « حبَّ » .

« النجاحُ » مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة « حبَّذا » في محل رفع خبر مقدم .

« لا حبَّذا الفشلُ »

« لا » نافية لا عمل لها .

« حبَّذا » حبَّ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم (لأنه منفي) مبني على الفتح . وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل « حبَّ » .

« الفشلُ » مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة .

وجملة لا حبذا : في محل رفع خبر مقدم .

ملحوظة :

حينما نقول جملة « حبذا » وجملة « لا حبذا » ذلك أن حبذا مكونـة من فعل ماض جامد هو « حبْ » وفاعل وهو اسم الإشارة « ذا » .

أسلوبُ التعجُّب

والتعجب من الأساليب العربية التي يشيع استخدامها في حياتنا . فإذا رأيت الناس يعظمون الصادق في أقواله وأفعاله ، أو رأيتهم يمدحون الحرية .

وأردت أن تظهر تعجبك من حسن الصدق ، أو من جمال الحرية .

قلت ((ما أحْسَنَ بالصدقِ))

أو ((أحْسِنْ بالصدقِ)) .

وفي الحرية قلت ((ما أجْمَلَ الحريةَ))

أو ((أجْمِلْ بالحريةِ)) .

ولا يقتصر التعجب على ما هو سار وخير بل هو انفعال داخلي أمام أمر يسرنا أو يسوؤنا وكما رأينا في الأمثلة ، له صيغتان . هما

((ما أفْعَلَهُ)) ((وأفْعِلْ به))

مثال تطبيقي على صيغة ((ما أفْعَلَهُ)) أي ((ما أحْسَنَهُ وما أجْمَلَهُ))
وبدون هاء الضمير ((ما أفْعَلَ)) أي ما أحْسَنَ وما أجْمَلَ

((ما أحْسَنَ العلمَ))

((ما)) ما نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

((أحْسَنَ)) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر .

((العلمَ)) مفعول به منصوب .

وجملة ((أحْسَنَ العلمَ)) خبر ((ما)) ومحلها الرفع .

مثال تطبيقي على صيغة ((أفْعِلْ به)) أي ((أحْسِنْ به)) ((وأجْمِلْ به))

((أحْسِنْ بالعلمِ))

((أحْسِنْ)) فعل ماض مبني على السكون لأنه جاء على صيغة الأمر

((بالعلمِ)) الباء حرف جر زائد ، العلم : اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل .

أو يجوز أن نعرب بالآتي :

« أحسن » فعل أمر مبني على السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

« بالعلم » الباء حرف جر ، العلم اسم مجرور بالباء وعلامته الكسرة . والجار والمجرور متعلقان بأحسن .

فعلا التعجب جامدان ، أي لا يتصرفان ، ويلزم كل منهما حالة واحدة فلا يستعمل من « ما أفعله » غير الماضي ، ولا يستعمل من « أفعل به » غير الأمر .

فإذا كان فعلا التعجب جامدين لا تصريف لهما ، إلا أنهما في النهاية من أصل فعل تام متصرف ثلاثي الوزن فإذا قلت في التعجب

« ما أجْمَلَ الطبيعةَ » أو قلت « أجْمِلْ بالطبيعةِ »

فـ« ما أجمل » « وأجمل بـ » صيغتان جامدتان لا تصرف لهما أتيا من الفعل « جمُل » وهو ثلاثي ، تام غير ناقص ، متصرف غير جامداً ، قابلاً للتفاوت ، مثبتاً غير منفي ، مبنياً للمعلوم ، ليس الوصفُ منه على وزن «أفْعَلْ » .

إذن فالفعل المباشر الذي يأتي منه صيغتا التعجب ، أو فعل التعجب الجامد لابد وأن يكون فيه الشروط التي ذكرنا ، أو بعبارة أخرى للفهم نقول :

لا يُصاغ فعلُ التعجب إلا من الفعل الثلاثي التام ، المتصرف ، والمبني للمعلوم ، القابل للتفاوت ، المثبت ، والذي ليس الوصف منه على وزن أفْعَلْ .

فإذا لم تتوفر الشروط المذكورة استعنا بألفاظ مثل « أشدُّ » « وأكْثَرَ » وغيرهما أمام مصدر الفعل المتعجب به ،مثل :

« ما أشدَّ ازدحامَ الشارعِ »

فلمّا كان فعل « ازدحم » غيرَ ثلاثي استعنا بكلمة أشدُّ وضعناها قبل مصدره — ازدحام .

وهناك تعابير أخرى تدلُّ على التعجب ، مثل :

« لله دَرُّهُ قائداً » أو « لله دَرُّهُ من قائدٍ »

وهناك الاستفهام الذي يحمل معنى التعجب .
قوله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ باللّهِ وَكُنتُمْ أمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ}
ومنها النداء التعجبي ((يا لَهُ من فارسٍ شجاعٍ))

أسلوبُ الاستفهام

أسْلوبُ الاستفهام هو ما نَستخدمه كثيراً في كلامنا إذا أردنا أن نسأل على شيء ما : تخص : ذاتِه ، أو زمانِه ، أو مكانِه ، أو حال من أحوالِه وكذا حين نسأل عن مضمون جملة نستخدم أسلوب الاستفهام .

وأسلوب الاستفهام له أدوات تسميها أدوات الاستفهام ، وكل استفهام نريد من ورائه الاستفسار عن شيء يتطلب جواباً وهو ما سنبينه :

أولاً : أدوات الاستفهام :

١- « مَنْ » ويُسْألُ بها عن العاقل وكذلك « مَنْ ذا » للعاقل أيضاً ويمكننا كتابة « مَنْ ذا » بالتالي « منذا » .

و « من ومنذا » يعرب كل منهما حسب موقعه في الجملة ، ولمعرفة موقع اسم الاستفهام في الجملة نجيب عن جملة الاستفهام ، فيكون إعراب الجواب هو إعراب الاستفهام ، مثل :

« مَنْ في الدار ؟ » الجواب « في الدار خالدٌ » .

في هذا المثال وجدنا اسم « خالد » الذي هو إجابة لاسم الاستفهام .

« من » مبتدأ مؤخر ، إذن إعراب .

« مَنْ » هو اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

وإذا قلنا « منذا حضر ؟ » الجواب « خالدٌ حضر » .

وكذلك في هذا المثال الجواب المقابل لاسم الاستفهام « منذا » هو « خالدٌ » وخالد في جملة الجواب مبتدأ مرفوع فيكون اسم استفهامه « منذا » مثله فنقول في إعراب « منذا » اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهكذا مع باقي أدوات الاستفهام تطبق نفس الطريقة .

٢- « ما » و « ماذا » يستفهم بهما عن غير العاقل :

فنقول « ما الأسد ؟ » « وماذا في الحقيبة ؟ »

وتقول « ما البلاد التي زرتها ؟ » « وماذا رأيت فيها ؟ » .

مثال : ((ما قرأت ؟)) الجواب ((قرأتُ نحواً))

نأتي بنفس الطريقة التي ذكرنها حينما نعرب ((اسم الاستفهام)) ننظر إلى جواب ((ما)) في جملة الجواب . نجد الجواب ((نحوا)) مفعول به منصوب فتكون ((ما)) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به

((ماذا فعلت ؟)) الجواب ((فعلتُ خيرا))

هنا الجواب ((خيرا)) مفعول به منصوب ، فتكون ((ماذا)) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

تنبيه :

يلاحظ في أسماء الاستفهام الأربعة (مَنْ ، منذا ، وما ، وماذا) أنها تعرب مبتدأ إذا وليها فعل لازم (لا ينصب مفعولاً به) ، أو إذا وليها فعلٌ متعدٍّ استوفى مفعوله ، أو إذا وليها ظرف ، أو جار ومجرور ، أي في كل هذه الحالات التي ذكرنا تعرب أسماء الاستفهام الأربعة مبتدأ ، مثل :

((مَنْ نَجَحَ ؟))

((من)) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لأن الفعل الذي تلاها ((نجح)) لازم لا ينصب مفعولاً به .

((منذا شكرتَهُ ؟))

((منذا)) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لأن الفعل الذي تلاها ((شكر)) فعل متعدٍّ استوفى مفعوله وهو الهاء .

((ما عندك ؟))

((ما)) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لأن ((ما)) وليها ظرف مكان متعلق بخبر محذوف ((عند)) .

((ماذا في الدرجِ ؟))

((ماذا)) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لأن ((ماذا)) وليها جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف ((في الدرج))

وتعرب أسماء الاستفهام الأربعة (من ، منذا ، ما ، ماذا) مفعولاً به مقدماً إذا وليها فعل متعد لم يستوف مفعوله ، مثل :

« ماذا تريد ؟ »

فماذا هنا اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

وتعرب أسماء الاستفهام الأربعة «خبراً » إذا تلاها فعل ناقص لم ينصب الخبر ، مثل « من كانَ الرجلُ » فـ« من » اسم استفهام مبني على السكون في محل خبر كان ، و « كان » فعل ماض ناقص مبني على الفتح « الرجلُ » اسمها مرفوع .

وكما نرى في المثال لا وجود بعد الفعل كان واسمه لخبره المنصوب لذا حل اسم الاستفهام « من » محل هذا الخبر وصار مقدماً في غير مكانه .

٣- « متى ، أيان » يستفهم بهما عن الزمان ويستفهم بـ« متى » عن الزمانين الماضي والمستقبل ، مثل « متى جئت ؟ » « متى تجيء ؟ » .

« فمتى » اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق « بجئت أو تجيء » .

« متى حضرت ؟ »

« متى » اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل حضر .

٤-« أين ، أنّى » يستفهم بهما عن المكان ، مثل :

« أينَ كتابُكَ ؟ »

« أين » اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف تقديره « كتابُك كائنٌ أينَ ؟ »

« أينَ أنتَ ؟ »

« أين » اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف تقديره « أنت كائنٌ أينَ ؟ » .

« أنت » ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر .

وقد تُسْبَقُ ((أين)) بمنْ . مثل :

((مِنْ أينَ أقبلت ؟))

((من أين)) من : حرف جر ، أين . اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بـ ((من)) والجار والمجرور متعلقان بفعل ((أقبلت)) .

٥-((كيف)) يستفهم بها عن حالة الشيء ، وهي مبنية على الفتح . ولها عدة حالات :

أ- تعرب في محل نصب حال إذا وقع بعدها فعل تام . مثل :

((كيف جئت ؟)) ومثل ((كيف نام الطفلُ)) .

ب- وتعرب كيف في محل رفع خبر مقدم إذا وقع بعدها اسم ، مثل

((كيف فحصُكَ ؟))

((كيف)) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم .

((فحصُكَ)) فحص : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

جـ- وتعرب في محل نصب خبر ((كان وأخواتها)) مقدم إذا وقع بعدها فعل ناقص.

مثل ((كيف أصبحت ؟))

((كيف)) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر أصبح .

د- وتعرب في محل نصب مفعول ثاني لـ ((ظنَّ)) وأخواتها ، مثل :

((كيف تظن خالداً ؟))

و- وتعرب في محل نصب مفعول مطلق ، مثل :

((كيف نمت ؟))

الجواب ((نمت نوماً هادئاً)) نوماً : هو جواب كيف وهو مفعول مطلق . وعلى هذا أعربنا كيف في محل نصب مفعول مطلق بالطريقة التي ذكرناها في أول محاضرة الاستفهام

٦- « كمْ » الاستفهامية « وكمْ » الخبرية :

= تمييز « كمْ » الاستفهامية مفرد منصوب ، مثل « كمْ رجلاً جاءَ » أما تمييز « كم الخبرية » فنكرة مجرورة بالإضافة مثل :

« كمْ طالبٍ نَفَعْتُهُ ؟ »

« كمْ » اسم مبهم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« طالبٍ » تمييز مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

« نَفَعْتُ » فعل ماض مبني على السكون الظاهر ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، وجملة « نفعت » خبر ومحلها الرفع والهاء ضمير مفعول به .

مثال عن « كم » الاستفهامية :

« كم يوماً قضيت في المدينة ؟ »

« كم » اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل « قضيت » .

« يوماً » تمييز منصوب وعلامته الفتحة .

« قضيت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

« في المدينة » في : حرف جر ، المدينة : اسم مجرور بفي وعلامته الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بفعل « قضيت » .

= المتكلم بكم الاستفهامية يستدعي جواباً ، مثل « بكم ديناراً بعت الثوب ؟ » والجواب بعشرين أو ثلاثين أو أي رقم .

أما المتكلم بكم الخبرية فلا يستدعي جواباً لأنه مخبر به وليس بمستفهم ، مثل :

« كم لعبةٍ لعبْتُ » أي كثيراً .

= تختص « كم » الخبرية بالدخول على الماضي وحده ، أما كم الاستفهامية فتدخل على الحاضر والمستقبل والماضي .

= المتكلم « بكم الخبرية » يتعرض للتصديق والتكذيب . أما المتكلم بكم الاستفهامية فلا يتعرض لذلك .

٧- « أيٌّ » تصلح للاستفهام بها عن كل ما مرَّ وتأخذ معناها مما تضاف إليه . .

وجميع أسماء الاستفهام مبنية عدا « أيٌّ » فهي معربة ، تقول ، مثلاً :

« أيُّ رجلٍ حضر ؟ » برفع « أيُّ » على أنها مبتدأ ،

وتقول « أيَّ رجل رأيت ؟ » بنصب « أيَّ » على أنها مفعول به مقدم .

وقوله تعالى {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} بجر « أيِّ » على أنها اسم مجرور

وفي أي لغات « كأيٍّ ، وكائن ، وكأين » ودائماً تمييزها مفرد أي تمييز « كأين » مثل {وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا} .

وخبر « كأين لا يكون إلا جملة أو شبه جملة ، مثل « وكأين من علمٍ عندنا »

وقوله تعالى {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ} .

« كأين » اسم مبهم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

« من نبيٍّ » من حرف جر نبيٍّ : تمييز مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« قاتل » فعل ماض مبني على الفتح الظاهر .

« معه » مع : ظرف مكان مبني على الفتح الظاهر متعلق بقاتل ، والهاء : ضمير مضاف إليه .

« ربيون » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ، والنون فيه عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

« كثير » صفة لربيون مرفوعة مثلها .

وجملة « قاتل » خبر كأين ومحلها الرفع .

مثال « أيُّ صديقٍ زارك أمسِ ؟ »

« أيُّ » اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

«صديقٍ» مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة .

« زارك » فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، تقديره « هو » . والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

۞۞۞

ملحوظة :

إذا جُرَّت « ما » الاستفهامية بحرف جر سقطت ألفها . مثل :

« عمَّ تبحثُ ؟ »

« عمَّ » أصلها حرف جر « عن » ودخل على « ما » الاستفهامية ، وصارت عمْ .

« عمَّ » عَنْ : حرف جر ، ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ« عَنْ » والجار والمجرور متعلقان بفعل تبحث ، وقد حذفت ألف « ما » تخفيفاً .

« تبحثُ » فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة ؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

جملة تبحث ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

حرفا الاستفهام – الهمزة وهَلْ

. كل ما مر من أدوات الاستفهام كانت أسماء ، ولم يبق من أدوات الاستفهامِ سوى حرفين هما « الهمزة ، وهل » .

أولاً : الاستفهام بالهمزة :-

– الهمزة يُسألُ بها عن تحديد واحد من شيئين أو أكثر ، مثل :

« أكتاباً قرأت أم مجلةً أم جريدةً ؟ »

فإذا كان السؤال بالهمزة لطلب تعيين شيء من شيئين أو أشياء يكون الجواب بتعيين المستفهم عنه ، تقول :

« قرأتُ كتاباً »

– ويُسأل بالهمزة عن مضمون الجملة : مثل :

« أتُعْجِبُ بالفنِ المسرحي ؟ »

وهنا تكون الإجابة بالحرف « نَعَمْ » في حال الإثبات ، وبالحرف « لا » في حال النفي ، فتقول « نَعَمْ أُعْجَبُ به » أو « لا أُعْجَبُ به » .

– وقد يكون الاستفهام « بالهمزة » عن مضمون الجملة المنفية ، مثل .

« أمَا رأيْتَ الجامع الأزهر ؟ »

« ألم تقرأ في التراث العربي ؟ »

فإذا كان السؤال بالهمزة عن مضمون الجملة المنفية كما في المثالين ، يكون الجواب بالحرف « بلَى » في حال الإثبات ، و بالحرف « نعَم » في حال النفي .

فتقول « بَلَى ، رأيتُ الجامع الأزهر » في حال الإثبات .

وتقول « نعم ، لم أقرأ التراث العربي » في حال النفي .

ثانياً : الاستفهام بالحرف « هَلْ » :

و يُسْألُ بها عن مضمون الجملة المثبتة ، مثل :

« هَلْ كشف العلم عن باطن الأرض ؟ »

« هَلْ في القاعة حضور ؟ »

ويكون الجواب عن الاستفهام بالحرف « هَلْ » الذي يستفهم به عن مضمون الجملة المثبتة بالحرف « نَعَمْ » في حال الإثبات ، وبالحرف « لا » في حال النفي .

فتكون الإجابة عن السؤال الأول :

« نَعَمْ ، كشف العلم عن باطن الأرض »

أو « لا ، لم يكشف العلم عن باطن الأرض » .

« هَلْ زرت صاحَبك ؟ »

« هل » حرف استفهام .

« زرت » فعل ماض مبني على السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

« صاحبك » صاحب : مفعول به منصوب وعلامته الفتحة ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

قال تعالى {الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ }

« القارعة » مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

« ما القارعة » ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم ، القارعة : مبتدأ مؤخر .

« وما أدراك » الواو : حرف عطف ، ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ . أدراك : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على « ما » والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

« ما القارعة » ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم القارعة : مبتدأ مؤخر .

- جملة ما القارعة (الأولى) في محل رفع خبر « القارعة » .
- جملة « القارعة ما القارعة » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

- جملة « ما أدراك » معطوفة على ابتدائية فهي مثلها لا محل لها من الإعراب .

وبمحاضرة الاستفهام نغلق باب الأساليب بما عرضناه منها . وليس من فائدة في ذكر باقي الأساليب « الإغراء والتحذير والاختصاص » فقد ذكرناها بما نراه كافياً في محاضرة المفعول به .

وبهذا نكون قد انتهينا من عملنا نرجوه تعالى أن يجعله خالصاً له .
﴿...رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ .

محمد محمد إبراهيم مصطفى



فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

رقم الإيداع ٤٩٦٨ /٢٠٠٧

*****